الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ١٠ تشرين اول ١٩٧٠ – العدد ٧٠ – السنة الثانية – الثمن ٢٥ غرشا 2 :VOL
AL - HADAF SAT - 10 - 10 - 1970 No. 70

أيّام الأردن الحمراء:
التفاصيل و النتائج

المدفا
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٠ تشرين اول ١٩٧٠
العدد ٧٠ ـ السنة الثانية
صاحبها ورئيس تحريرها الدكتور
غسان كنفاني
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ١٠ فلسا
العراق ٦٠ فلسا
الكويت ٥٠ فلسا
الخليج العربي ٧٥ فلسا
مصر ج.ع. ٠٫٢٥
السودان ٦٠ مليما
ليبيا ٥٠ مليما
دول المغرب العربي ٥٠ مليما
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
في امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية وبرسل باسم صاحب الجريدة
المدير الفني
محمود داود حنفي
المكاتب
بيروت ـ لبنان ـ كورنيش المزرعة ـ ملك كامل عبد الله مراد
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 10 - 10 - 1970
No. 70 VOL: 2

بريد الهدف

انطلاقة المقاومة / اقوى واشد

● من عباس محمد علي في العراق وصلتنا الرسالة التالية :

« لم يكن هجوم الحكم العميل في الاردن وتخطيط القصر بمعاونة المخابرات المركزية الامريكية غريبا على المقاومة الفلسطينية ، ولم تكن المجزرة التي نفذها نظام الخيانة والغدر والجبن « الشوفي » على شعبه و « الحريص » على سلامة وامن « امته » بالمستبعد عن فكر المقاومة الفلسطينية ، ولكن الغريب والمخيب لامال واحلام عملاء الامبريالية واسرائيل هو ذلك الصمود الاسطوري الذي جابهت به المقاومة الفلسطينية خططهم وتكتيكاتهم الرامية الى ذبحها وذبح الشعب الفلسطيني وقبر حقه بعده » .

واضافت الرسالة :

« وبعد ، فالحقيقة التي لا يمكن تجاهلها او الغفر عنها هي ان المقاومة الفلسطينية في طريقها للخروج وهي اكثر صلابة وعزما وتصميما على مواصلة النضال وبعنف اشد .

ان المقاومة الفلسطينية بدأت اليوم واكثر من اي وقت مضى تعيش في ضمير انساننا العربي الثوري كتعبير عن ارادته وتجسيد لوجوده الحقيقي وانها في طريقها لتحتل مكانها في ضمير العالم .

لقد ساهم النظام الخائن الجبان ، ودون ان يدري او يدر بخلده ، في خلق قاعدة اوسع واوسع للمقاومة بين الجماهير بعمله الاجرامي ومحاولته القذرة الجنونية البائسة لخنقها وقلع جذورها .

لقد دفعت المقاومة ثمنا باهظا ، وباهظا جدا ، لانتصارها .. من اطفال وشيوخ ونساء الشعب الاردني الفلسطيني .. ولكن انتصارها يظل اكبر تعويض للشعب الذي فقد الكثير من ابنائه واطفاله الابرياء الذين سقطوا فوق دبى الاردن وبرصاص وقنابل الفلود والنابالم التي انطلقت من جحور العمالة والخيانة .

لقد دأبت المقاومة الفلسطينية في مسيرتها على التثير من المؤامرات التي حيكت لتصفيتها، ولكن تظل المؤامرة الاخيرة من اكثرها شراسة ووقاحة وخسة وقذارة ومن اكثرها تأثيرا في بلورة رؤاها ومواقفها وتحديد اهدافها وتشخيص اعدائها ، انها ـ اي المؤامرة ـ عمقت وعي جميع فصائل المقاومة بضرورة الربط بين الثورة والمناخ الثوري اللازم لها ولحمايتها ولانطلاقها واستمرارها . ان جميع فصائل المقاومة تجمع اليوم على استحالة التعايش بين حركة ثورية تجربة تتبنى طريق الكفاح المسلح الطويل الامد ونظام رجعي متفرق في العمالة ، واستحالة تطور هذه الحركة وتصاعدها في كنف هذا النظام . ان اجماع فصائل المقاومة على حاجتها الى خلق « هانويها » وفي الاردن هو من اثمن ما حصلت عليه في مواجهتها الدموية الغالية الثمن .

والحياة لكم ، ولكم وحدكم ، يا وقود الثورة وثوارها .. يا ابطال المقاومة » .

ومن ايطاليا وصل الى « الهدف » البيان التالي الصادر عن الاتحاد العام لطلبة ليبيا فرع ايطاليا :

« ان كانت هزيمة الخامس من يونيو بمثابة الاعلان عن سقوط وانتهاء البرامج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تبنتها مختلف الانظمة العربية طوال الفترة التي تلت نكبة ١٩٤٨ ، والتي كانت مخططاتها التي طالما نجحت بها لتحرير فلسطين وسحق الدولة الصهيونية فانها كانت ايضا بمثابة ميلاد جديد للانسان العربي اذ تجسدذلك في انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني وتمرده على التشرد والوعود والمذلة واختياره لطريق الثورة والفداء اسلوبا لتحرير ارضه واستعادة حقه ، اذ ان طلائعه الفدائية اعلنتها ثورة لا هوادة فيها واستمرت تؤججها بدماء الثوار وارواحهم من خلال هذه الانتفاضة وجد الانسان العربي نفسه من جديد واندفعت الجماهير في تاييد ثوارهاوالتحمت مصيريا معهم وعرفت هذه الجماهير من خلال الانتصاراتالتي حققها الثوار من هم صانعو الهزائم ومن هم صانعو النصر .

وامام العجز الكامل لانظمة الهزيمة عن ردع الصهاينة وتحرير الارض وجدت في المقاومة من ينفذ ماء وجهها مؤقتا وما أن فاقت من اثار صدمة الخامس من يونيو حتى راجعت موقفها وعادت من جديد الى الوراء فبدلا من تسليح الجماهير واتخاذ اسلوبحرب التحرير الشعبية الطويلة الامد راهنت من جديد على الجيوش النظامية والتي لم تستطع حتى الان ، وعلى مرور ثلاث سنوات البدء في معركة التحرير اذ انها لا تزال واقفة في مواقعها ولا تزال التفوق الاسرائيلي الامريالي بحد من حركتها ، وذلك باعتراف قادة هذه الانظمة .

وتمادت هذه الانظمة في تراجعها بأن هادنت الرجعية وردت اليها اعتبارها تحت شعار المحافظة على وحدة الصف العربي ، فصمتت على جرائمهاضد الاحرار في السعودية ،والمغرب، وتونس ، وتخاذلها عن الوقوف مع ثوار الخليج العربي مهادنة للرجعية السعودية والمصالح الامبركية هناك .

ووصل تراجعها الى منتهاه اذ بدأت تتهافت وتتملق ببوادر الحلول الاستسلامية وتراهن على مواقف اميركا وتبحث عنالسلام المنشود » .

وامام عجز هذه الانظمة على تفهم المنطق الثوري وعدم قدرتها على متابعة هذا الخط الثوري بحكم تكوينها الطبقي والاجتماعي،وحرصها على امتيازاتهاومواقعها واجهزتها البالية،انطلقت متخاذلة تهادن الرجعية وتساوم الامبريالية وتتآمر على الطلائع الثورية،وتقيم الحواجز عليها حتى يخلو لها الجو لتحقيق الحلول التي تريده ، وكبلت ارادة الجماهير بالحديد والنار ، وواصلت خداعها وقهرها ، فكانت الهزيمة الدنيئة من قبل السلطة العميلة في الاردن في ١٦ ـ ٩ ـ ١٩٧٠ م . ولم تكن هذه هي المرة الاولى ولكن كان يراد لها بأن تكون الاخيرة ، وكان ان وقفت الطلائع الثورية وقوات الشعب والجماهير الثائرة في الاردن تؤكد وقوفها وحدها لشعبنا العربي وتصد المؤامرة وترد صدمة العملاء والمتآمرين في بطولة وفدائية ، وتسقط بعدالهما المغرر بها لتدك معسكرات الموت والابرياء . كل هذا والانظمة العربية وقفت ساكتة يادوره الامر موقف المتفرج . ان الاصرار على التدخل الامريكي من جهة اخرى (والتي رفضت هذه الانظمة خشيتها للموت وذلك لعدم اعطاء الحق لا تهاب العواقب) جعلها تستمرئ الدماء بين الاخوة (على حد قولهم) وتقف الرجعيون السفاحون اخوة للثوار !! »

وناشد الاتحاد في بيانه قيادة الثورة في فاتحا :

« يا اخواننا اعضاء مجلس قيادة الثورة في عند عهدكم ولا تجعلوا التاريخ يسجل عليكم وحسبكم الله والجماهير أعرا وروفيا .

ولتسع رفعة الثورة ولتتسع الصدور للمخادعين والمنخذلين وكفانا من سماع المؤتمرات غير الجدية والتي عرفتها جميع الامة العربية منذ سنة ٦٤ حتى الان .

عاشت طلائع الفداء على الاردن الثائر .

لن تذهب دماء الثوار والشهداء هدرا وان النار لقريب » .

تبرعات

وصلت الى عنوان « الهدف » للجبهة الشعبية ، التبرعات التالية :

٢٥ ليرة لبنانية تبرعات مدرسة راس العين
٧١١ دولار من الاخوة العرب في فالكن
٥٠ دولار كندي من اخوة عرب في كندا
١٣٠ دولار من الاخوة العرب في اكسفورد
٣٣٥ دولار من الجالية العربية في بانفستاون ـ اوهايو
٨٨ دولار من فنزويلا ـ السيد عبد
٢٥٠ دولار من اوتاوا ـ كندا
١٠٠٠ ليرة لبنانية من السيد د . ن
٢٠٠ ليرة لبنانية من السيد عمر . ب
١٤٠٠ دولار من جمعية ضحايا حرب فلسطين ـ لوس انجلوس
١١٧ دولار كراديس لوس انجلوس
٢٨٢ دولار كراديس نيويورك
٣٠٠ ليرة لبنانية من السيد اسامة . ف
١٦٠ ليرة لبنانية عن طريق السيدة وداد
٢٠٠ ليرة لبنانية من رفاق سويديين ـ لوند
١٥ دولار كندي من اطفال عرب
١٥٠٥٠ دولار من كراريس شيكاغو
١٠٠ دولار من عمال الاردن في النروج
٥٠ ليرة لبنانية من السيد عطاالله
٤٠ ليرة لبنانية من السيدة د . خ
٢٥ ليرة لبنانية ن . خ
٢٥ ليرة لبنانية د . خ
٢٥ دولار عن طريق صديق
٧٢ دولار من الجالية العربية في تروخيو ـ فنزويلا . ي . ب
٧٠٠ دولار من منطقة ديترويت
١٦٠ دولار آن آربر وابو زياد
٩٠ دولار من الاخوة العرب في كوينهاغن
٣٢٥٠ دولار من الجالية العربية في كالي
٢٥٠ دولار من الجالية العربية في بوغوتا
١٥٠٠ ليرة لبنانية من مواطن فلسطيني .
٥٠ ليرة لبنانية من مواطنين

في اعقاب اندحار الفاشست

خطوات على طريق وحدة المقاومة

الموقف السياسي الراهن في الاردن وصورة موجزة عن تطورات المعركة

شكلت اللجنة المركزية لحركة المقاومة ، في قرار اتخذه اعضاؤها الموجودون في عمان ، لجنة عسكرية اطلق عليها اسم « قيادةمنطقةعمان العسكرية » وهي مكونة من ممثل عن فتح وآخر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثلاثة ممثلين عن جيش التحرير والصاعقة والجبهة الديمقراطية .

وقد منحت هذه اللجنة صلاحيةتشكيل قيادات فرعية في المناطق والدوائر المختلفة ، والتي تتجاوز العشرة ، التي قسمت لها منطقة عمان .

واتخذت اللجنة العسكرية هذه قرارا باعتبار كل المقاتلين المنضمين الى مختلف التنظيمات وحدة عسكرية موحدة ، وقد بدأت مباشرة مهامها في مطلع الاسبوع .

وقد شكلت اللجنة العسكرية ، التي يمكن اعتبارها انبثاقا انجابا عن المعركة في الاردن ، مفرزة انضباط فدائية ، ومحكمة ميدان لردع العناصر الحكومة الاخذة بارتكاب مخالفات باسم العمل الفدائي ، ولجنة خاصة لاعادة تنظيم القوات الفدائية وتسليحها وتموينها ، ولجنة للعمل على اغاثة المحتاجين .

هذا ، وبعقد اعضاء اللجنة المركزية لحركة المقاومة ، المواجدون في عمان ، اجتماعا في كل ٢٤ ساعة لارساء قواعد عمل موحد كلما ، وتقسيم موحد لاحداث ونطورات الـ ٢٤ ساعة الماضية .

ومن الموضع ان تكون المهمة الاساسية الان ، لجموع فصائل المقاومة وقاداتها ، التركيز على انجاز صورة للوحده الوطنية بين اطراف المقاومه ، لمواجهه التطورات الخطيرة في الموقف.

تفسير السلطة لاتفاقية القاهرة

وتقول اوساط المقاومه في عمان ان الخطوط التي تعمل السلطة الفاشية المقنعه بقناع مدني وفقها ، بالنسبه لاتفاقية القاهرة ، تسير على الخطوط التالية :

١ ـ تحاول سلطه عمان القمعية ان تفرض شروطها وتفسيراتهالمخلف بنود الاتفاق (على سبيل المثال : تحاول السلطة المزج بين المقاتلين والمليشيا ، وحين عجزت عن ذلك اخذت تشترط ان تصادر سلاح المليشيا وتحفظ في اماكن معروفه لدىالجيش والمقاومة ـ نوعا وعددا ومكانا !)

٢ ـ تحاول السلطة ان تفرض مبدأ حرية التحرك والتواجد ، بالنسبة لها كسلطة ، في اي مكان ، بما في ذلك الامكنة التي يعتبرها العمل الفدائي ـ امنيا ـ خاصه به .

٣ ـ تحاول السلطة ، (على صعيد محاولاتها لاقناع اللجنة العربية وكذلك على صعيد الاعلام والتضليل) ، العمل جاهدة على ترويج القول بانه بوجد عمل فدائي شرف ، وعمل « حزبي » يتستر وراء العمل الفدائي .. وتعتمد هذهاللجنة القديمة للايقاع بين فصائل المقاومة على القول بأن الجبهةالشعبية ، والصاعقه ، والديمقراطية هي احزاب لا علاقه لها بالعمل الفدائي (!) وبالتالي فان اتفاقية القاهرة لا تنطبق على هذه الفصائل !

٤ ـ تقوم بالتحقيق الشرس ، الذي يرافقه تعذيب شديد ، لعناصر المقاومة المعتقلين ولغير هذه العناصر ممن يتوفر عندهم معلومات قد تكون « مفيدة » ، وقد بين ان اعدادا كبيرة من المحتجزين ترسل الى معتقل الجفر الصحراوي الذي قام النظام الاردني قبل ثلاثه شهور باعادة افتتاحه وتجهيزه وتعيين المسؤولين عنه والحراس ..

٥ ـ تنفذ الضباط العرب واعضاء اللجنه العربية بالنصوص الباردة لاتفاقيه القاهرة ، وبصرف النظر عن عواطفهم الشخصيه فهم يمثلون (لمجرد انهم ممثلو سلطات عربية تمارس هيمنة معينة ، ولها علاقات خاصة مع العمل الفدائي تختلف عما في الاردن) الى التفسيرات الرسمية الاردنيه ، ولذلكفان دورهم ، كلجانوكمؤسسه، يختفي في نهايه الامر « الاجتهادات » الاردنية الرسمية في تفسير بنود اتفاق القاهره .

٦ ـ من الواضح ان «غياب» الحكم العسكري عن الواجهة يعدوم حكومه طوفان يفسح المجال على وسعه امام سيطره حكم المخابرات والمباحث، وقد بات نفوذ رجال المخابرات اشد اتساعا منه في اي وقت مضى ، ومن الموضع تزايد ذلك النفوذ .

هذا ، وقد بدأت نقاط الغيش المدني ، والشرطه العسكريه ، وشرطه الامن ، وشرطه البادية ـ وكذلك الاجهزة « الربه » الملحقه بكل منها ـ ممارسة « مهمتها » واقامه نقاط تفتيش ، وكذلك عمليات الاقتحام والاعتقال والمصادرة .

صورة موجزة / لوقائع القتال

وفي غضون ذلك ، تكونت صورة تفصيلية لوقائع ما حدث ، يمكن ايجازها من حيث الترتيب الزمني بالنقاط التالية :

● في ١٥/٤ من صباح الخميس ١٧ ـ ٩ بدأ القصف في كل الاتجاهات ، واخذت الدبابات تتعدم على جميع المحاور . وبعد ساعات قليلة انقطعت الاتصالات الهاتفيه في المدينة منذ الساعات الاولى بين ان سلاح (الآر ـ بي ـ جي ـ ٧) يلعب دورا مهما في حرق دبابات المتدربين والسكاوتات وافلات الجنود .

● جبل الحسين : بدأ الهجوم على ثلاثه محاور : جبل الحسين وجبل عمان والاحداث . قاوم الفدائيون جيدا في مدخل جبل الحسين وعطلوا اندفاع الدبابات ثلاثه ايام عند دوار مكسيم ، وقد دكت المدفعيه شارع الحسين دكا شديدا .

بدخول الجيش الى جبل الحسين بدأت اعمال السلب والنهب والاعتداء على البيوت وحرقها ونسف مقرات المنظمات وكل مكان اشتبه بانه كان ملجأ للفدائيين او مقرا .

في هذه الاثناء جرى اعتقال ابراهيم بكر : كان مع ابو اياد وبهجت ابو غربية وابو اللطف في بيت واحد ، وقد داهم الجيش البيتوانزلهم الى الشارع ولكنه لم يعرف عليهم باستثناء ابراهيم بكر الذي اخذوه معهم الى عين غزال ، ثم الى القياده العامه ، ثم الى المخابرات حيث اودع في الزنزانه رقم ١٢ .

وعاد الجنود في اليوم التالي الى المنطقه ذاتها ، واستخدموا مكبرات الصوت في دعوه « ابو عمار » للاستسلام ، وكذلك رفاقه ، وبهددون بنسف البيوت ، واثناء الغيش الغي القبض على ابو اياد وابو اللطف وبهجت ابو غربيه دون معرفه هوياتهم ، وما ليثوا ان عرفوهم فطلوهم من عين غزال الى المخابرات .

وبعد قليل تم القاء القبض على بعض قيادات المنظمات المختلفه في جبل الحسين ، وحاصر الجيش مخيم الحسين وقصفه بوحشيه واعتقل كل السبان الموجودين فيه واخذهم الىمعسكرات الاعتقال حيث كانوا يعذبون ويجوعون ويجبرون اعدام بعضهم امام البعض الاخر .

● اللوبيده : دخلت دبابات السلطه حتى السفاره الامريكيه ، واحرق الفدائيون اثنتان منها في الطريق ، والقوا القبض على ضابط في الجيش ومعه مخطط الهجوم ، اما شارع السلط فلم تصل القوات الاردنيه اليه .

● جبل عمان : احتلالسلطه مدخله الغربي من جهه زهران ، اما الناحيه الخلفية (حي المصارورة) فلم يقترب الجيش منه لان المقاومة كانت له بالمرصاد .

لقد برزت في جبل عمان وحشيه السلطة ، ومرتزقتها ، الذين اطلقوا لغرائزهم العنان .وقد سجلت مجموعه احداث همجيه اثارت سخطا لا مثيل له .

● المرتع ، النظف ، حي غزال : بعد قصف شديد دخلت الدبابات هذه الاحياء واعتقلت الرجال ، وعملت سلباونهبا ، وارغمتها المقاومة على الخروج ، وقد جرى تبادل السيطرة على هذه الاحياء مرات عديده .

● الوحدات : سجل مخيمالوحدات اسطورة من اساطير المقاومه الباسلة في التاريخ ، ورغم ان القصف الهمجي كان يغطي الاحياء السكنية صفا وراء صف ، وان اكثر من ٨٥ بالمئه من بيوت الوحدات قد تهدم ، الا ان الهجماتالاربع بالدبابات والمشاة التي شنتها السلطة على المخيم كانت تسحق . وقد سجل الفدائيون اصابات مباشرة في اكثر من ٤٠ دبابه واليه ، بينها عدد من دبابات الباتون ... كانت النساء تزغرد ، والاطفال يساعدون . لم يتراجع احد ، وقد سجل هذا الشعب بطولات خارقة ... «ان ما رأيناه من بطولات شيبانا لا يمكن ان يتصوره عقل ، وقد رأينا فعلا كيف توسع المقاتل شبه الاعزل ، المزود بشجاعته وايمانه ، ان يدمر دبابة السنوربون وبطعمها للنار » .

لقد بقيت « الوحدات » صامده حتى آخر يومين ، وحين سقطت القلعه الجبارة كان سقوطها ، عبر تلك الكمه من الدمار ، انتصارا للرجال الصامدين .

● الاشرفيه ، الجوفه ، الباج : لم تستطع قوات السلطة العميله دخولها ، ولكن القصف لم يترك بيتا واحدا فيها دون اصابه . لقد استخدم الغاشمون مدافع الهاوزر ـ ١٦٠ ملم.

● الهاشمي ، النصر ، ماركه : قصفكثيف، وقد دخلت القوات الاردنية نسبيا الهاشمي والنصر ثم طردت منها ، اما ماركه فقد احتلها الجيش ودمر معظم البيوت الواقعه للشارع الرئيسي وكل مقرات التنظيمات فيها .

● قائل الغدائيون بباله منقطعه النظير ، وسجلوا امثله في البطوله لا يمكن نسيانها . كان الموقف جيدا ، وكان التنسق ممتازا بين جميع الفصائل . لعبت الاسلحة الثقيلة والمتوسطه دورا جيدا ، العبء الاساسي في القتال ، خصوصا في عمان ، كان على اكتاف فتح ، والجبهه الشعبية ، والصاعقة ، وقوات التحرير .

بعد عشرة ايام على رحيله

ان اهرز عملتين في ج.ع.م لتحقيقان الاهتمام بعد مرور عشرة ايام على وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر هما : البيان الصادر عن الاتحاد الاشتراكي العربي ، وتصريحات وزير الخارجية محمود رياض يوم السادس من تشرين اول الجاري .

وهاتان المسالتان تكتسبان اهمية خاصة لكونهما تعكسان حقيقة هامة ، وهي ان الجمهورية العربية ماضية في طريقها وفق الخطوط التي ارستها زعامة جمال عبد الناصر وامثاله ، في وقت يجب ان نؤكد فيه مصر ذلك ، خاصة وان هناك من يتوقع او يزعم بأن مصر بعد وفاة الزعيم الراحل قد تنكفيء على نفسها ، وتقطع صلتها بالمبادىء ، والسياسة التي اخطهما عبد الناصر غير جفية بارتخبة طويله ومريرة من نضال امتها العربية .

يقول البيان : « ان اسمرار ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي فجرها عبد الناصر ودوامها ، والحفاظ على مكاسبها ، امانه في عنق كل واحد من ابناء هذا الشعب العظيم ، هو واجب نعطه من ذاته وفكره وعمله » .

ويقول البيان ايضا : « ان القوات المسلحة لجمهوريتنا والتي خرج من بين صفوفها جمال عبد الناصر قائدا للثلاثج ثورة ٢٣ تموز ، تقف اليوم ومعها كل قوى الشعب في تلاحم وتماسك كالطين لتحرر الارض ولتحمي مكاسب الثورة » .

« ان نضالنا من اجل تحرير الارض العربية ، كل الارض العربية المحتلة ، في القدس ،والضفة الغربية في الاردن والهضبة السورية و وسيناء، وقطاع غزة . يجب ان يزداد وتصاعد في كل الميادين تصميما واصرارا على النحرر والنصر».

كما يؤكد البيان التزام الجمهورية المتحدة بمبادىء عبد الناصر في الوحده العربة امام الخطر الامبريالي والصهيوني . ويؤكد الوقوف بكل قوة مع الشعب الفلسطيني « في نضاله وقدرته التي تجسدها المقاومة » .

كما يؤكد الصداقه المتينة مع الدول الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفياتي .

اما تصريحات وزير الخارجية ، فانها تؤكد لدرجة وصفها المراقبون بالعجب : « ان مصر لن تسحب صاروخا واحدا من الضفه الغربيه لقناة السويس » . وانه « سيضاعف عدد الصواريخ اذا كان ذلك في امكاننا . لانه ليس من المنطقي ان تسمح للطائرات الاسرائيلية ، بأن تهاجمنا وندير موافقنا ونقتل رجالنا » .

انه من المهم جدا ان تاكد هذه المعاني، في تاكيدها يجلي ان مصر ستحفظ لعبدالناصر قيمته النضالية ورمزه الحي كواحد من اعظم مناضليها ومناضلي الوطن العربي ، وستنطلق من هذه النقطة نحو افاق ارحب .

وفي ذلك ما يشير ان مصر لن تفقد مكانتها كجزء عربي مناضل ضد الاستعمار العالمي والصهيونية بعد فقدانها زعيمها الراحل .

ان شعب الجمهورية المتحدة ، وهو في غمرة حزنه ومرارته على فقد الزعيم الذي شكل جزءا من خبزه اليومي طوال ١٧ سنة برهن ويبرهن على اصالته الوطنية ، بالتمسك بالمبادىء والاهداف التي تكفل له ، وللامةالعربية ، مزيدا من النضال ، والصمود ضد خطر الامبريالية والصهيونة واسرائيل وكافة القوى المضادة.

مما يؤكد ان غياب القائد لن يغيب دور الجماهير ، فالجماهير ماضية في نضالها مؤكدة في انطلاقها ولاءها للمبادىء التي جعلت من عبد الناصر زعيما ، وجعلت من زعامه قيمة هي اكثر من مجرد الولاء لرجل ، بل الولاء للمعركة ، والولاء للمستقبل !

احداث الاردن

● كذاب عمان : وزير التضليل ، ومناوراته الكسيحة (ص ٥)
● ايام الاردن الدامية : نتائج وتحليل (ص ٦ + ٧)
● يوميات معارك جبل الحسين (ص ١٠ + ١١)

جاسوس كبير في بيروت

وصل الى بيروت مؤخرا جاسوس تؤكد معلومات مختلفة انه يعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية والاميركية ، واسم هذا الجاسوس الذي يحمل جنسيات مختلفة « ارتربريان » ، وقد اقام لفترة من الوقت في السفارة الامريكية في بيروت قبل ان ينتقل الىاحد الفنادق المشهورة في العاصمة .

وتدل المعلومات ان مهمة « ارتربريان » هي العمل على الايقاع بين المنظمات الفدائية والعهد اللبناني الجديد ، عن طريق افعال مازق وازمات معينة .

اننا نضع هذه المعلومات في تصرف السلطات المختصة ، للتحرك قبل فوات الاوان !

الجبهة الشعبية: تقييم فرصة لاستيعاب معنى ما فعلناه..

قال ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ردا على تصريحات اسرائيلية تعلن انها غير ملزمة باي شرط امام قيام الجبهة باطلاق سراح الرهائن الذين كانوا محتجزين في عمان : ان مسؤولية هذا الكلام الاحمق ستتحمل الولايات المتحدة الامريكية ، بالدرجة الاولى ، نتائجه ، لان بين من اطلقوا امريكيون يحملون جنسية مزدوجة .

وقال : « ان الجبهة مصرة على ضرورة تنفيذ شروطها ، وتعطي الاطراف المعنية (مجموعة برن كلها) فرصة كافية لاستيعاب المبادرة الانسانية التي قامت بها الجبهة ، والتي لم تتمثل فقط في اطلاق الرهائن امام وعد فحسب ، بل ايضا في الجهد الذي بذلته الجبهة للحفاظ على حياة الرهائن وسط القصف الهمجي لقوات الملك حسين ، هذا الجهد الذي يبدو ان اطراف مجموعة برن لم تعبر حتى الان عن تقديرها له ، الامر الذي يؤثر على مواقف الجبهة في المستقبل » .

وقال الناطق بلسان الجبهة : « في حال اخفاق اسرائيل والولايات المتحدة بالدرجة الاولى وبقية مجموعة برن بالدرجة الثانية ، في اطلاق سراح الجزائريين المحتجزين في اسرائيل ، والجنود اللبنانيين العشرة ، والشاب السوسري والعدد المحدد من الفدائيين الاسرى ، فان احدا لا ينبغي له ان يلوم الجبهة ، او يقصر في فهمها ، حين ترد على تلك المعنجهة غير المحسوبة ردا قاسيا » .

●

هذا ، وما يزال الفدائيون السبعة : ليلى خالد ، محمد ابو الهيجا ، عبد الرحمن صالح ، محمد الحديدي ، محمد الحنفي ، امينة دحبور ، ابراهيم توفيق ، ضيوفا في الجمهورية العربية المتحدة ، ويتوقع وصولهم الى قواعدهم في اية لحظة .

وفي الصورة : الفدائيون السبعة في القاهرة.

ملاحظات عابر سبيل في عمان

● لعبت الاذاعة المحلية للعاصمة ، والتي كانت تذيع من عمان وتغطي دائرة نلح صوتها (البقعة) في الضفاف ، اثناء المعركة دورا مهما وتحريضيا ماجورا ، وفي ذروة المعركة كانت تسخر من السلطة ، وقد اطلقت على الجيش العربي اسماء عديدة مضحكة ، وكانت تذيع البيان بكلمة : « يا صباح الفوشكا » ، وكانت تعلن حاسي المعالي جائزة لمن يقتل طيارا في جيش ونايف حوامده ، مخصصت الاذاعة وقتا طويلا للسخرية من « حاسي الشيب » .

وكانت اذاعة العاصفة في عمان تموه على الجماهير لوحدة القائلين في الساحة ، وسوف تكشف الامور التي لا يمكن تسميتها .

● الفقر مصور اجنبي ، بعد عدة ايام من وقف اطلاق النار في عمان ، صورة فوتوغرافية لساعد سيدة من منطقة جبل عمان ، حيث ظهرت فيها اظافر جندي مرتزق اردني مغطوس بالدم حين انتزع منها ساعتها واسورتها الذهبية .

وكانت هذه الصورة واحدة من الآلاف التي التقطت خلال عمليات نهب همجية لا تكاد تصدق ، احتلت شوارع عمان وبقية المدن الاردنية حين صمم « الجيش العربي » لقواته ان تمارس النهب والسلب بلا وازع او رادع .

وكانت هذه الاستباحة الشيطانية تتم في الغالب بصورة مضحكة على المعارك ، حين كان عدد من المرتزقة ، في اللحظات الحرجة ، يتخلون عن اسلحتهم ودباباتهم او شاحناتهم للفدائيين ، على اعتبار انهم يفهمون المعركة وكأنها « تبادل اسلاب » .

● لاحظ الصحافيون الاجانب ، والصليب الاحمر ، والزوار الذين اتيح لهم زيارة عمان بعد ايام قليلة من المعارك ، ان النهب والاستباحة تتوقف فجأة عند النقطة التي تتوقف عندها سيطرة القوات الملكية ، ويبدأ الامن فعلا في النقطة التي تبدأ فيها سيطرة الفدائيين .

وقد عانت المناطق التي سيطر عليها الفدائيون من نقص في الغذاء والماء واللوازم الضرورية ، كما يحدث مثل هذا في المناطق التي حافظ الفدائيون فيها على سيطرتهم ، حيث لم يفتح بقالو مكان ، ولا سلب اي شيء ، ولم تنتشر اي بيت ..

وقال شهود عيان انهم كانوا يشاهدون الفدائيين في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها يحرقون الاوساخ ، ويكنسون الشوارع ، ويوصلون المياه الى الاماكن التي تحتاجها وا يوزعون الطعام طوال ساعات الليل ، فيما ي يخوضون قتالا ضاريا طوال ساعات النهار .

اعتقالات في الدانمرك

بعث الشباب الفلسطيني والعربي التق المغترب والعامل في الدانمرك ، برسالة « الهدف » جاء فيها :

« قامت السلطات البوليسية الدانم بالكشف عن وجهها الفاشي ، اثناء المظا الاخيرة التي قامت فيها المنظمات الس الدانمركية ، احتجاجا على عقد المؤتم السنوي برئاسة المجرم روبارت مكنمار كوبنهاجن .

وقد تم اعتقال بعض القياديين في اليسارية الدانمركية هذه ومن بينها « كوف » .

ونحن الشباب الفلسطيني والعربي التق نستنكر بشدة هذه الاعمال التصفية دعمنا وتاييدنا التام للقوى الثورية في جميع انحاء العالم »

(عشرة تواقيع عن عدد من العرب الدانمرك)

القوى الوطنية والتقدمية في العالم تستنكر وتدين المجزرة في الأردن

اصدر اتحاد عمال اليمن (فرع المملكة المتحدة) بيانا حول الاحداث في الاردن ، وهذا نص البيان :

« اليوم تكشف الرجعية الاردنية العميلة عن وجهها الخائن وذلك بهجومها الوحشي المجرم على حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .. طليعة النضال الفلسطيني في سبيل التحرر والعودة .. ففي الوقت الذي كان ينبغي فيه ان توجه كل رصاصة الى صدر العدو .. انخرط رجال الحكم الفاشي العسكري الجديد في عملية منظمة لإغتيال الثورة الفلسطينية تحقيقا للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ..

ان الرجعية العربية المرتبطة عضويا وعميقا بالامبريالية العالمية ادركت دائما الخطر الجدي الذي يهدد مصالحها ووجودها نتيجة نمو حركة المقاومة الفلسطينية والتفاف الجماهير العربية حولها ودعما لها . فراحت هذه القوى الرجعية العميلة تفتعل الاحداث لتوجه الضربات المتلاحقة في كل من الاردن ولبنان ضد العمل الفدائي الفلسطيني واليوم وجهت الرجعية الاردنية الحاكمة بالخصوص ثيرانها ضد قوات المقاومة ذهب ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى .

كما لم تتورع الرجعية الاردنية عن ضرب مخيمات اللاجئين للضغط على المنظمات الفلسطينية المناضلة ..

وكجزء من المخطط الامبريالي الرجعي الغدر لتصفية حركة المقاومة شنت الرجعية الاردنية جحافلها العسكرية والوحشية ضد قوات المقاومات الباسلة ..

ان اتحاد عمال اليمن فرع المملكة المتحدة اذ يعلن عن استنكاره للاعمال الغدرة التي تمارسها الرجعية الاردنية عميلة الاستعمار والتي تباركها الصهيونية واسرائيل عن دعمنا واسنادنا لكل المناضلين الفلسطينيين والقوات الفلسطينية وايماننا بانتصارها الحتمي .. ندعو جميع القوى التقدمية والثورية في الوطن العربي الى ادراك المؤامرات التي حاكتها الامبريالية والتي تنفذ خطوطها اليوم الرجعية الاردنية الحاكمة والتي تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية وطلائعها المتمثلة بحركة المقاومة المسلحة . ارفعوا ايادكم ايها الرجعيون عن المقاومة الفلسطينية الباسلة .

صادر عن اتحاد عمال اليمن (برمنجهام) في ١٩٧٠/٩/٢٧ .

فضح اولي لتفاهات ومخططات وزير التضليل الاردني

كذّاب عمان يستخف بذاكرة الشعب .. وذاكرة "فتح" !

عندما استوجبت المرحلة الجديدة من مسلسل التآمر المتواصل الذي ينفذه النظام الرجعي الاردني العميل ، أن يرمي قفازه الهتري ، وينشب مخالبه المنتنة السوداء في اجساد المقاومة الفاشية والجماهير ، وقف أمام عملية ايجاد وزير للاعلام قادر على مواكبة مثل ذلك التغيير ، سيما وان الاعلام في مخططات الاستعمار الحديث ، مخططات « الامبراطورية الامريكية » يلعب دورا اساسيا .. والنظام المذكور لم يقف طويلا أمام مثل تلك العملية ، فمدرسة المخابرات الاردنية الخاضعة للرعاية والاشراف الامريكيين ، والراضعة لبن المخابرات المركزية ، كانت دائما حاضرة لتقديم العملاء المناسبين للاماكن المناسبة .. وفي هذه المرة وقع الاختيار على ضابط المخابرات عدنان ابو عودة كشخص مؤهل – بناء على شهادة من معلميه فيه – لان يسد حفرة الاعلام في واجهة النظام الفاشي السوداء .

واذا كان النظام قد اعتقد انه انهى مرحلة الاعداد ، وصار بامكانه القيام بعملية التصفية المادية الكاملة لحركة المقاومة والجماهير ، بعد ان كشف وجهه الفاشي وامن الدعم الخارجي ، العربي والدولي لخطوته تلك ، فانه كان مخطئا في تلك الحسابات سيما وانه كان يعتقد بقدرته على انجاز مهمته خلال ساعات الامر الذي جراه على التقدم بسرعة وثقة بالفخين . لكن الصمود الذي ابدته المقاومة والجماهير خلق صخرة قاسية تحطمت عليها هجمة النظام « الحديدية » وحول عقارب الساعة الى قوارض تقضم احلام النظام المعيل واسياده ، الامر الذي افقدهم صوابهم وافشل محاولتهم التي كانوا يظنون انها ستكون الاخيرة ..

لكن هل يتوقف النظام عن متابعة طريقه التآمري أمام هذه المحطة المكتفة بالفشل كما هي مكتفة بالضحايا ؟.

طبعا لا يتوقف ، لا يستطيع أن يتوقف ، فالنظام المذكور مبني من اساسه على انه طرف في احدى المعادلات الصهيونية – البريطانية التي نجم عنها الوجود الاسرائيلي ، احدى المعادلات التي تقضي بان يكون النظام الرجعي الاردني ، اداة استقبال للتغلغل الصهيوني في العالم العربي ، متخفيا وراء « الضعف » المصطنع الذي يعتد على اطول حدود عربية مع العدو الصهيوني ، في الوقت الذي يكون فيه المظرة الاستعمارية المستعدة لضرب اي تحرك جماهيري عربي يقلق الوجود الاسرائيلي او يهدد امنه وسلامه .. هذه هي معادلة وجود ذلك النظام ، معادلة بنيت من تركيب خاص سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ..

وكيان من هذه الطبيعة غير قادر على وقف وظيفة التآمر التي هي المبرر الوحيد لوجوده ، والا فانه يعلن استقالته من الوجود بمجرد استقالته من تلك الوظيفة .. الا ان التآمر الذي هو صلب وجود ذلك النظام مضطر في بعض الفترات على الظهور بمظاهر مختلفة يتقلب فيها شكل من أشكال التآمر على شكل آخر .. فاذا ما فشل في واحد من اساليبه جاءته « الحقن » من قبل اسياده ليجدد نفسه ويرمم ما تهدم منه ، كي يتمكن من متابعة وظيفته في خدمة ارباب عمله .. وقياسا على هذه الحقيقة بدات اسراب الطائرات الحربية الامريكية تتوافد على مطار عمان مباشرة بعد فشل النظام ، حاملة له المعدات والذخائر والمساعدات التي سيستعملها في اعادة ترميم اداة هجومه العسكري على المقاومة والجماهير ..

واذا كانت عملية الترميم تلك ستستهلك بعض الوقت ، فان اسلوبا آخر من التآمر يجب ان يكون قد وضع قيد التداول لتغطية تلك الفترة ، هو بالضبط التحرك السياسي العام الذي يعبر عنه عدنان ابو عودة ، ضابط المخابرات سابقا ووزير الاعلام حاليا .. ذلك الوزير القدير الذي اصيب بعد الفشل العسكري بما يشبه (التلوح) في التصريحات وعجائبها ، معتقدا انه قادر على الوصول بسمومه الى ما عجز النظام كله عن الوصول اليه بكل آلته العسكرية الفاشية ..

واذا كان يتمتع ذلك الوزير بميزة اعلامية ما ، فهي بكل صدق واقعيته امام نفسه ، اذ يعلم مدى العلم كم هو مكروه من قبل الجماهير وكم هو مكروه النظام الذي يمثله .. وهو في كل سمومه الاعلامية ينطلق فعلا من موضوعه الكره الشعبي المذكورة ، وعلى اساس ذلك نراه يحاول تاكيد مدحه لحركة فتح في كل مؤتمر صحفي له الى درجة القول انها موافقة على ما يتقيا به من ضرورة تصفية جميع المنظمات الاخرى (!) فعلام يقصد الوزير « الجليل » بهذا القول وإلام يهدف ؟

ان سيادة الوزير يعلم تمام العلم مدى التنافض بين نظامه الواقع في التآمر وبين حركة فتح القوة الاساسية والرئيسية في الثورة ، والتي لعبت دورها الرئيسي في افشال هجمة النظام البربرية التي كانت تستهدف كل المقاومة ، بل وحركة فتح بقوة رئيسية بشكل خاص . فلماذا اذن ، يحاول الوزير « الذكي » ان يؤكد « مفازلته » الفضيحة هذه ؟

■ ان اول ما يريد الوصول اليه ، هو تشكيك الجماهير بقيادة حركة فتح ، اذ يعلم الوزير « الصغير » مدى الكره الذي تكنه الجماهير له ولاسياده وارباب عملهما ، وبالتالي يعلم ، ويتمنى ان ينعكس « حبه » المصطنع « لفتح » الى كره من الجماهير لها .. وبحاول ان يستغل من اجل هذا الهدف الرخيص ، تلك البلبلة التي احدثها اتفاق القاهرة في القواعد الفدائية، ظانا انه قادر على تحميل قيادة فتح وحدها مسؤولية ذلك الاتفاق ، متجاوزا لحقائق الجزرة ومتجاوزا لحقائق الدور القتالي المعروف الذي لعبته فتح ليس امام الجماهير فقط بل بينها، وفي مقدمة القوى الثورية المقاتلة ..

■ يحاول الوزير بهذا الكلام « المصول » والمجبول بالسم ، ان يطوق الآثار الايجابية التي تركها في صفوف المقاتلين من جميع التنظيمات وفي صفوف الجماهير ، رفض فتح القاطع لفكرة تصفية المنظمات الاخرى ، تلك الفكرة التي طرحت في تجمع القاهرة ، وواضح لماذا طرحت !

■ كما أن الوزير ، وهو وزير الاعلام ، اي وزير تغطية التآمر وتبريره ، يحاول ان يستبق الاحداث لتغطية عجز نظامه عن الالتزام بوقف اطلاق النار ، من خلال محاولة اخراجه المنظمات « المنطرفة » خارج اطار المقاومة ، واستعمالها من ثم سببا دائما لاشعال الفتنة متى اراد اي متى وجد نفسه قادرا على ذلك .. وضمن هذا السياق يطلع علينا الوزير « الخطر » بتخريجة الحركات المنطرفة التي هي كما يقول احزاب قديمة ممنوعة .. وكانه يريدنا ان نصدق ان حركة فتح كان مسموحا لها بالحركة قبل حزيران في الاردن ، وان ننسى مجازر النظام وسجونه التي كانت تنفتح لمقاتلي فتح قبل حزيران وبعد حزيران ، اقول يريدنا لانه بالنسبة له فهو متاكد من الحقائق اذ معلوم إنه كان ضابط مخابرات وكان بالتالي واحدا من الذين كانوا ينفذون بايديهم الحرب على « فتح » وعلى الجماهير قبل حزيران ، عندما كانت مهماته ونظامه المتآمر ان يجرد الجماهير من السلاح ويمنعها من القيام باي دفاع بعرقل تسليم الضفة الغربية لاسرائيل ..

هذا هو السياق المرسوم لوزير الاعلام الحالي وضابط المخابرات السابق ، وهو السياق الذي يتحرك عليه منذ توقف القتال في الاردن ، واذا كان هنالك عنوان واحد قادرا على ايجاز هذا السياق فهو انه يستهدف شق حركة المقاومة خلال مرحلة الترميم العسكري الفاشي للنظام لان وحدة المقاومة كانت اساس صخرة الصمود التي مزقت هجمة النظام المعيل وردت بربريته الى نحره .. والوزير « الموفر » الان ومن خلفه اسياده وارباب عملهما ، يعون الان ان الوحدة التي تعمدت بالدم بين فصائل المقاومة ، قد انتقلت الى مناخ متقدم اكثر تهديدا للنظام ولؤامراته اذ انها تتفتح الان على افق للتلاحم اكثر عضوية واصلب مكسرا ، واقوى بالتالي على تنظيم طاقات المقاومة والجماهير ودفع تحركها الثوري الى الامام سياسيا وقتاليا ، وهذا هو الخطر الذي وجد النظام من الاساس لمواجهته وخنقه، خدمة للاسياد الامبرياليين والصهيونيين.

وضمن اهداف التحرك الاعلامي التآمري الذي يقوم به سيادة الوزير ، لا يهم الوزير المذكور كثيرا ، ان يورد من الاكاذيب اكثر ما يستطيع ضاربا عرض الحائط بنوعيتها او كمية التفاهة فيها ، فهو يسير – كالمخابرات الامريكية – على اساس الموضوعة التي تقول « اكذب واكذب واكذب فلا بد ان يقع في الاذهان بعض من اكاذيبك » .

واوضح اكاذيبه هي قوله عن نفسه انه فلسطيني وبلدته محتلة ، منكرا حقيقة كونه من الفلسطينيين هم القوة الوحيدة التي كانت وما تزال تقاتل ليس على نهر الاردن وحسب ، بل وفي داخل الارض المحتلة من غزة حتى الجليل الاعلى .. يحاول من وراء ذلك التستر على حقيقة ان التآمر المستمر من قبله ونظامه واسياده وارباب عملهم هو الذي استدعى انشاء قوة ثورية في المدن ، استدعى تسليح الشعب للدفاع عن نفسه وعن فضاءاته التي ما انفك العملاء (اسرائيليو الارض العربية) يتآمرون عليها ويحاولون تصفيتها ، ضاربين عرض الحائط حتى باخر مظاهر الانسانية .

واذا كان الوزير « المغرور بذكائه » وبقدرته على مغالطة الحقائق ، بود أن يرد الاحداث الى اسبابها ومسبباتها بالقول ان هذا الفصيل او ذاك هو الذي افتعل هذا الحادث او ذاك فان قوله هذا لا يستطيع تستر اجرام النظام ومبادائه هو في افعال جميع الحوادث التي مر الوزير على ذكرها .. فاحداث ٢/١٠ بدات عندما طلع النظام دون اي مقدمات بقرارات يسميها تنظيمية ، كان واضحا انها تقضي تجريد المقاومة من سلاحها وتصفيتها نهائيا .. اما احداث حزيران ، فيتغافل الوزير عن المجازر التي دبرتها الاجهزة الخاصة التي كان يومها فردا منها ، والتي ادت تلك الحوادث ، بينما يذهب الى اكثر من ذلك عند الحديث عن المجزرة الاخيرة ، اذ ينسى كل الاشتباكات التي افتعلتها الاجهزة الخاصة حتى خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، وينسى الحكم العسكري واعلان الاحكام العرفية ومطالبة الجماهير والمقاومة بتسليم اسلحتها ثم هجمة النظام على جميع المواقع والمخيمات دفعة واحدة ..

طبعا الوزير ينسى كل ذلك ، لان وظيفته كاداة في نظام متآمر هي أن ينسى وأن يحاول دفع الناس للنسيان ، لكنه ينسى شيئا واحدا فقط بكل تاكيد هو ان الجماهير ليست خاضعة لمشيئته ومشيئة اسياده وارباب عملهم .. وانها تعرف الحقائق ، وانها قادرة على محاسبته .. وينسى ايضا بالاضافة الى ذلك ان وحدة فصائل المقاومة التي تعمدت بالدم ستكون كما كانت بل اقوى بكثير ، السلاح الذي يحبط مؤامرات اسياده ، وينفذ حكم الجماهير والتاريخ على جميع المتآمرين .

□ ابوبدر

صدر عن منشورات « مواقف » بالتعاون مع الجبهة الشعبية .....

شهادة الاطفال في زمن الحرب

اعداد : منى سعودي
الاخراج الفني : فلاديمير تماري

اطلب نسختك على : ص.ب ١٤٨٩ – بيروت
او من مجلة الهدف . ص.ب ٢١٢ – بيروت

الثمن ١٠ ل.ل.

حساب الارباح والخسائر في الصدام الدموي بين العرش والشعب

■ استخدم العرش الولاء القبلي الاعمى + القوات السعودية في الاردن + الذخائر الاسرائيلية + قوة الردع التهديدية الاميركية + تخلخل وحدة المقاومة + الحدود العاجزة للتدخل العربي .. ومع ذلك تكبدهزيمة سياسية وعسكرية على يد المقاومة والجماهير

بقلم: غسان كنفاني

بدأت قصة الايام العشرة الحمراء في الاردن (من ١٧ ايلول الى ٢٧ ايلول) قبل تولي الزعيم الداوود رئاسة الحكومة العسكرية في عمان صبيحة الأربعاء ١٦ ايلول ١٩٧٠ بفترة طويلة ، والواقع ان الحكومة العسكرية هذه جاءت حلقة منطقية في سلسلة التطورات التي بدأت منذ أن قبلت الحكومة الاردنية مشروع روجرز ، واعلنت رغبتها واصرارها على تنفيذ هذه الاشتراطات الامبريالية – الصهيونية .

ان ما اصطلح على تسميته « بمجازر الفاشست الملكية » في الاردن، هي بصرف النظر عن الحوافز المباشرة ، جزء لا يتجزأ من مشروع روجرز ، وهذا وحده ما يفسر ذلك التصميم الرسمي الذي خرج من واشنطن والمجزرة على اشدها ، بمنح الطريقة التي استخدم بها السلاح الاميركي الذي بيع للاردن ، وبعد الاردن بتعويض ما خسره من عتاد وذخيرة اثناء المجزرة . والحقيقة ان تقارير القاتلين ، والوثائق المادية التي ستطيح المقاومة في الوقت المناسب ارباكها ، تشهد بأن ثلاث ظواهر مباشرة تلفت الانظار حدثت خلال الايام العشرة الدامية، وهي تؤكد الدور الاميركي المباشر في المجزرة التي هي جزء لا يتجزأ من مشروع روجرز :

■ اولا : ان الدبابات ، واجهزة مدفعية ، نقص الجيش السعودي المرابط في الاردن ، قد استخدمت في المجزرة على نطاق واسع .

■ ثالثا : ان قاذف دبابات باتون ، معبورة بعلامات واختام اسرائيلية ، قد استخدمت في قصف عمان .

ان هذه الظواهر هي اساسية في تفسير كثافة النار غير العادية ، (والتي وصفها الصحافيون الاجانب الذين شهدوا قصفا ومعارك في فيتنام، وفي كوريا ، واثناء الحرب العالمية الثانية ، بالاضافة لمحارق الخاصي من حزيران ١٩٦٧ ، بانها كانت اكثر ضراوة) التي استخدمها الجيش الاردني في محاولته لتحطيم وانحطام قلاع المقاومة في المدن الرئيسية ..

■ اننا ، قبل المضي في كشف وتحليل الايام الدامية العشرة تحليلا موضوعيا ، لا بد من العودة الى بداية التطورات التي قادت مباشرة الى الصدام الذي تجر فجر السابع عشر من ايلول .

شعارات المقاومة / ضد السلطة

عندما وافق الاردن على مشروع روجرز كان كان مطالبا على الدوام بان يثبت للاطراف المعنية ، ذات العلاقة بالمشروع ، مباشرة شديدة الاهمية :

□ الاولى ان ما ذهب اليه مصممو المشروع الاميركيون ، من تجاهل الصوت الفلسطيني كليا، وبناء المشروع وكأنه لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني (ناهيك عن المقاومة) لا يؤثر على المشروع ذاته .

□□ والثانية انه في حال حاجة مصممي المشروع ، والاطراف المعنية ، الى اثبات بان المقاومة الفلسطينية (وبالتالي شعب فلسطين) هما قوة قابلة للسحق والقمع ، فان السلطة الاردنية ستكون مؤهلة لتقديم ذلك الاثبات عمليا .

هذان الامران يفسران تماما حرص الملك حسين في اكثر من مناسبة على التاكيد بانه في حال التوصل الى تسوية سلمية مع اسرائيل ، فانه « يكفل » بان المقاومة ستقبل ذلك !

وبالنسبة لاولئك الذين يعرفون طبيعة النظام الملكي وطبيعة اسلوبه في العمل ، لم يكونوا بحاجة لجهد كبير لمعرفة خطط الملك المهيأة لحمل المقاومة على القبول بما سيقبله قصر الحكم !

الا انه مهما يكن ، فقد ردت المقاومة بان طرحت على التو شعارا يتحدى النظام في صميم وجوده ، وبالرغم من « التطور التنازلي » الذي اخضع له هذا الشعار خلال شهر واحد (★) ، الا انه ظل يشكل تحديا جماهيريا للنظام الملكي القائم على مجموعة مصالح ضيقة الافق ، ومرتبطة جوهريا بالاستعمار ، والمنزلق بصورة شبه كلية عن الجماهير .

ومع ذلك فان هذه الشعارات التي طرحت جماهيريا في الاردن ، ظلت ، لاسباب عديدة ، مقصرة عن الحاق اي تغير حقيقي في ميزان القوى الذي كان يشكل المعركة الحقيقية للحل السلمي ، ولا شك انه بين اهم الاسباب التي ادت الى ذلك (بالاضافة لخريطة القوى الدولية ، وواقع الانظمة العربية وعلاقاتها) العلاقات التي كانت قائمة بين فصائل المقاومة ذاتها ، والتي كانت وراء عدم اتفاق هذه الفصائل حتى آخر لحظة (اي حتى يوم الاربعاء ١٩/١٦) على شعار موحد ، لمواجهة النظام الذي كان قد انهى القرار شعاره : مشروع روجرز ، واسلوبه : القمع المسلح .

★ في البدء كان : « السلطة للمقاومة » ثم « السلطة للمقاومة والجنود وللشعب المسلح » ثم « سلطة وطنية » ثم « حكومة وطنية في الطريق الى سلطة وطنية » .. الخ .

وبالنتيجة ، ورغم كل الحملة الاعلامية التي شنتها المقاومة (صحف : فتح ، الحرية ، الهدف الشرارة ، البروليتاري ، الثورة الفلسطينية .. الخ ، والاذاعات : اللجنة المركزية ، والجدرانيات ، والمناشير ، والمبادرات الحمراء التي ملأت شوارع عمان .. الخ) فشل الحل السلمي ومشروع روجرز والانظمة العربية التي قبلت به ، فقد ظل ميزان القوى الفاعل ، الذي هو حصيلة مجموع موازين القوى الدولية (لقاء السوفيات والاميركيين) والقوى العربية الرسمية (لقاء مجموع الانظمة العربية تقريبا) والقوة العربية – الاسرائيلية (تفوق العدو العسكري) وقوى المقاومة الفلسطينية (غير موحدة) وعلاقة قوى المقاومة مع الحركة الوطنية العربية في اقاليمها المختلفة (غير متماسكة كما يبدو) – ظل حصيلة مجموع هذه الاجزاء من الخارطة السياسية ، تقريبا ، على حالها منذ ان اعلنت الانظمة قبولها بالحل الاستسلامي .

قصة خطف / الطائرات

وفجاة دوى في العالم صوت شديد العلو ، هو الهدير الفلسطيني الذي خلخل ذلك الوضع شبه الجامد لميزان القوى ، الذي ثبته مشروع روجرز ، كانما بقوة يستحيل قهرها .

كان ذلك بعد ظهر يوم السادس من ايلول ، حين مضى فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يختطفون الطائرات من سماء اوروبا ، ويسوقونها واحدة وراء الاخرى الى مطار الثورة في الاردن .

سوف يظل الكثيرون ، والى فترة طويلة ، يتحدثون سلبا او ايجابا عما صار يعرف بانه يوم مهرجان الطائرات ، وقد يكون في مجمل الاراء التي ستظل تحتدم ما يدعو فعلا الى وقفة تأمل وتفكير وتقييم ، ولكن احدا لا يستطيع ، ولن يكون بوسعه فيما بعد ، ان يتجاهل بان الضربة الساحقة التي وجهها الفدائيون « للجهاز العصبي » العالمي ، قد خلخلت فورا ميزان القوى الدقيق الذي كان يسند لعبة الحل السلمي .

ان « نقطة القوة » الاساسية في مشروع روجرز هي ذاتها « نقطة الضعف » القاتلة فيه ، نعني : غياب شعب فلسطين ، ماديا ومعنويا ، ليس فقط عن بنود المشروع ولكن ايضا عن القدرة على رفضه او قبوله (كما يفترض روجرز) ، وهذا بالضبط المركز العصبي الاساسي الذي ضربه الفدائيون بقوة ، وادى ضربه الى اثبات معنوي لا يخطيء ، ملا فهم العالم ووعيه ، عن مدى هشاشة هذه الصفقة الخادعة التي اسمها الحل السلمي .

لم تكن مسالة الطائرات مسالة بوليسية كما احب اولئك الذين عجزوا عن سبر غورها ، او خافوا ممن سبر غورها ، ان يعتقدوا ، بل كانت ببساطة شهادة عاصفة شغلت العالم الذي كاد وقتذاك ان يطمئن الى حكمة الدبلوماسية الاميركية ، والقرارات القدرية للاربعة الكبار ، ووضع مقابل مشروع الحل السلمي : شعب فلسطين الغاضب (★★)

★★ بعد حوالى شهر من خطف الطائرات ، مندوب سيحلان في الجمعية العمومي يقول يوم السبت الماضي : الاسرائيليون يحملون جنسيتين والفلسطينيون محرومون من اية جنسية .. لو اولوا قضيتهم الجهد الذي اولوته لمع الطائرات لكان ذلك أفضل .

وعلى اي حال فليس هنا مجال الدخول في البحث المتعلق بخطف الطائرات واشتقاق معانيه ، وما يهمنا في هذا السياق هو تأثير ذلك على مجمل ميزان القوى ، فقد احس القا

عزاء حزب العمل بعبد الناصر

نعت حزب العمل الاشتراكي العربي ، فرع العراق بالرقعه التالية الى السيد انور السادات الرئيس الوقت للجمهورية العربية المتحده :

« في وسط هذا الصراع الدامي الذي نخوضه الامه العربيه ضد كل الاعداء الامبرياليين وحلفائهم الرجعيين ، فوجئت الجماهير العربيه نبأ وفاه رائد نهضتها الحديثة الرئيس جمال عبد الناصر الذي عاش طيله مدة رئاسته في قلب كل مواطن عربي امن برسالة امته وناضل من اجل اداتها .. في هذا الوقت الذي تواجه فيه الامه اخطارا داهمه وموضوعة حقيقيه تهدد مصيرها وتحاول عرقله نموها وتصاعدها ، واقل تعلمت منه الجماهير العربيه وكل شعوب العالم التي ترزح تحت نير الاستعمار الشعور العميق بالمسؤوليه التصاليه في نصب حواجز اليقظه والادراك الواعي لاهميه الدقه في رؤيه اهداف المعارك الذي خاض غمارها ومجابهه المشكلات سلوك نوري امار لنا وللجماهير العربيه طريق النضال الوطني ومبدء لنا مسار هذه الامه نحو اهدافها الكبرى ، فكان مثالا رائعا للتضحيه والفداء ، لقد كنا نا سياده الرئيس نطمح ان نكون القائد عبد الناصر سننا نعطيه ونتعلم منه كل حواجز التضحيه والفداء .. لقد ارتفع سوره بولبو الجباره عاليا وهي تتفاعل مع حركات النسوب الاخرى فكانت حركات التحرر الافريقيا بدن للراحل مزيد من الولاء ازاء ما قدمه لها كفاح المار الذي سوجه اليه كل طلابي الحريه لشعوبهم ، وانتا هنا باسم حسزب العمل الاشتراكي العربي – فرع العراق نعبر عن عميق شعورنا بالحزن والالم ، ويبقى القلم عاجزا حقا عن التعبير لفقدان القائد العلم ، املين ان يكون الخلف للسيد الرئيس الراحل قادرا على سد الفراغ الذي تركه غياب القائد للسير على خطى الراحل العظيم في طريق التحرير والديمقراطيه والاشتراكيه والوحدة .

ودمتم للنضال ،

حزب العمل الاشتراكي
فرع العراق »

حساسة الى بعض منظمات المقاومة سرا ، لابلاغ هذه المنظمات زورا بانهم مهمم ، وذلك كي تكون حسابات الصدام ، عند المقاومة ، مبنية في جزء حيوي منها على اوهام .

● استعجال النظام الملكي لتوجيه ضربته رغبة في استباق المؤتمر الوطني الذي دعت له اللجنة المركزية ، والذي كان سيقدم شهادة وطنية على تلاحم الجماهير الاردنية الفلسطينية ، وهي شهادة للحق الفرد بمخططات السلطة التي تراهن على التفرقة الاقليمية .

● خارطة العلاقات الرسمية العربية كانت (وما تزال) تمر في حقبة من الحساسيات (وربما التحفظات المتبادلة) بحيث تمكن النظام الاردني ان يضبط الحدود التي يتوقف عندها الدعم المحتمل من الانظمة العربية ، وهي حدود تترك للنظام (في حساباته) اليد العليا في التصرف .

● وعلى راس كل هذه الحسابات كان النظام الملكي الاردني محكوما بالحقيقة التالية :

انه ، كي يكسب هامشا كافيا للمناورة بالنسبة لقضيه في تطبيق وتنفيذ مشروع روجرز ، فقد كان يتوجب عليه ان يتحرك باقصى سرعة ممكنة ، اذ ان مضي الوقت لم يكن في صالحه ، فالمقاومة كانت تجند ذلك الوقت لتعبيء قواها وانصارها ، وكان مضي الوقت يفضح ، اكثر فاكثر ، طبيعة التواطؤ الرسمي الاردني في المؤامرة التاريخية التي هي مشروع روجرز، وسواء حدثت واقعة الطائرات ام لم تحدث ، وسواء ارفعت المقاومة شعار سقوط النظام واعطاء السلطة للمقاومة ام لم ترفع ، وسواء ادعت اللجنة المركزية لمؤتمر وطني واضراب عام وعصيان مدني ام لم تدع ، وسواء اشتت التجمعات الوطنية حملة اعلامية وتثقيفية واسعة النطاق ضد النظام المستسلم ام التزمت الصمت ، فقد كان النظام الاردني يدرك ان مرور الوقت ليس لصلحته ، وان عليه الخضوع لنصائح الامبريالية ، هذه النصائح التي استهدفت تحريض ذلك النظام على :

● اولا : ان يثبت انه هو « الممثل الشرعي » لشعب فلسطين ، وان قبوله بمشروع روجرز الاستسلامي هو قبول فلسطيني .

● ثانيا : ان يثبت للجهات المعنية (اسرائيل والدول الامبريالية) انه في حال وجود تعبير فلسطيني على رفض مشروع روجرز فانه قادر على سحقه .

● ثالثا : ان يقدم مثالا ، لاسرائيل بالدرجة الاولى ، على مبلغ ترامیه و « حسن نيته » ازاء مشروع الاستسلام ، الى حد مضيه في تنفيذ عملية افتناء حقيقية للمقاومة .

كيف والى اين / خاض المعركة

● لقد بات من المؤكد الان ان الاسطورة التي روجها القصر ، وتبناها الاعلام المضاد ، والتي ملخصها ان الملك اخذ في فقدان زمام المبادرة في اوساط الجيش ، وان الضباط هاتجون ، هي اسطورة ترتكز على الكذب ، والملك لم يفقد لحظة واحدة سيطرته على اداة القمع التي تاتمر بامره من خلال تحكمه بطبقة من المرتزقة المنتفعين الذين يمسكون بخيوط اداة القمع هذه ، ولكنه كان يحرك القوات المسلحة ، من اعلى طبقة الضباط الى جنود البادية ، وفق مخططاته التي تستهدف منذ البدء جعل القوات المسلحة اداة قمع للتحرك الشعبي قبل ان تكون قوات تحرير للاراضي المحتلة .

●● ولا شك ان الاستخبارات الاميركية ، من خلال نشاطها الذاتي واعتمادها على الاستخبارات المحلية للحكومة المتخلفة والفاسدة في الاردن ، قد ارتكبت خطا فادحا في تقييم قوة المقاومة والفترة التي تستطيع ان تصمد فيها ، وهذا بالذات شكل نقطة ضعف خطيرة كادت ان تودي بالنظام ضحية المغامرة الدامية التي سبق نحوها كمن يذهب الى نزهة .

●●● وهكذا وجد النظام الاردني نفسه ، منذ لحظات الصدام الاولى مع المقاومة ، امام هزيمة محققة . ولذلك تصرف تماما مثلما تصرف جميع النماذج الفاشية (خصوصا المتخلفة) امام اللحظات التي تشعر فيها بانها موشكة على التوقف : فقد اعتبر النظام نفسه ، (مع قلة من المستعبين المرتبطين مباشرة واقرب ما يكون اليه ، وبواسطة القوات المسلحة التي حولت الى اداة قمع محولة باستخدام اقراءات الهب ، وبدائية البطش العصبي) في جهة ، ومجموع جماهير الشعب ، في مدنها وقراها ، وحدها ومع المقاومة ، في ولاءاتها المباشرة وغير المباشرة ، المعبر عنها وغير المعبر عنها ، في جهة اخرى .

وهكذا اجتمعت عناصر مختلفة ، هي مزيج من شعور النظام الملكي بانه مقدم على الانهيار ، واضطراره للاعتماد على الاندفاعات الانفعالية والعصبوية للعشائرية والقبلية العمياء الولاء ، والمقامرة الاميركية الاستخبارية ، وعقلية المغامرة الحمقاء الشائعة في اوساط العائلة المالكة المتمسكة باخلاق الاقطاع المتخلف ، والاختيار النهائي للمواقع المتناقضة والمتصادمة مع مجموع الجماهير الشعبية ، اجتمعت جميع هذه العناصر لتهييء المسرح للمجزرة التي استمرت عشرة ايام .

ومع ذلك فقد خرج النظام من هذه المعركة ليس فقط مهزوما ، ولكنه مهان ايضا : فقد لطخ كفيه بدماء الشعب الذي كان يدعي انه مسؤول عن مصيره ، وفقد مرة نهائية والى الابد اي مبرر ، او اية قوة خلقية وسياسية لمجرد الادعاء ، حتى امام اسياده ، بانه قادر على ان يتحدث باسم « السكان » وحتى في تبجحه داخل الهامش الذي منحته اياه المقاومة حين قبلت بوقف اطلاق النار نتيجة وضع السكان الصعب الذين تخلت عنهم الدولة نهائيا في مازقها ، فان النظام لم يستطع ان يتحدث عن اكثر من النقاط الـ ١١ المشهورة ، التي تعتبر من ناحية رسمية على الاقل ، مقرة منذ اواخر ١٩٦٨ !

ورغم هذا كله ، فان العاصمة ما تزال تضمد جراحها ، وقد خسر النظام معركته ، وهو يستند الان في مظاهر قوته المزعومة على البؤس الذي الحقه القمع الهمجي بالسكان والجماهير، والمستقبل القريب قادر على اثبات مدى الهزيمة التي الحقت بالنظام ..

اما الان ، فمن الممكن تسجيل النقاط التالية :

● من الناحية العسكرية لم يستطع الجيش الملكي تحقيق اي انتصار، وبالنسبة للمقاومة فان انتصارها ، من ناحية والعية وموضوعية ، قد تكرس حين نجحت في الحيلولة دون سيطرة الجيش على اي مدينة او موقع ، اذ انه في مثل هذه المعارك لا يطلب من العصابات الحاق هزيمة بعدوها اكثر من منعه من السيطرة ، ومنعه من القضاء عليها .

وقد فقد الفدائيون ، والميليشيا ، عددا بسيطا (ولا شك انه في نفس الوقت ثمين) من الشهداء – نسبيا ، ولم يستطع البطش العشوائي الذي قضى على عدد كبير من افراد الشعب ان يطمس هذه الحقيقة ، والواقع ان هذا العدد الكبير من الضحايا ، بالاضافة للعدد الكبير من ضحايا القوات المسلحة ، تشكل عبئا على النظام المنهار نفسه .

● من الناحية السياسية لم يستطع النظام ان يثبت ، لا لاصدقائه ولا لاعدائه، قدرته ولا « جدارته » ، وبالرغم من انه القى بثقله الساحق في الميدان ، واستخدم اقصى درجة من الردع ، واسفاد الى ابعد مدى من الظروف المحيطة به محليا وعربيا، الا انه عجز عن تحقيق انتصار سياسي .

ولاشك ان تبجحانه الان واشتراطاته هي ذيول طبيعية لحمام الدم ، ولا قيمة لها سياسيا لانها ليست حصيلة انتصار سياسي ، ووزير الاعلام الاردني نفسه يتحدث عن « لا غالب ولا مغلوب » وهو شعار – حين يطبق على واقع ان النظام اراد ان يحقق الغلبة السياسية على المقاومة – يعني الفشل .

ويحاول النظام الان ان يحقق ذلك الانتصار على هامش حمام الدم بعد ان فشل في تحقيقه بواسطة ذلك البطش ، وهو يفعل ذلك بنفس الفظاظة التي حرك بها دباباته ، ويركز وزير الاعلام الاردني على محاولات بدائية تفتقر الى الذكاء ، للايقاع بين « فتح » وبين بقية فصائل المقاومة ، على اعتبار ان « النجاح » في مثل ذلك الايقاع هو الانتصار الباقي !

ان قصة الايام العشرة الحمراء في الاردن لم تنته بعد ، ومن السذاجة الاعتقاد بان العرش بات قادرا بعد الان على تجنب سقوطه المتوقع في اية لحظة ، كما انه من السذاجة الاعتقاد بان العرش – الذي يعرف ذلك تماما – لن يحاول تجنبه بالمزيد من حمامات الدم .

الثانوية اللبنانية

برج البراجنة - شارع حاطوم - المنشية - تلفون ٢٧٢٦٥١

روضة - ابتدائي - تكميلي - ثانوي - عربي - انكليزي فرنسي - مختلط

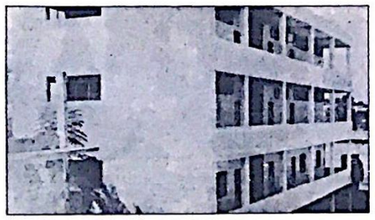

● ملتقى الطلاب المتفوقين حيث تتوفر فيها الاجواء المدرسية والتعليمية الصرفة بعيدا عن الفوضاه .

● نخبة ممتازة من الاساتذة من حملة الشهادات العالية في حقول التعليم المختلفة ومن ذوي الخبرات الطويلة في مجال التعليم

● مختبرات مجهزة تجهيزا كاملا في جميع الفروع – الفيزياء – الكيمياء – الاحياء

● مجموعات قيّمة من الكتب في شتى ضروب المعرفة وكافة المواد المدرسية بتصرف الطلاب مع قاعة خاصة للمطالعة

● احدث طرق التعليم بالادوات ووسائل الايضاح التي تستعمل في الدول التي قطعت شوطا كبيرا في مجال التقدم العلمي والحضاري .

أسئلة لا بد من طرحها على أبواب العهد الجديد

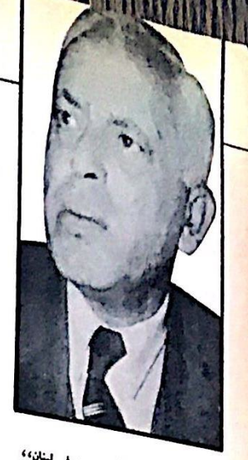

على ابواب العهد الجديد، في لبنان،، هناك اسئلة كثيرة ، لا بد من طرحها ، والاجابة عليها ، ولكن قبل ذلك ، لا بد ان نتوقف ، ولو قليلا ، عند الفجوة التي تستحد نوبتها ، ويمرد انتسابها لقوى الثورة ، من مساهمتها في النضال ، ومشاركتها ضد الاعداء الطبقيين الاقطاعيين والبرجوازيين والاستعماريين والصهاينة ، بالاضافة الى تحليل حقيقة الصراع على رئاسة الجمهورية بين اجنحة الطبقة الحاكمة ، كانت اجدى واكثر فعالية في توضيح حقيقة النظام اللبناني ، وحقيقة صراع اجنحته المختلفة ، وتعبئة الجماهير تعبئة صحيحة . من الانتباه بمجرد الكتابة في الصحف والمجلات ، وبلغة هي اكثر الاحيان تستعصي على فهم الجماهير .. مادة الثورة ، وأداتها .

ان أسلوب الفصائل الوطنية والتقدمية في لبنان ما زال دون الحجم المطلوب في تحريك الظروف الموضوعية على الساحة اللبنانية ، وانضاجها باستمرار ، ودفعها الى التفاعل بشكل تعديلي تمهيدا لخلق التغيير الجذري المطلوب في بنية المجتمع .

وما نتج عنها من مواقف وممارسات اثناء معركة الرئاسة ، وقبل ذلك من التقاطعات والاحداث يؤكد هذا الرأي ويدعمه بقرائن الواقع الملموس حتى الآن .

على هذا الاساس ، فان معركة الرئاسة في لبنان ، قد حافظت على طابعها التوازن المعروف ، مع بعض التعديلات الطفيفة والشكلية التي لا تمس كون هذه المعركة تتم لمصلحة تعزيز وهيمنة الطبقة الرأسمالية المتحالفة مع الاقطاع في لبنان ، وتشديد سلطتها على الجماهير الشعبية .

أسئلة لا بد من طرحها /

بعد ان توقف « الحلف » بهزيمة « النهج » ونجاح سليمان فرنجية رئيسا للجمهورية ، هل يعني ذلك كما يشيع خصوم « النهج » المنتصرون في معركة الرئاسة ، ان عهدا من « الازدهار » و « الطمأنينة » قد بزغ ؟

بالطبع . كنا قد ذكرنا ان « الحلف » و « النهج » ما هما الا فئتان من الطبقة الحاكمة تتصارعان على استلام سلطة النظام ، وليس على نسف هذا النظام الرأسمالي او تغييره بشكل جذري . وهذا ، يعني ان كلمات براقة كالتي ذكرت ، هي عملياً وموضوعياً فارغة من اي مضمون حقيقي ، ومن اي محتوى اجتماعي جديد الا اذا كان المقصود بعهد الازدهار ازدهار مصالح « الحلف » وانصاره واتباعه ، بعد ان ظلت طوال العهد الشهابي والعهد السابق تعيش في الظل .

فاذا كان المقصود بالازدهار هذا المعنى ، فلا شك على الاطلاق بنصواب فائليه ، وذلك ، لان الطبقة الحاكمة في لبنان ، مهما دخلت فيما بينها من تناقضات جزئية ، او ثانوية ، الا انها كلها وبشتى فئاتها ، تجمع بينها صفة جوهرية واحدة ومشتركة وهي انها تقوم على استغلال الجماهير ، وضمان لبنان مستودعا ضخما للسلع الاجنبية ، وتابعا لسياسة الامبريالية العالمية ، بحكم خصومه الاقتصادي لها .

وعلى هذا الاساس ، فان ما يسمى بعهد « الازدهار » و « الطمأنينة » ليس سوى كلام زائف ، يحركه بالدرجة الاولى الاستهلاك الدعائي للمنتصرين في معركة الرئاسة .

ان عهد الازدهار والطمأنينة في ظل النظام الرأسمالي اللبناني لن يشرق ابدا ، بل سوف يستمر عهد الاستغلال والقهر الطبقيين . وسوف تزداد حالة الجماهير الشعبية الكادحة ، وفي طليعتهم العمال والملاحون ، سوءا وبؤسا ، وخرابا . بينما تستمر مصالح الرأسمالية الحاكمة المتحالفة مع الاقطاع السياسي في الازدهار ، على حساب بؤس وكدح الجماهير .

ومن هنا ، فان اطلاق مثل هذه العبارات الفوانيه الجوفاء ، لا يقصد منها سوى تضليل الجماهير وخداعها ، وتخديرها بوعود لن تتحقق وآمال لن تتجز الا مني انجزت الجماهير الشعبية بقيادة طلائعها الثورية مهمتها في تحطيم النظام الرأسمالي بأكمله ، وبناء النظام الوطني الديمقراطي الذي يكفل فعلا تحقيق الازدهار لغالبية الشعب اللبناني .

السؤال الثاني /

ولقد روج اقطاب الحلف اثناء معركة الرئاسة وبعدها انهم سيعيدون الى لبنان « وجهه الديمقراطي الصحيح » وانهم لذلك « سيصفون» كافة اشكال القمع البوليسية والاجهزة المعروفة، والتي اعتبروا فوز الرئيس الجديد ، تتويجا لنضالهم ، ضد القمع والفساد والارهاب . وبالتالي « نزوع فجر جديد » على لبنان كما سبق واشرنا . والسؤال المحدد في هذا الصدد هو : هل سيعفي العهد الجديد اشكال القمع وادوات الارهاب ، خاصة وان هناك تركيزا على حل الاجهزة المعروفة ، وشائعات تقول انه قد بوشر في حلها او قد حلت فعلا ؟!

ان التصور المثالي العالم ، هو فقط الذي يرى امكانية تحقيق كل ذلك فعلا في العهد الجديد ، التصور المثالي فقط ، القائم على افتراض خاطيء بالاساس ، وهو ان من يحكم لبنان اليوم غير من كان يحكمه بالامس .

ان من يحكم لبنان في الامس ، واليوم ، هو الطبقة الرأسمالية المتحالفة مع الاقطاع ، واي تعديل شكلي في وجه الرئيس ، لا يمس ابدا جذور مسالة الحكم ، ولا يعدل من حقيقتها الجوهرية .

وعلى هذا الاساس ، فان الطبقة الرأسمالية متى انهيت اشكال القمع ضد الكادحين والمستثمرين فانها ببساطة تنهي نفسها ، ولسنا سذجا او مثاليين حتى نعتقد ان طبقة رأسمالية حاكمة في اي مجتمع، ستقدم السلطة السياسية على طبق من ذهب للطبقة العاملة ، وسائر الكادحين .

ان الطبقة الرأسمالية الحاكمة في اي مجتمع تلجا دائما الى العنف والقمع ، من اجل حماية مصالحها ، وتعزيز هيمنتها . ولابقاء الساحة السياسية في ايديها . دون ان تفرط بها على الاطلاق . وان قمعا يشتد كلما اشتد نضال الطبقات المضطهدة والمستغلة (بفتح الضين) ومن هنا ، فان ما سيحدث في لبنان ليس تصفية لادوات القمع الارهابية ضد الجماهير ، بل ما يحدث وما سيحدث هو المحاولة الدؤوبة من اقطاب العهد الراهن واركانه (كميل شمعون ، ريمون اده ، كاظم الخليل ، صائب سلام ، كامل الاسعد .. الخ) للتحرر من الاجهزة المعروفة بوصفها عائقا امام سيطرتهم الكلية على مقاليد الحكم ، وبوصفها منافسا شرسا ، واساسيا على :السلطة .

أما اجهزه القمع ، وادوات الارهاب ضد الجماهير الشعبية ، فانها سوف تزداد حدة وشراسة . وذلك لان النضال سيتعمق في لبنان ، ويزداد عمقا ووضوحا ، يوما بعد يوم ، على اعتبار ان النظام الرأسمالي في لبنان عاجز عن ايقاف حدة الضرائب التي تثقل كاهل الجماهير الشعبية باستمرار ، ولدى كل ازمة اقتصادية ، وعن وضع حد لغلاء المعيشة ، وعن امتصاص وتعبيع الازمات بشكل دائم ، لمصلحته ، لانه عاجز عجزا كليا فوق هذا وذاك عن دفع الاقتصاد اللبناني وتطويره ، لما يخدم مصالح الفالبية الساحقة من جماهير شعبنا اللبناني ، لكونه اقتصاد خدمات بطابعه الغالب المميز ، لا يضمن مصالح حفنة ضئيلة من التجار وكبار الرأسماليين والملاكين .

على هذا الاساس ، فان النضال الطبقي، بوصفه يسير في اتجاه التبلور والوضوح اكثر فاكثر حسما بتبلوره ووضوحه ، وعمقه ، محتدما في خطوطه الرئيسية على المقدرة السلمية للقوى الثورية المحركة للثورة ، صاحبة المصلحة الفعلية في تغيير النظام اللبناني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا تغييرا جذريا . ان النضال الطبقي، ضمن هذا السياق سوف يدفع بالضرورة الطبقة الرأسمالية الحاكمة باتجاه مضاد : اتجاه قمع الجماهير والتضييق على لابقائها اسيرة علاقات الانتاج الرأسمالي القائمة على استغلال كدح الجماهير وجهدها .

لذا فان النظام ، سوف يكون حريصا على الحرص على تنمية ادواته القمعية وتطويرها انهائها او تصفيتها . على تسليطها دائما على الجماهير الكادحة لا على رفع كابوسها عن هذه الجماهير .

نقول لبنين :

« ان الطبقات الرجعية هي اول من عادة الى العنف ، الى الحروب الاهلية ، وضع الخراب على جدول الاعمال »

ان الطبقة الحاكمة في لبنان ، لن تتراجع عن استعمال العنف ، ضد كل من حفاظا على مصالحها واحتياراتها الطبقية ، فان كل حديث عن حل ادوات القمع ، او الجماهير الشعبية ليس الا مراء .

ان اقطاب العهد الجديد يطلقون على الطبقية ، المادية لحركة الجماهير وصفها بعبارات رنانة تبهر بريقها « بعض الشيء ولكن ما لها من « تراث » حافل بالقمع والارهاب ضد الجماهير الشعبية ، واحداث نيسان ـ تشرين والاحتجاجات الشعبية ، والمهنية المذكورة سوء الوضع المعيشي، وتدهور الحالة الاقتصادية وازدياد الضرائب ، وغلاء اسعار المواد الضرورية كالسكن والدواء وغير ذلك) .

هل بزغ الا ستصفي سيواجه الـ سيدخل الع

ومعاداة الجماهير ما زال باقيا لدى الرئيس ومعروفا بشكل جيد ، يصعب معه ان تكون مزاعم ، وادعاءات باطلة .

كلمة رئيس الجمهورية وماذا تعني ؟

واذا كانت كلمة الرئيس الجديد ، التي اليمين الدستورية امام المجلس النيابي ، برنامج العهد الراهن ـ كما سميت ـ والتي ضوء خطوطها العامة ستتحدد سياسة الداخلية والخارجية ، ويتحقق الازدهار فانه يفترض هنا ان نلقي بعض الضوء ما ورد في هذه الكلمة لتحديد طبيعة الحقائق :

تقول الكلمة في مطلعها : « الرئيس خلف ، وقد واجهته صعوبات جمة بحكمة ولباقة ووطنية واعية . له مني الامة ، تحية محبة وامتنان » .

من البديهي ان المقصود هنا ، بالصعوبات الجسام ، ما واجهه النظام في العهد السابق من ازمات واحداث مثل ازمة « بنك انترا » الشهيرة ، واحداث نيسان ـ تشرين والاحتجاجات الشعبية ، والمهنية المذكورة سوء الوضع المعيشي، وتدهور الحالة الاقتصادية وازدياد الضرائب ، وغلاء اسعار المواد الضرورية كالسكن والدواء وغير ذلك) .

العهد الجديد

واجهها العهد السابق ، وكيف اجتازها واجهها العهد الجديد ، بحكمة » ؟

الواقع للجميع ، ان ازمة بنك انترا قد حلت لمصلحة الرساميل الاجنبية (الامريكية) ، فامن القاعدة ، والوطنية هنا ؟

والمعروف ، ان العدو الاسرائيلي قد هاجم مطار بيروت الدولي ، ودمر عددا من الطائرات المدنية دون ان يطلق رصاصة واحدة من النظام، سيما دون رصاصات النظام ، ـ وقد دون معنف ـ في نيسان ـ تشرين ، وحصدت اكثر من ثلاثين شهيدا من المظاهرين المطالبين بحرية العمل الفدائي ، واخذ لبنان لدوره في معركة المصير العربي .

فكيف يتخطى العهد السابق مثل هذه الاحداث الدامية ؟

واين يمكن هنا وضع كلمات مثل لباقة ووطنية وحكمة ؟

العهد السابق قد انسجم مع نفسه كمعبر عن مصالح الرأسمالية والاقطاع ، المرتبطة بمصالح الاستعمار العالمي ، ومن هذا الواقع تفرعت اية مقاومة من النظام الحاكم ، بل العكس هو الصحيح تماما ، اذ تلقى هذه الانتفاضات كل صدر رحب من النظام ، وكل الفراء بالتاكيد .

اما اذا كان المقصود ، بحفظ سلامة الارض اللبنانية من الفدائيين ونشاطاتهم ، فمثل هذا المنى يصبح في حكم المؤكد ، فالنظام الرأسمالي الحاكم في لبنان ـ ومهما تغيرت وجوه من يمثلون رئاسة الجمهورية فيه ـ يعتبر ان الخطر عليه ، مصدره الفدائيون ، وليس العدو الاسرائيلي ، وذلك ، لما يعنيه العمل الفدائي وما يمثله ، من واقع ثوري ، ليس ضد اسرائيل فقط ، بل ضد سائر المصالح الرجعية المحلية .

ان هذا الواقع الثوري الذي يمثله العمل الفدائي ، بغض النظر عن مستواه الراهن ، ومدى فعاليته ، وعن بعض اخطائه ، وثغراته ، قد خلق في الجنوب حالة ثورية لمصلحة العمل الوطني والتقدمي هناك ، وانه قد فضح النظام الرأسمالي الحاكم ، واظهر مدى عجزه والفلاسه، امام تامين ابسط مطلبات الحماية لسكان الجنوب والقرى الامامية بنوع خاص .

ان هذا الواقع الثوري الذي يمثله العمل الفدائي ، مطلوب منه ان يكف عن النشاط ، وان يتكفيء على نفسه ، اي باختصار ان ينهي نفسه تماما . (هذا ما تطمح اليه النظام في لبنان) .

يقول الرئيس الجديد : ان لبنان « سيكون مؤمنا كذلك بقدسية العمل الفدائي الملتزم بقاعه السامية ، والملتزم معها ايضا ، بواجب احترام قواعد السلامة والسيادة الوطنية » .

ان يلتزم العمل الفدائي بقاعه السامة ، فمعنى ذلك كما اوضحه النظام الحاكم في اكثر من مرة ان قضية فلسطين ليس لها اي علاقة بلبنان ، اي انها قضية منفصلة ، قضية الفلسطينيين وحدهم ، بشكل صرف .

وان يلتزم معها ، بواجب « احترام قواعد السلامة والسيادة الوطنية » اي ان لا يمارس اي نشاط فدائي ضد اسرائيل ، ينتج عنه اغارتها على الاراضي اللبنانية ، اي ان ينتظر العمل الفدائي من السماء ان توجد له حدود يعبر منها الى مقاتلة العدو غير الحدود اللبنانية، او ان يبقى محشورا في عدد من القواعد المحدودة ضمن منطقة محددة لا شكل وجوده فيها اي خطر على الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين العربية .

« وسيكون لبنان في كل ظرف ، وحال ، في كل ظرف وحال سيدا حرا مستقلا عاملا بجميع طاقاته ، على اعادة الحق الى اصحابه متمنيا ، لفلسطين العزيزة ، ما يتمناه لها ابناؤها » .

« واضعا نصب عيني الجنوب ، ومشكلاته ، جاهدا في ايجاد الحلول لهذه المشكلات ، جاعلا امنيتي في هذا النهار ، ان يتعافى هذا الابن اللبناني المربض ويعود الى عهد السلام والطمانينة » .

ان هذه الفقرة المقتطفة من خطبة الرئيس الجديد لا تعكس وجهة نظره الشخصية ، بل هي تعكس وجهة نظر النظام الرأسمالي باكمله ، وفي شتى فئاته ، من نهج او حلف .

ان هذه الفقرة ، تحدد سياسة الطبقة الحاكمة في لبنان ، تجاه قضية فلسطين ، سياسة « التمني الانشائي » لفلسطين العزيزة ، وسياسة العمل بكل الاشكال الممكنة ، لتصفية وجود العمل الفدائي على ارض الجنوب ، حتى « يتعافى الابن اللبناني المربض » . و « يعود » الى عهد السلام والطمانينة . فاذا كان الجنوب « الابن » ، فمن هو الاب يا ترى ؟ يبدو انه النظام الرأسمالي الذي يضع نفسه في سدة الابوة ، ان هذا الكلام يعني انه قبل وجود العمل الفدائي في الجنوب ، كان الجنوب معافى ، لديه من المزارع النموذجية ، والمصانع على انواعها ، والمستشفيات والمراكز الصحية ، والطرقات المعبدة ، والمياه النظيفة والكهرباء ، والمدارس ، والجنائن العامة ، والتحصينات الدفاعية ، الشيء الكثير الكثير ، وكان ابن الجنوب « ناعم البال » في ارضه لا يبرحها ، ولا يهاجر منها الى الخارج او الى المدن ، بل هو مثال المواطن السعيد الذي تحقق له الدولة كل اسباب الرفاه والرخاء .

اما ، وقد تمركز العمل الفدائي في قرى الجنوب فقد نسف كل ذلك ، وجعل منه انا لبنانية مريضا ، يجب معالجته ، وباسرع وقت . كيف ؟

ـ بالتركيز على الحساسية الاقليمية الضعفة
ـ باستغلال الاخطاء وتضخيمها
ـ بنشر الشائعات ضد العمل الفدائي
ـ بتسليح ماجورين ضد المقاومة
ـ بتحميل الفدائيين والحركة الوطنية مسؤولية الهجمات الاسرائيلية لضرب قواعد الفدائيين .
ـ باهمال ابسط مطلبات الحماية للمواطنين .

كل ذلك بقصد افراغ الجماهير اللبنانية الجنوبية من اطار التاييد والدعم للمقاومة الفلسطينية ، وخلق هوة بين الجماهير والمقاومة، تتمكن الطبقة الحاكمة من خلالها ، ان تقفز على العمل الفدائي ، وتسدد اليه ضربات التصفية ، وهكذا « يتعافى » الجنوب « الابن اللبناني المريض » ، ويعود الى عهد « السلام » و « الطمانينة » . و « تعود » فلسطين العزيزة الى ابنائها الشرعيين !

وفي مجال الاصلاح الاداري ، تحدد كلمة الرئيس الجديد ان النية متوفرة وصادقة من اجل ان تكون « ادارات الدولة ، ومؤسساتها ، منزهة ، سليمة ، وان يتلافى عمل المسؤولين ، على مختلف المستويات في خدمة حق المواطن وخيره » .

طبعا هنا اقرار من الرئيس الجديد نفسه بان مؤسسات الدولة ، وادارتها فاسدة ، تعمها الرشوة ، والمحسوبية . ولا توفر اية خدمة لحق المواطن وخيره (وهذا كله صحيح) . ولكن هل سيحقق الرئيس نفيره ذلك كله لمصلحة المواطن ، وهل هناك بالعمل امكانية لتحقيقه ؟!

ان اي نفيير في ادارات الدولة ، ومؤسساتها لن يعني في التحليل الاول والاخير ، سوى ان يستبدل موظف ولاءه لعهد سابق ، بموظف ، ولاؤه الكامل للعهد الراهن . ومن هنا ، فان امكانية « الاصلاح » لخير المواطن تصبح لاغية ، غير متوفرة ، ويصبح « الاصلاح » بمعناه التقليدي ، ضد العهد الجديد « لتفيع » مؤيديه ومحاسبيه .

ان اي اصلاح حقيقي ، لا يمكن ان يتم الا باسقاط النظام الرأسمالي ، ونسف كل مؤسساته ، واقامة النظام الوطني الديمقراطي الذي تنتفي فيه كافة اشكال السيطرة الرأسمالية والاقطاعية .

هكذا ، يتضح ان كلمة الرئيس الجديد ، بمضمونها ، واهدافها الحقيقية ، معبرة تماما عن مصالح الطبقة الحاكمة ، وهو امر لا نتوقع عكسه من العهد الجديد على الاطلاق .

هل سيدخل العهد الجديد في صراع دموي مع المقاومة ؟

والسؤال الاخير الذي لا بد ، من طرحه ، على ابواب العهد الراهن هو : هل سيدخل العهد الجديد ، في صراع دموي ، مع حركة المقاومة الفلسطينية في المدى القريب العاجل ؟

والى اي مدى ، سيستغل الوضع الناشيء في الاردن لتشتيت قوى المقاومة ، وتعريضها لخطر السحق ؟

ان العهد الجديد لن يتورط في صراع دموي في المدى القريب المقبل ، من شانه ان يزيد من تاجج التناقضات بين المقاومة مع حركة المقاومة ، وتحاول الافادة منها ، كلما كان ذلك ممكنا ، وضروريا .

ان الطبقة الحاكمة على الرغم من توحد فئاتها امام تناقضها الرئيسي مع القوى الطبقية المحركة للثورة ، الا انها تدخل فيما بينها ، في عدد من التناقضات الثانوية ، وما معركة رئاسة الجمهورية وما اعقبها الا مثال من امثلتها الكثيرة .

ولذا ، فان وعي ذلك ، بشكل صحيح . ورسم تكتيك سليم على ضوئه ، من شانه ، ان يخدم نضال القوى التقدمية في هذا القطر ، ولو بنسبة محدودة الا انها ضرورية ، ولا بد من الافادة منها في مسار العملية الثورية الطويلة ، والشاقة ، والمعقدة .

" عهد الازدهار والطمأنينة " حالية الحاكمة اجهزة القمع د الجديد التحديات الاسرائيلية الجديد صراعاً دموياً مع المقاومة !

بقلم : محمود شعبان

يوميات مقاتل في جبل الحسين

تعيد « الهدف » نشر هذه اليوميات الثمينة والنادرة التي كانت قد نشرتها خلال الاسبوع الماضي في احد الاعداد اليومية التي اصدرتها ، ولكن سوء التوزيع دعا الكثير من الرفاق والاصدقاء الى طلب اعادة نشرها في « الهدف » الاسبوعي .

وهذه اليوميات هي ذكريات سبعة ايام دامية وراعبة وبطولية من معارك جبل ومخيم الحسين ، سجلها احد المقاتلين القياديين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوما اثر يوم ، اسمه الحركي « باسم » ، وما نزال اخباره مجهولة حتى الآن ويعتبر مفقودا . لقد قام «» الذي نقول اليوميات انه استنفر وجاء قبل المعركة ليسكن مع كاتب اليوميات باحضار الاوراق هذه الى مكان امين بعد ان أجتاحت الدبابات الاردنية مخابأها يوم الجمعة ، اي بعد حوالى ٢٤ ساعة من اللحظة التي توقف فيها كاتب اليوميات عن كتابة يومياته .

تولت « الهدف » تجميع الاوراق ، وحذف ما رات انه لا ضرورة له او يؤثر على معلومات من الافضل ان تظل طي الكتمان .

وفيما عدا ما اقتضته عملية اعادة الكتابة ، فقد ظلت اليوميات محتفظة بروحها الاصيله .

« الهدف »

الاربعاء : ١٦ – ٩ – ١٩٧٠

الكل يتوقع انفجار العاصفة ، وقد سمعت بنفسي معظم الاذاعات تقول على السنة مراسليها ان الهدوء المتوتر الذي يخيم على عمان هو الهدوء الذي يسبق الاعصار . وطوال اليوم الطويل لاصدقائي انني لا اتوقع اي شيء ، وان التوتر الذي يسود الشوارع والناس توتر مفتعل ليس له ما يبرره ، وفي الحقيقة انني اعتقد ان احاديث الاذاعات التي واصلت منذ الصباح الحديث عن الانفجار المتوقع هي التي جعلت الجو يتوتر او يزداد توترا . وعلى اي حال لا اعتقد ان شيئا سيحدث في القريب العاجل ، فالكل بحاجة الى بعض الوقت ، وامامنا الايام القليلة القادمة لنرى .

اليوم صباحا كانت المدينة ، بعد سماع انباء تشكيل حكومة الداودو العسكرية عادية جدا ، ومنذ الظهر بدات تتوتر دون سبب مباشر ، وقد لاحظت ذلك وانا قرب الفيلادلفيا . نزلت الى مكتب الجبهة عند اول لفة العودة لاستفسر ، وقال لي « ز. » هناك انه هو الآخر لا يعتقد بان الانفجار سيقع ، ولكن الحكمة تقضي بان نتصرف الزء وكان الانفجار سيقع بعد لحظة واحدة . وقال لي «» ان الشباب شاهدوا عدة دبابات تتمركز في امكنة مختلفة على اطراف عمان منذ الصباح ، وقالوا ان طابورا من الاليات الثقيلة يتجه من مادبا الى العاصمة . ان «» واثق ان ساعات الليل ستكون حاسمة وان الانفجار سيكون كبيرا ، ولكنه اخفق في اقناعي ، ورفض ان يشرح لي لماذا ، وقال لي وهو يضحك « مشكلتك انك تستخدم المنطق في تحليل تصرفات اناس لا يتحركون وفق المنطق ، انا اوافق انك منطقي ، ولكني اعرف انهم ليسوا كذلك » .

وانا خارج من مكتب الجبهة سمعت الحج، الذي كان يلبس بزة مرقطة ، يقول : « زيتونا الثلاثينات يا شباب » ، وفاجأني صمت المدينة القاسي وفراغها ، كان شيئا قد حدث اثناء وجودي في المكتب .

لم اكن لاستطيع ان اجد سيارة ، فاخذت امشي الى الحسين ، وطوال الطريق فكرت في كل الاحتمالات واناقيض ان القضية فضية وعرض عضلات وليس اكثر ، وقد يستلزم ذلك خوض معركة على غرار معركة الاسبوع قبل الماضي ، ولكنه بعد فترة اسبوعين سيقوم بعمل كبير ، وعندها سيكون معنى لهذه الحكومة .

اما لماذا الحكومة الآن وبهذا الشكل ، فقد شرح « ج » وهو يعرف الخفايا لاتصاله مع عدد من الوزراء ، الاسباب في الصباح ، وقال انه يقال بان الملك وضع يده على مؤامرة تهدف الى اسقاطه وتسليم السلطة لمجموعة ضباط على راسهم مشهور حدثه ، وان هذه المؤامرة كان من المفروض تنفيذها فجر يوم السبت القادم، وان الملك لم يكن متاكدا كليا من ذلك الا عندما جاء عبد المنعم الرفاعي بعد ظهر امس الثلاثاء الى القصر وقدم اسقالة حكومته دون سابق انذار ، واظافر ان الاخبار التي كانت عند الملك كانت تلمح الى ان بعض وزراء وزارة الرفاعي ، وربما الرفاعي نفسه ، على علم بالمؤامرة ، واخذ الملك يشم الساسين شدة امام الرفاعي .

هذه الرواية (ولا اعرف مدى صدقها) تزيد الاعتقاد عندي بان المسالة ليست كما يقال مساله « الجولة الاخيرة » وعلى اي حال الصباح رباح .

ملاحظة : قبل قليل جاء «» وقال انه قد استنفر في الحسين وسيتام عندي ، وقال ان اخبارا وصلت تقول ان مشهور حديثه قد وضع في الاقامة الجبرية .

الخميس : ١٧ – ٩ – ١٩٧٠

لاول مرة تصبح الكتابة اليوم في هذا الدفتر مختلفة ، وهي تشبه النحت في مقبرة ، او كتابة وصية .

كان اليوم رهيبا ، وقد تورت اعصابنا وشاجرنا مع بعضنا نتيجة اصوات القصف المتواصل ، ولكن الشباب قالوا بطوله .

ظلت طول النهار في الطريق ، ثم وانا عائد قبل قليل اخذت انظر حوالي ، وبدا لي يوم امس بعيدا بعيدا كانه في خيال رجل اخر ... شباب الجبهة يعلاون المكان ، ومعنويات الجميع ممتازة ، ان الجميع مفرض لاحد احتمالين يلمسهما معا في كل لحظة : ان يموت ان ان ينتصر ، وليس هناك اي شيء اخر .

وقد صادفت في منتصف الطريق «» ينقل كيسا من القذائف ، وقال ان هذا الشعب سينتصر ، وقال لي : « هل تعرف ابو حسين ؟ سقطت قنبلة على بيته فدمرته وقتلت زوجته وبنته . غب زوجته وبنته بالبطانية ، وحمل سلاحه وهو واقف هناك الان » .

مات الكثيرون اليوم ، وسيكون من المستحيل ان تصمت البنادق غدا .

لقد كنت مستنفرا في الليل ، وذهبت في دورية كان عليها ان تراقب الطريق من ادارة فتح الى مفرق جبل عمان (طريق الدفاع المدني)، وفي حوالي الساعة الخامسة صباحا قال لنا الرفيق ابو علي ان الدبابات اخذة في التقدم من طريق عين غزال ومنطقة صويلح وهي تتحشد خلف تلال المدينة الرياضية ، وقد بدا الرمي قبل ان ينتهي من كلامه ، وبيدو ان قوهات مدافع الدبابات كانت معصوبة على مكاتب المنطقات سلفا .

وفورا نزل الشباب واخذوا يضربون بالرشاشات عن بعد ، ورايت عدة مدافع م/د ـ ربج تهيل حممها بصفير يصم الاذان . تقدير الرفاق ، فيما بعد ، ان خمسين شاحنة محملة بالمشاة تسير وراء حوالي ٤٠ دبابة ستوربون وباتون وثلاثين مجنزرة ، ثم بدا شباب فتح يضربون بالهاون ، وسكتت الدبابات ١٥ دقيقة ، وفي السادسة تقريبا نزل المشاة واخذوا يقتربون تحت نار الدبابات المتجددة لتظهر الكاتب في السيناي ، وهي بالترتيب من جهة الطريق : قيادة جيش التحرير ، الكفاح المسلح ، جبهة التحرير ، الهيئة العاملة ، الجبهة الشعبية، جيش التحرير ، الديمقراطية ، الان ان الهجوم استهدفها معا على درجة واحدة خصوصا وان المدافعة اخذت تقصف عن بعد ، وكانت معظم القذائف تنزل في الكفاح المسلح وقيادة جيش التحرير .

اختلطنا ، وفجاة ضاعت الحدود بين المنظمات وصرنا نقابل في الخنادق ووراء الحيطان وعلى اطراف الركام من تنظيمات مختلفة ونعمل معا دون تردد ، وقد انتظرنا حتى اقترب المشاة ، ولا اذكر ان احدا اطلق رصاصة ، ثم انهمرت نيران رشاشاتنا ، وبعد حوالي دقيقتين اخذ المشاة يتراكضون الى الوراء ، وقد ساعدتنا انفجارات لقنابل الدبابات والمدفعية على رؤيتهم وضربهم، وقد تعثرسوا وراء الدبابات من جديد .

في السابعة صباحا كان رجال الفراد الحراسة التابعون لقيادة جيش التحرير في الشميساني يدافعون عن مكتب القيادة باسبسال لم ار مثيله ، وقد دمرت معظم جدران المكتب من الدبابات التي طوقته على بعد بسير ، ولم نر احدا يفر الى ان انسحبوا جميعا من الركام وكان الضباط معهم .

حوالي الثامنة انتهت ذخيرة ب ـ ١٠ م / د الموجود لدى جبهة التحرير العربية ، وانضح انفتاح ثغرة ، ثم بدا جيش التحرير يقصف بمدافع الهاون ، واطلقنا نحن لاول مرة من غرينوف ، واطلق رجال فتح عدة مدافع دوشكا توقفت الدبابات ولم نفهم لماذا الا حين اخذت المدفعية تقصف مجددا بكثافة ، وبدو ان هذا القصف ادى الى تدمير عدة رشاشات ثقيلة للجبهة العربية ، وانهى ما كان لديهم من قذائف هاون : من الواضح ان المدفعية الاردنية تركز قصفها على مركز الكفاح المسلح ولكن معظم القذائف نزلت على مكتب الجبهة العربية وهو اقرب المكاتب لمركز الكفاح المسلح .

كنت مع رجلين من فتح وواحد من الجبهة وواحد من الديمقراطية حين اخذت الدبابات تقدم وكانها تلال حديدية متحركة ، لم نفهد في عمرنا هذه الكثافة الرهيبة في النار . لقد كان الرشاش الثقيل التابع للديمقراطية صامتا بسبب عدم توفر الذخيرة ، وقوف علينا اصطياد المشاة الذين كانوا يستخدمون الطيات الارضية المتوفرة بكثرة في تلك المنطقة . وفي الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة هدمت قذائف الدبابات مكتب الجبهة وسوته بالارض ، وانسحب مجموع رجال الهيئة العاملة الى الخلف ، وظل الكثيرون متمركزين حتى وصلت الدبابات الى دوار وزاره الداخلية وتعركزت هناك وس عملنا خلف مكاتب المقاومة .

وفي الناسعة والربع تقريبا توقف القصف ، واخذت تستخدم الرشاشات فحسب فيما مضت تستكمل ضرب الطوابق العليا من المكاتب ، عندها انسحبنا جميعا الى الشارع والغبار .

اعتقد اننا فقدنا حتى العاشرة حوالي و ٣٠ جريحا ، وقتلنا لبعضنا لا قيمة له ، وعلينا كي تتقدم ان تسحق كل شبر . ومن الواضح ان الشباب كانوا في مكان ، وقريبين جدا من الدبابات الس وبالفعل حين اخذت الدبابات تتقدم ، ا معها ، وفجاة حدث ما لم يكن في حسابنا : مدفعية الدبابات وقذائفها تفتك بالبيو اعتباطيا وحشيا دونما تمييز ، وكان الد مرعوبا وبعت فينا الشلل ، كانت الدور وكنا فجاة نرى بين الركام غير المنتظر الناس الخاصة والصغيرة ـ ولكن العي معزقة واحيانا دامية .. ووسط ذلك العي اخذنا نسمع اصواتا :

« يا رفاق انقذونا » « انجرحت يا » « قتلني الجيش يا رفاق » ...

واندفعت الدبابات مثل وحوش ضخمة الفولاذ تخرق الشارع باتجاه دوار مك واخلت الديمقراطية مكتب اعلامها الق بين دوار وزاره الداخلية ودوار مكسيم ان الصدمة كانت مروعة ، اذ اخذ الر ينسحبون امام الدبابات ، وبدا لنا ان ل فعلت فعلها ، وكادت الفوضى تعم .

وفجاة حدث شيء نادر : اندفع ابو الى شارع الحسين ، وطلب من القاطن كانوا اخذين بالانسحاب زرع الالغام وان من السيارات وانابيب الغاز وتكان الشار وقد أرسل من يحضر سيارته وفعلها نص مع آخرين وسط الطريق . وفجاة دس عالية في الطريق واخذ الرجال يعودون ، ابو عمار : « ساعتين بس يا جماعة ، حندهم درس عمرهم ما حينسوه » !

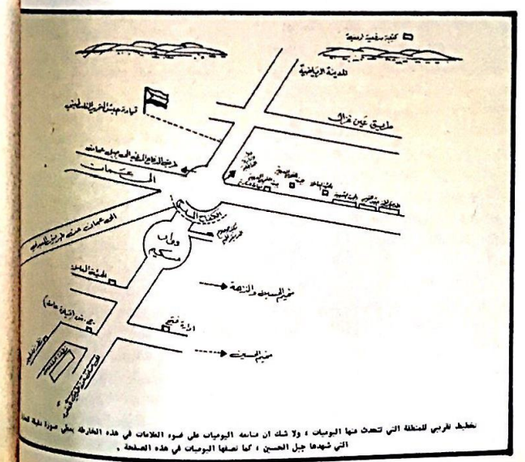

خطط تقريبي للمنطقة التي تتحدث عنها اليوميات على ضوء المعلومات في هذه الخارطة يمثل حوزة بقية الص التي شهدها جبل الحسين ، كما تصفها اليوميات في هذه الصفحة .

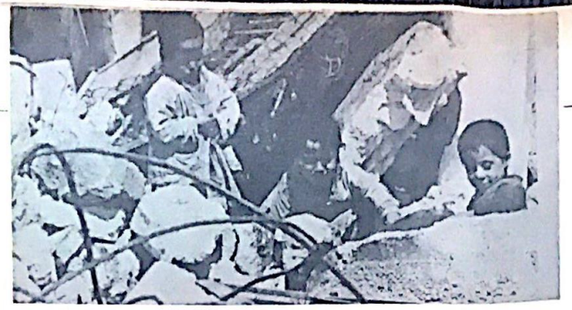

ومن بين اليوب عاد السبان مع مدافع الـ ربح الى دوار مكسم ، ولا اعرف ان كان ابو عمار قد عاد معهم ، وقد انقلب دوار مكسم الى جحيم لا يصدقه عقل ، واخذت الدبابات تقرب ، والتهمت النار انتان ، واخذت الانتان البافيتان تنسحبان على الو وهما تطلقان النار، وكنا نعرف انهما فوجئتا ، وانهما سعودان فانسحبتا من المكمن الذي اطلقنا منذ القذائف وفعلا عادت الدبابتان واطلقا صواريخهما على البوب المجاورة ، هدموا واحدا! بصورة كاملة واطلقتا صواريخهما على البيوب المجاورة ، هدموا واحدا بصورة كاملة ، وقتل صاحبه تحت الانقاض فيما ظل اطفاله الثلاثة احياء ، وجلسوا على الركام وحدهم ، وكان منظرهم مجزنا ، وكنا نشاهدهم دون ان نقدر على الوصول اليهم ، وظلت الدبابات تتقدم ،وهدمت مكتب منظمة فلسطين العربية ودمرت كل السيارات الواقفة هناك مثل وحش اصيب بانهيار عصبي .

واستدارت الدبابتان وعادتا الى قرب مكتب القيادة العامة ، حيث كان الاطفال الثلاثة جالسين مذهولين بنوع من الاغماء الحزين : وفجاة اطل « ابو حسين » من وراء الركام مباشرة خلف الاطفال واخذ يناديهم ، ولكنهم لم يلتفتوا اليه ، واخيرا وصل اليهم فجذب احدهم نحوه ، وتناول ايدي الاخرين الصغيرة واخفوا جميعا ، عندها اطلقنا قذيفة واحدة وفورا اخذت النار ، وسط دوي هائل ، تلتهم الدبابة ، وانهال الرصاص من كل صوب ، واخذت الدبابة الاخرى تدور حول نفسها وتطلق النار بجنون على البيوت المحيطة بها ، وحين صارت على مسافه كافيه اطلقت حوالي عشرة صواريخ وهدمت بيوتا كثيرة .

في الوقت ذاته اخذ طابور جديد من الدبابات يعود لمحاولة خرق دوار مكسيم ،ولكنه تقهقر من جديد امام المقاومة الضارية ، وتراجعت الدبابات وراء الدوار واخذت تشكيلا خاصا واخذت تضرب الطريق العام (طريق الحسين) شبرا شبرا بالمدفعية كي تدمر الحواجز وتفجر الالغام المزروعة .

وقد شبت النار على جنبات الطريق وفي كل مكان على طول الحي ، وظل الفدائيون في امكنتهم ، وكنت اسمع انينا في كل مكان حين طلب مني ان اعود الى المخيم : كنا نتوقع حربا في كل بيت .

وبدا قصف المخيم مع وصولي اليه ، وطوال العصر عجزت الدبابات عن اجتياح دوار مكسيم، وانهالت القنابل على المخيم دون رحمه ومثل مطر من النار . فجاة بقعد الموت عمناه ، وينتاب المرء شعور بان الناس انما ناموت ، ترناحون ، على قارعة الطريق .

الموت والدمار ، الغبار ، البارود ، الدم الجاف الذي تشبه وحلا احمر اللون ، الوجوه الصفراء ، الرعب .. كل ذلك نضحي خلال ساعات قليله عاد يمكن للمرء ان تعايش معها.

افرزنا وحدات خاصة ، ونقلنا معظم القتلى والجرحى الى المدارس ، والى مراكز تموين وكالة الغوث .

وكنت في امسي الحاجة ، في حوالي الخامسة مساء ، لذلك الامر الذي تلقيته من قيادة الجبهة : « اذهب الى بيتك ونم جيدا الليلة، نحتاجك غدا طوال النهار » .

غدا ؟

من يدري !

الجمعة : ١٨ – ٩ – ١٩٧٠

مرة اخرى اليوم جعلناهم يعودون من حيث اتوا ، وقد انهى النهار دون ان يستطيعوا خرق دوار مكسم الذي تحول الى مرآب مليء بالفولاذ المحروق .

كان القصف مرعبا اليوم ، وانهالت القنابل على المخيم العاجز عن حماية نفسه من هذا الموت الهابط من الفضاء .

ابرز ما حدث اليوم ان مكبرات الصوت استخدمت لدعوة الفدائيين للاستسلام ، وقد انهال الرصاص بصوره اخرست ذلك الصوت البشع ، وحين تقدمت الدبابات ننذ الظهر ، تختفي وراءها جنود المشاة ، كان عليها مرة اخرى ان توقف امام دوار مكسيم ، ثم بدات بالتراجع .

لدي شعور بان هذه المعركة معركة طويلة جدا ، وقد قال لي «ز» اليوم ان لدينا من الذخيرة ما يكفي لقتال يمكن ان يمتد ثلاثة شهور ، اما الطعام فقال انه يكفي الان ، ولكنه طلب ان نفكر بخطة للحصول على المزيد منه اذا استلزم الامر .

«ق» كان خائفا اليوم ، وقد شعرت بالحزن حين رايته يخجل من نفسه عندما اكتشفنا انه بعضي نهاره مختبئا ، وقد فكرت فجاة في معنى الشجاعة ، ومعنى الجبن ، واعتمد التي سانكب فيما بعد عن هذه الكلمات الفذة التي لا معنى لها ، والتي نستخدمها لوصف مشاعرنا في موقف ما ، ولكن بعد خروجنا منه .

انا اليوم متعب جدا ، ولا اعرف ماذا يجري في بقية عمان او باقي المدن . لا اعرف ماذا يحدث للرفاق . والان ، وانا انظر لاصابعي تكتب على ضوء الكاز اسائل : كم من الاشياء نعلمها الانسان ! فهذه الاصابع التي تكتب الان كانت طوال النهار تشد على الزناد ، وتحصي الطلقات مثلما كان اجدادنا يحصون البيض ايام المجاعة، وتنقل الجثث ، وتحفر القبور الجماعية ،وتربت على اكتاف الاطفال الخائفين ..

قبل قليل اهلنا التراب على مجموعة من الشهداء . انهم يتعانقون تحت الارض في حب المقاومة والمخيمات .. اليس لذلك معنى ؟

ومع ذلك فالرفاق واقفون . رجال الجبهة في كل مكان ، والوجوه كلها لا تشابه في التعب والارهاق والغبار ، ولكن ايضا بالتصميم .

قررت اليوم لمحظات ساوت فيها اشياء لم اكن لاحسب انها ستساوي في كل عمري : جرعه الماء ، والرصاص ، وكسرة الخبز . النوم والموت . الرفاق والمخيم .

الثلاثاء : ٢٢ – ٩ – ١٩٧٠

اخشى ان يكون كل شيء ، هنا على الاقل على وشك ان ينتهي . ما اراه هو ان الناس يموتون واقفين .

كانت المقاومة ضميمه اليوم في الجبل ،ولكنها مستميلة وباسة وحتما عالية البطوله ، في المخيم ، وكنت احب ان اعتقد ان ضعف النار من جهتنا ناتجه عن نقص في الذخيرة ، وليس عن نقص في الرجال .. ولكن يبدو ان الحقيقة مرعبة : فقد مات الكثير من الرفاق ، وشح الرصاص ، ونقص الاكل ، وليس ثمة لحظة نوم.

كانت مكبرات الصوت اليوم تطلب من المخيم الاستسلام ، ولا احد يعرف معنى هذه الكلمة، اذ كيف يمكن لمخيم ان يستسلم ؟ كيف ؟ ولمن؟ هل ثمة استسلام اكثر من الاستسلام لحياة مخيم ؟

قال لي «» ان احد الشبان لجا الى امراة في المخيم فرفضت الجاوه ، وقالت له : « انت لست افضل من ابني ، لقد قاتل حتى مات، فقاتل انت حتى الموت . ان الصمود باخذ احيانا صورا راعبا ، ولكنه حاسم » .

الموت في كل شبر في الحسين ، وكذلك الجوع والعطش .. اما الاقسى فهو ان نضع المرء عينه في عيون الاطفال المذهولين .

الاربعاء : ٢٣ – ٩ – ١٩٧٠

افتحم المشاة المخيم ونصرسوا خلف الركام المحيط به فيما كانت الدبابات تواصل القصف. لا ذخيرة في المخيم بالمعنى العملي ، وظل القتال من بيت الى بيت . دفعوا ثمن كل شبر نقدموه ودفعنا لذلك الشبر ثمنا سنحفه . لقد اعدموا عددا كبيرا من الشبان ، عددا لا استطيع احصاءه ، وثمة نواح يكسح المخيم ، نواح التكالى ، والجوع والعطش والرعب وانتظار المجهول ، وان يترك الانسان العاجز ليموت وحده تحت مطرقة لا قبل له باحتمالها ، ولكن هذا الشعب اعطى درسه للجبناء وللذين ينتظرون .

وزعنا ما بقي لدينا من المؤن على النساء والاطفال ، وبقي على رجالنا ان يواجهوا المجاعة في الصف الامامي كما واجهوا الدبابات .

طلب مني ان اسلم مكاني للرفيقة «س» ، وان احاول الوصول للوحدات ، الذي قبل انه في وضع اصلب ، ولكن الطريق الى الوحدات موت . وكذلك الوحدات ، مثلما هو الحسين ، ولست ادري ان كنت استطيع العبور .

ـ انتهت ـ

لا نهائي ، صاعق ، ولا ينقصم ، ذلك هو كما يبدو لي قدر البحار الغرقاء المضطهدين الذين نقاتلون من اجل حصصهم في هذا العالم .

السبت : ١٩ – ٩ – ١٩٧٠

اذا كانت الامور نسبه ، حتى فما يعلق بعوت الناس دون حساب ، فقد كان اليوم افضل من امس : وصلت منذ الصباح عناصر جديدة من قوات التحرير ورجال فتح ، وعززت الجبهة بعتزيزات وذخيره ، ووصل مطوع من حلب لست ادري كيف وجدناه بيننا وقال انه يريد ان يقاتل .

امضينا طوال النهار نزرع الالغام في كل شوارع الجبل ، واكاد اقول اننا انشانا جحبا خاصا تحت جحيم الدبابات ، وحين تقدمت عند الظهر اردنت على اعقابها ، وعادت الى دوار وزارة الداخلية .

ومن هناك اخذت نقصف دون هوادة . مزيدا من الموت .

عند الظهر قال لي « الحلبي » ، كما دعوناه: « هالعرب ساكتين حتى الان ، خايفلك الطبخه تكون جماعية » واعترف انني شعرت بخوف فريد من نوعه ، كان بدا اطبخت على عتقي في مكان مظلم .

الاثنين : ٢١ – ٩ – ١٩٧٠

لم استطع ان اكتب امس ، ولكن الدبابات ما تزال خارج خطوطنا ، وقد بدانا نتساءل عن نهاية ذلك كله . اننا واقفون الان للبوم الخامس .

امس اعتقلوا عددا من اعضاء اللجنة المركزية، وقد دارت معركة ضاريه حول مكتب « فتح » ، وكان محصنا جدا ، وقد هدمت المدفعية كل الدور المحيطة به ، وقصفت دون هوادة كل شبر في المنطقة الواقعة بين مخيم الحسين والجبل ، حيث يوجد مصكر لاشبال الجبهة الديمقراطية .

تروى قصص مختلفة عن اعتقال الاخوان من اعضاء اللجنة المركزية ، احدى هذه القصص تقول ان الذي فضح مكان وجودهم مخابرة هاتفية اجراها رئيس هيئة الاركان المصري معهم . لا احد يعرف الحقيقة . يقال ايضا ان شخصا بارزا كان معهم قد قتل على الو .

اليوم تركت رساله ابو اياد وفعا شديدا ، وذب الى ان خيم على الجميع شيء يشبه الوجوم . نسفوا جميع مكاتب المنظمات . تضاءلت كميه ذخائر الاسلحة م/د . قصفوا مخيم الحسين ومخيم النزهه ووادي الحدادة بشدة لا مثيل لها . في الواقع لم يعد احد يهتم بدفن الموتى .

في المساء اخذت مكبرات الصوت تدعو للاستسلام . كانت على الدبابات ، وكذلك من محطة الاسلكي التابعة للامن العام . ان شيئا مثل هذا لم يحدث في التاريخ ، انهم يدعون الفدائيين والشباب للاستسلام ! الشباب ؟ هذه مساواة فذة ، ولكنها تبدو اشارة الى نبه الفناء لا تخفي نفسها ولا تسنحي ، والواقع انهم هددوا المخيمات ، هكذا ، بالسحق والمحق .

المزج بين الفدائيين والشبان ، والمزج بين

الحرب الشعبية مقابل الحرب الخاصة

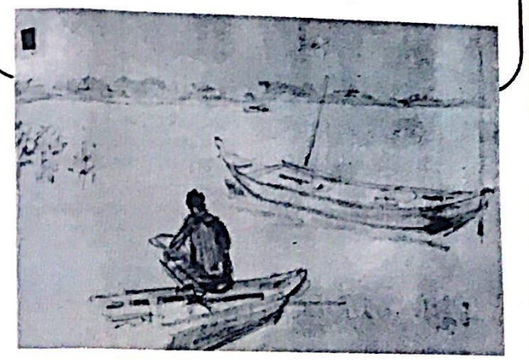

تقدم التجربة الفيتنامية (دراسات فيتنامية/١٩٦٧) كنزا ثمينا للشعوب الناضلة ، وفي هذه الحلقة عن « فشل الحرب الخاصة » دروس يمكن الافادة منها على ضوء ما حدث مؤخرا في المدن الاردنية حين تصدت المقاومة لقوى الفاشست الملكية . ان أهم ما في هذه التجربة هو القدرة غير المحدودة للجماهير العزلاء ، ولكن المنظمة والمسيسة ، لالحاق الهزيمة بالقوى العسكرية المسلحة على أعلى نطاق ..

« الهـدف »

في ٢٢ تموز ١٩٦٠ ، كتبت صحيفة « الثورة الوطنية » لسان حال اسرة ديم : « ان محاربي عصابات الفيكونغ الذين يعدون بضعة آلاف يشكلون قوة هامة ، انهم يتركون محاربهم من وقت آخر ، ويشنون هجمات ذات قيمة ضئيلة . فكيف يقوون امام جيش نقدم له الولايات المتحدة الامريكية مساعدات بلا حدود ؟ »

وفي ٢٢ نيسان ١٩٦٤ ، ذكرت وكالة الانباء الامريكية « الاسوشيتدبرس » : « اصبح محاربو عصابات الفيكونغ قوة معادية رهيبة ينبغي الحذر منها وعمل الحساب لها » .

مضت أربع سنوات ، بين هذين التصريحين ، من الحرب الخاصة والنضال من أجل التحرير . كيف نجحت القوات الشعبية لجنوب الفيتنام خلال هذه السنوات في الحاق الهزيمة بجيش يربو على نصف مليون جندي تساعده الولايات المتحدة الامريكية بلا حدود ؟

لاعطاء فكرة عن الحرب الشعبية التي الحقت الهزيمة بالحرب الخاصة الامريكية ، نود أن نقدم مثالا على ذلك ، العملية التي جرت في « باتري » (مقاطعة بن تري) في آذار ١٩٦٤ :

تقع مقاطعة « بن تري » بين رافدين من روافد نهر الميكونغ ، سهولها منبسطة ، ولا توجد بها اية غابة كثيفة يتمكن محاربو العصابات من ايجاد مكان ملائم يختفون فيه ، ولكن الغالبية من سكان « باتري » قد حرروا انفسهم ، ما عدا عاصمة المقاطعة ومدن اخرى قليلة لا زالت تحت سيطرة العدو .

في ٧ آذار ، وصل فوج تابع لسايغون الى « باتري » . وفي نفس الوقت ، وقد ٢٥٠٠ شخص من عدة مناطق مختلفة من بينهم حوالي ١٠٠٠ شخص أزواجهم أو أخوتهم أو أنناؤهم في الجيش العميل ، وهؤلاء كلهم كانوا يحاصرون عاصمة مقاطعة « بن تري » . فاضطر العدو الى سحب كتيبتين من هذه العملية العسكرية لضمان أمن المدينة ، وفي ١٨ آذار ، حاصرت قوات التحرير المسلحة القوات العميلة وابادت كتيبة منها ، توجه ٦٠٠ مواطن لهم اقارب في داخل القوات العميلة الموجودة بالمنطقة ، الى مركز مقاطعه « باسري » لوجه نداء اليهم بالا يذهبوا لانقاذ المدينة . وفي يومي ١٩ و ٢٠ آذار ، واصل سكان القرى المجاورة الدفق الى « باتري » ، حتى اضطر رئيس المقاطعة الى الظهور أمام جمهور تعداده ٣٠٠٠ نسمة ، ووعد بدفع تعويضات عن الخساره التي سببتها الغارات الارهابية على الريف . وفي يوم ٢٠ آذار ، فر ٥ر٦ من القوات العميلة في « باتري» . لقد استمرت المعركة شهرا تخللتها صدامات مسلحه مختلفه الاهمية ، ومظاهرات ، ومسيرات ، ومناقشات مع السلطات المحلية والقوات العميلة ، وشلت فعالية ٢٠٠٠ من القوات العميلة ـ اما قتلوا او جرحوا او وقعوا في الفخاخ ، وفر ٥٠٠ استجابة لنداء اقاربهم وسلم الاستيلاء على ٣٠٠ قطعة سلاح من العدو ، ودمرت ٣٢٠ قرية استراتيجية .

— النضال المسلح .
— النضال السياسي الجماهيري .
— المطاردة المستمرة للعدو والتحريض بين صفوفه .

تعاون هذه « الاسلحة » الثلاثة تعاونا وثيقا فيما بينها ، لمعارضة « الحرب الخاصة » التي أطلق عليها استراتيجو البنتاغون « حرب مضادة خاصة جدا » .

ولما كان النضال السياسي هو الاساس لكل شيء ، فعلينا دراسته أولا .

جيش سياسي / شعبي

في شهر آيار عام ١٩٥٧ ، أعلن ديبم في واشنطن ان « الفيتنام (الجنوب) تقبع الان فوق بركان » ، الامر الذي أثار كافة فئات الشعب لشن نضالات متعددة ضد سياسته ، بيد اننا هنا لن نتحدث عن النضالات التي جرت بين ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠ (أنظر دراسات فيتنامية رقم ٨ « جنوب الفيتنام بين ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠ ») .

يتطلب « النضال السياسي » مظاهرات واضرابات واجتماعات ومطالب مختلفة ، واحيانا الصدام مع الشرطة . كان لهذه العبارات في الاعوام ١٩٦٠ ـ ١٩٦٥ في جنوب الفيتنام ، مضمون خصب للغاية . فهي تشير الى حركة جماهيرية ذات قوة جبارة ، شملت كافة الوطن حتى وصلت الى القرى النائية بمسعى تنظيمي منقطع النظير . لقد لعب النضال السياسي دورا مباشرا في تحطيم الجهاز الاداري للعدو ، وقدم مساهمات في سحق العمليات العسكرية وتدمير القرى الاستراتيجية ، وكان جزءا لا غنى عنه للمعارك المسلحة التي خاضتها قوات التحرير .

استمرت المظاهرات والاجتماعات وتقديم الاعتراضات ، ونما النضال السياسي في وجه فصائل الاغارة التابعة لديم ، وقصف القرى ، ومحاولات اعادة تنظيم السكان ، نشبات وشكل مكثف وعلى نطاق واسع، ولتضرب بعض الامثلة :

في ١٩ كانون ثاني عام ١٩٦١ ، في الفجر وكان الجو مليئا بالضباب ، اتجهت آلاف من الزوارق الصغيرة المصنوعه من البامبو ، في جميع انهار وقنوات مقاطعه « كين فونغ » نحو « كاو لانه » عاصمة المقاطعة . وكانت الشوارع والازقة مزدحمة بافراد الشعب جاؤوا من كافة القرى في المناطق المجاورة ، وكانوا ايضا متجهين الى « كاو لانه » . وكان من بين الانهار والطرقات من مختلف الاعمار والديانات والفئات الاجتماعية ، ومن بينهم اعداد كبيرة من النساء والمجانز ، يهتفون : « أيها الامريكان : عودوا الى بلادكم ! » ، « اغرب عنا يا ديبم ! » ، « ليتوقف القصف عن القرى ! » وكان الالاف من البشر يرددون هذه الهتافات في آن واحد .

وعندما أرخت الشمس أشعتها لتنير نهر « كاو لانه » ، شوهدت آلاف القوارب الصغيرة ومحاذيرها في صراع مع الملء . والصيحة ، تعبر عبارات نارية من بين عمدان القصب . والقوا اطلقوا النار هم افراد الشرطة المختبئون على ضفاف فهرعت القوارب البخارية الراسية امام مقر اقامة رئيس المقاطعة ، نحو القوارب الصغيرة ، النهر . وقد أصيب بعض الاشخاص ، وسقط في الماء وانقلبت بعض القوارب .

وفي الحال ، أسرع الآف من المزارعين نحو الجماهير الغاضبة . فهرب رجال الشرطة العميلة بمساعدة المظاهرين في الماء ـ أغلبهم من الكبار في السن ـ أولئك الذين خروا صرعى نسجة الهلع التي وضعت جثثهم في قارب ، وتوجهت القوارب الى محل اقامة رئيس المقاطعة ، واجبرت الزوارق البخاريه ، رغم سلحها الجيد ، على الهرب وهللت الجماهير المحتشدة هناك فرحا . الجنود وقوات الجيش العميل فيما سمعوه وشكل المظاهرون الوافدون من القرى بالقوارب او سيرا على الاقدام وكذلك سكان المدينة جماهيريا هائلا .

وعلى حين غرة ، ظهرت ثلاث طائرات وأخذت فتايل على الجمهور ، بينما احدث الرزاز المسلحة الراسية في المنطقة المجاورة باطلاقاتها المظاهرين بالقذائف . ولكن الجماهير التي هالها مئات الازقه والشوارع بقيت مجتمعة في الساحة دون اي خوف . وفي المدخل المؤدي الى المدينة أقيم حاجز من حراب البنادق لايقاف الموكب ، وهدد ضابط من الجيش العميل بأمر رجاله باطلاق النار اذا لم يتفرق الجمهور . وهنا شاب صغير في محاولة لاقناع الجنود بعدم اطلاق النار ، ولكنه لم يكد يتقدم بضع خطوات حتى طلقت زخة من مدفع رشاش ، فخر صريعا وهو يهتف : « لتسقط طغمة ديبم عميل أمريكا ! » وبعدئذ ، تقدمت امرأة فاطلقت عليها مدفع . وقبل أن تخر صريعة ، التقطت العلم الجمهور وهتفت : « الى الامام ! » فاندفع الجماهير حاملة الجثتين على اكتافها نحو العدو كنهر مزمجر .

ارتعد الجنود خوفا . وكان الضابط أول من ولى الادبار . ودخل المدينة عشرة آلاف فلاح من رجل وامرأة ، وانضم اليهم سكان محليون ، حصر لهم ، وحاصروا مقر رئيس المقاطعة ، واحتلوا المدينة وظلوا يهتفون : « لا يد من عقاب القتلة ! » ، « ليتوقف قصف القرى ! » ، « أتركوا الشعب يعيش في سلام ! » ، « لتسقط طغمة ديبم عميل أمريكا ! »

وفي النهاية ، أجبر رئيس المقاطعة على القيام أمام الجماهير . فوعد بدفع التعويضات عن الجرائم التي ارتكبت ، ووقف قصف القرى . وقد ملأ المتظاهرون جميع الشوارع واخذوا يتحدثون الى الجنود من الجيش العميل ورجال الشرطة والذين تربط الكثيرين منهم صلة القرابة شارحين لهم سياسة جبهة التحرير الوطني ، ومحاولين اقناعهم بترك وظائفهم الشنيعة كمرتزقة بيد الاجانب ، وبعد ساعات قليلة ، عاد المظاهرون في طوابير منتظمة الى قراهم .

الجيش النسائي / القادر

في كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، بعد عيد رأس السنة الجديدة ، تظاهرت آلاف من النساء في « ماي تو » عاصمة المقاطعة . فقبل الفجر بوقت طويل ، كن قد بدأن المسيرة ، وجئن في مجموعات صغيرة واتجهن الى سوق المدينة . وفي الساعة الرابعة صباحا ، كان مجموعهن حوالي ١٠٠٠ . وفي السابعه صباحا بلغ عددهن ٥٠٠٠ . ولقد أفسدن كل محاولات الشرطة لايقافهن . ووقفت الخمس الاف امرأة في طوابير ، هاتفات في وجه الجنود والشرطة الذين أرسلوا لتفريقهن :

— « لقد رش الامريكان قرانا بالمواد الكيماوية، فجئنا نطلب من الحكومة أن تتدخل لصالحنا ! »

— « الامريكان يطرقوننا بالمواد الكيماوية لندبح شعبنا . انها الجنود : أنسم ايضا اخوتنا ، فهيا لمساعدتنا ! »

ووصف النساء أمام الجنود أوراق الموز الفاسده والفواكه الجافه والدواجن الميته بفعل السموم ، والمواد التي القتها الطائرات والتي تحمل علامات امريكه . ثم وصلت أربع نقالات تحمل نساء واطفالا ، ضحايا المواد الكيماوية السامة الامريكيه . فسرت موجة من الغضب بين الجماهير المحتشدة .

وعلى الفور حضرت كتيبه مدرعه لاغلاق كافه الشوارع ومحاوله تفريق الجمهور . واخذ رجال الشرطة يضربون النساء بكعاب بنادقهم والهراوات وقاومت القوات النسيه للدفاع عن النفس ، فتزيت معاطف رجال الشرطه واخطف العملاء المطلوب القبض عليهم . وازداد الاشتباك عنفا . ونزل بعض الجنود من عرباتهم المصفحه، وصرخوا في رجال الشرطة المتزوعة معاطفهم : « مطالب هؤلاء النسوة عادله . لماذا تضربونهن ؟ » وسنما سلكت الى المدينة مجموعات اخرى قدمت من القرى ، ذهبت مجموعات ثالثه الى رئيس المقاطعة واعضاء المجلس الوطني والشخصات الاخرى في المدينة كي يروا اللف الذي سببه المواد الكيماوية الامريكيه .

استمر الاشتباك بين الخمسه الاف امراة وافراد الجيش والشرطه اكثر من ساعه . وتمكنت السلطات العميلة معبئة كل قواها من اعتقال بضع مئات من النساء . حيث بقلن في سيارات شحن الى ملعب المقاطعة وتم احتجازهن هناك . وفجاة، وبناء على اوامر من زعيمات المظاهرة ، أوقفت النساء الاشتباك مع الشرطه وركبن بمحض ارادتهن سيارات الشحن ، وتم ذلك بالهجوم على سطح السيارات المزدحمه بالركاب أن تسير . فما كان من الجنود والشرطه الا أن امروا النساء بالنزول ، فوافقن على أن تذهبن الى الملعب سيرا على الاقدام أمام سيارات الشحن العسكريه وكانت هذه المسيره الطويله عبر المدينة ترفع شعارات معاديه للامريكان مما أثار غضب السلطات العميلة .

كان عدد المحتجزات داخل الملعب ٣٠٠٠ تحت وهج الشمس الحارقة ، وهدف رئيس المقاطعة اذلالهن عن طريق العطش كي يستسلمن، واحتشد حول الملعب الالاف من البشر محاولين بكل الوسائل أن يزودوا المحتجزات بالطعام والماء .

وفي الساعه الثالثة بعد الظهر ، حضر رئيس المقاطعة وحدث في مكبر للصوت مهددا النساء ، فخطفت امراة مكبر الصوت منه وراحت تهتف : « نحن فقط نطلب من السلطات أن تتدخل كي توقف الامريكان عن رش المواد الكيماوية . لماذا نعذبونا عن طريق العطش ؟ » ونبع احتجاجها صيحات مدوية من الجمهور ، وبعد ذلك هرب رئيس المقاطعة .

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر ، اخذت السلطات العميلة ١٠٠ امراة من بين الكبيرات في السن ، واقترحت عليهن اطلاق سراحهن .

فرفضت النسوة قائلات انهن لن يغادرن المكان ما لم يطلق سراح الجميع . وقضت المظاهرات طوال الليل في الملعب . وعرض المسؤولون العملاء افلاما دعائية ، ولكن النساء أدرن ظهورهن لشاشة العرض ، وقاطعن الخطب الدعائيه بالاناشيد والهتافات . وتكلم كثير منهن مع الجنود والشرطة في محاولة لاقناعهم بالرجوع الى طريق الصواب ، وفي اليوم التالي ، جاءت بضع آلاف من النسوة ، من مختلف الطوائف ، ومعهن اطفالهن ، من المناطق المجاورة . فذعر رئيس المقاطعة واعطى الاوامر باخلاء سبيل النسوة المحتجزات في الملعب ، ووضع تحت تصرفهن سيارات شحن وعربات لنقلهن من المدينة باقصى سرعة . كما وضع الاهالي ، تحت تصرف المظاهرات ، ٢٠٠ قارب نجاري . وتشكل موكب مهيب حاملا الرايات عليها شعارات معادية للامريكان . وسار الموكب عبر كافه القرى في المنطقه ، وقابله الاهالي بالحماس والترحيب .

لقد لبثت هذه المظاهرات الروح المعنويه لدى الجيش العميل والشرطة والجيش كما زرعت الهوصى في صفوفهم . واسفرت الاجتماعات والمواكب ، وان كانت ذات اهميه قليله الا انها استطاعت تعبئه ملايين القرويين ، وكاسب المراكز العسكريه والمراكز الادارية المحلية بحاصر كل يوم من قبل الجماهير المستعده للنضال والمصممه والتي جاءت للتعبير عن مشاعرها .

كانت النداءات الموجهه من الاهالي الى السلطات وقوات الجيش العميل شتى جديدا ، اذ لم تكن معروفه خلال حرب المقاومه ضد المستعمرين الفرنسيين . لقد ارادت واشنطن ان تسن حربها الاستعماريه الجديده بحد سلاح تستخدم كسلاح زائف تدليلا على الديمقراطيه وحمايه الشعب والتقدم الاجتماعي .. الخ وشن هجوما ضد الحكومه وقوات الجيش العميل :

— انتم ممثلون للحكومه ، واجيكم حماسنا .

لماذا تقصفون قرانا بدافعكم ؟ وتستخدمون الطائرات لقصفنا بالقنابل ؟ لماذا لا تطلبون من الامريكان ان يوقفوا رش المواد الكيماوية السامة ؟ »

واثناء المظاهرات ، كان الخطباء من الرجال والنساء يحرضون القوات ، بينما كانت وفود المتظاهرين تناشد السلطات العميلة طبقا للقانون وما تفرضه النظام . بيد أننا لا ننسى أن نظام الحكم في سايغون قد أنشيء بمساعدة الامريكان، وانه نظام فاشي لن يتردد في اطلاق النار على الجماهير ، وكانت القوات العميلة وخصوصا القوات الخاصة التي تقودها المستشارون الامريكان ، كانت قوات وحشية . ولا بد ان تكون الجماهير التي تواجه هذه القوات مفعمة بطبولة خارقه .

كانت الحاجة ماسة الى مستوى تنظيمي عال ، ولذلك كانت احدى المزات الجديده للنضال السياسي . كانت الجماهير منظمة للنضال طويل دائم مستخدما تكتيكات مرنة للغاية ، قادر على مواجهه كافه الاحتمالات . وتجمع الجماهير ، وخاصه المنشرة في القرى ، سريعه عند اي نداء . كان العمل يجري بصوره منظمه في الحقول ، وكذلك العنايه بالاطفال ، والقيام بالاعمال المنزلية ، بينما كان الالاف من الناس وخاصة النساء ، يقومون بمظاهرات لعدة أيام مسالمه . وشكلت قياده حقيقيه لقيادة النضال واعطاء الاوامر ، تنسق مع قيادات من مختلف المستويات .. وهيئة اتصال بين مختلف الفرق والمستويات .. وباختصار ، كان ذلك جيشا سياسيا جماهيريا يختلف عن الجيوش التقليدية في كونه لا يستخدم الاسلحة .

لعبت النساء دورا فعالا في هذه النضالات السياسية . فلهن جيشهن السياسي وتوجيهاتهن الخاصة ومنظمتهن الخاصة . ولما كان أطفالهن وأزواجهن وأخواتهن يتعرضون للقتل والنفي والتعذيب والحرق بالنابالم والتسمم من الغازات الخانقه والمواد الكيمائية ، تأكدت النساء في جنوب الفيتنام انه لا توجد سوى طريق النضال المسلح لوضع حد لهذا الوضع .

كن جميعا مكافحات وعنيدات ، بطلات وذكيات يعرفن كيف يربطن المقاومه العنيفه بالمطارده اللينه . وقد شكلن جيشا حقيقيا ذا شعر طويل ، الامر الذي أصبح عامل خوف للعملاء والسلطات العسكرية . وحينما جن عزلا لتعطيل المدافعة عن العمل وحينما جلسن في الطريق لمنع تقدم فصيله مدرعه ، وحينما جئن بالمئات والالاف لمحاصرة مقر اقامة رئيس مقاطعة أو مركز عسكري ، حاملات جثث الاطفال الذين قتلهم العدو، منقدمات بجراة في وجه المدافع الرشاشة المصوبة نحوهن، هرب الجنود والشرطة المتعفنون بالفظاظة الشديدة . لقد كانت مشاركة النساء في النضالات السياسية عاملا هاما في ضمان النجاح .

كانت جموع المتظاهرين الذين شاركوا طيلة هذه السنوات في النضالات السياسية من مختلف الاحجام ، تعد بالملايين . واذا لم يضع المرء في ذهنه هذه الحركة الجماهيرية الهائجة والعنيفه والمستمرة ، حركة لا مثيل لها من حيث الاتساع ودرجة البطولة ومستوى التنظيم، اذا لم يضع في ذهنه ذلك فانه لن يقدر على فهم تاريخ جنوب الفيتنام برمته .

حراب البامبو والأسلحة الحديثة

كانت حراب البامبو (القصب) هي سلاح المحاربين الاوائل في حرب المقاومة الذين ناضلوا ضد الفرنسيين في عام ١٩٤٥ . وبدأ شعب جنوب الفيتنام ينفض الطريقه في العام ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ ، مع فرق هو أن الشعب أصبح لديه خبرة وفيرة في حرب التحرير . وعندما انضمت الجماهير العريضه الى الحركه ، أثبت انها أعظم مصدر في الحصول على السلاح .

الاسلحه الدفاعيه في المقام الاول ، لان قوات سايغون هي التي نشر على القرى في محاولة لتطويق محاربي العصابات ، وسوق الاهالي الى داخل قرى استراتيجيه . وأول ما شغل بال الاهالي هو الدفاع عن القرى : القرى الجبليه للاقليات الوثنية في داخل الغابات والوصول اليها ممكن فقط عن طريق ممالك في وسط الادغال ، والقرى المثلثه المنشرة في الحقول الطينيه المحاطه بساج كثيف من أشجار البامبو والنباتات المزهره وما لا يحصى من الاشجار المورقه والازقة المتعرجه المزدانه بالخضرة على الجانبين والبرك الكثيرة .

قاوم القرويون مستخدمين فخاخا لا حصر لها لاعاقه تحركات العصائل المغيرة . وكان اغلبها فخاخا من الحراب تزرع بحنها عبدان البامبو أو حراب معدنيه . فاذا سار جندي في زقاق أو تجو في حقل طبني فقد يقع في حفره ونفرز قدماه في الحراب ، وغالبا ما تكون جراحه سيئه للغايه . تزرع الحراب بطرق شتى ، منها ما يغرز بالعدمين أو بالصدر أو بأطراف الجسد. وقد تكون الجروح التي سببها مصة أو على الاقل تشل الجنود لعدة أشهر .

استخدم القرويون الفاطنون في الجبال المنجنيقات المصنوعه من جذوع الاشجار . والنباتات المسلقه يستخدم لقذف السهام أو الحراب ، كما يستخدمون النشاب لاطلاق السهام السامة . وبهذه الطريقة ، استطاع فله من المناضلين ذوي العزيمه أن يصدوا كتيبة بكاملها .

وبالتدريج ، ادخل الحرفيون المحليون تحسينات على صناعه الاسلحة . وافضل سلاح استخدم في هذه المحاولات الجريئة هو سلاح عبارة عن أنبوب معدني طوله ٤ أقدام محشو بصحوق البارود وقطع الحديد والزجاج المكسور والمسامير . وكانت البنادق نخبا بين الاشجار ، ويطلق منها الرصاص على العدو حين يكون على بعد أقل من عشرة أمتار . وقد أنشئت الورش من الادوات العادية والقضبان الحديدية ، والقنابل التي تم تفجير وبقايا العربات المدمرة وستخدم لصناعه الاسلحة من كافه الانواع والقنابل اليدوية والالغام .

غير أن الاسلوب النقدي في الحصول على الاسلحة كان هو الاستيلاء عليها من ند العدو . فقد زودت واشنطن ، خصوصا في الحرب الخاصة، اعدادا كبيرة من القوات المحلية التابعة للجيش العميل ووحدات الميليشيا الريفيه التي كانت تلقى تدريبات وأجورا أقل من القوات النظامية ، زودتهم بكميات من الاسلحة . وحتما يصبح هؤلاء في خطر فانهم يهربون أو يتركون أسلحتهم . وفي الايام الاولى ، استخدمت حيل بارعة وذكية للاستيلاء على الاسلحة من المراكز العسكرية المنشرة في الريف أو من الجنود الذين يقومون بالحراسة .

وفي بعض الاحيان ، يقوم الفلاحون ليلا بخلق صخب حول المراكز وبلوحون باسلحة غير حقيقية مهددين بتدمير المركز تدميرا تاما ، وفي هذه الحالة يخاف أفراد الحامية ويستسلمون. وبهذه الوسيلة ، تحصل قوات العصابات المحلية على الاسلحة الامريكية . وعندما توسع القوات الشعبية ترداد الغنائم من مراكز أكثر أهمية ، وخاصة الرشاشات والمدافع العديمة الارتداد ، وهذه الاسلحة تشكل خطرا على طائرات الهليكوبتر والعربات المصفحة المعادية .

(ترجمة أبو طلعت)

في العدد القادم :
الجزء الاخير

دروس فيتنامية نافعة على ضوء الصراع العسكري مع القوات الملكية الفاشية في الاردن

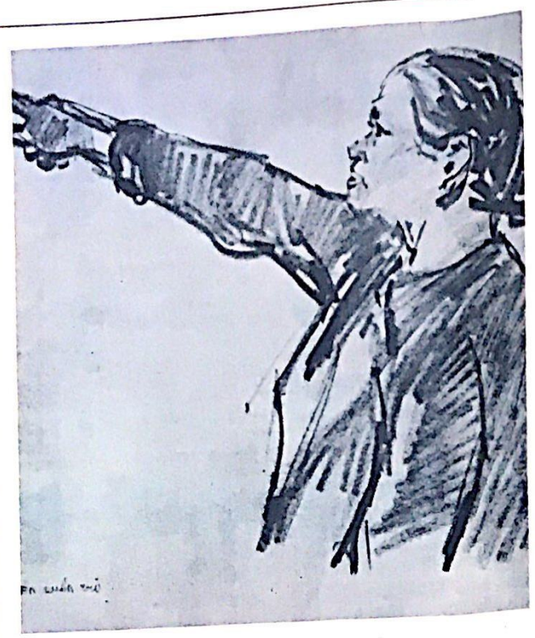

الاستعمار والرجعية في الخليج العربي المحتل

البديل السياسي للوجود الاستعماري المباشر في الخليج

هذه هي الحلقة الثالثة في الدراسة المشكلة من أربع حلقات والتي تنشرها « الهدف » عن الخليج العربي ، في هذه الحلقة (بعد أن عرضت الحلقتان السابقتان الخلفية التاريخية والواقع النفطي) وضع البديل السياسي في منطقة الخليج .

• اعد هذه الدراسة : مريم مسعود و سليم امين •

مصالح فرنسا في الخليج العربي

اما بالنسبة لفرنسا ، التي نشطت لتستغل نتائج سياستها الاثر « حيادا » تجاه النزاع العربي – الاسرائيلي ، فقد امتدت فعلا بقلق تجار موقف الجنرال ديغول بعد حظر شحن الاسلحة القيلة عن اسرائيل، وبمطالبة اسرائيل بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة ، وباشرت بتوسيع حصتها من السوق العربية على حساب منافسيها الغربيين الانكلو – امريكان .

فقد اقامت الغرض نلو الاخر ، وارسلت البعثات الاقتصادية والفنية الى مختلف الاقطار العربية ، وساهمت بفعالية المناقصات التي اقامتها الحكومات العربية من اجل تلزيم مشاريعها الانمائية . وركزت قسما هاما من مجهودها على منطقة الخليج العربي وعلى اتحاد الامارات باعتبارها سوقا منامية باطراد ، يملك قوة شرائية مرتفعة ، وتزداد سنة بعد سنة طلبه من التجهيزات الانشائية والمنتوجات الاستهلاكية.

وفعلا ، ادت مساعي الراسماليين الفرنسيين الى نتائج مرضية : ففي عام ١٩٦٨ ، ارتفعت قيمة التصديرات الفرنسية باتجاه البلدان العربية في الشرق الاوسط الى مليارى فرنك تقريبا ، اي بزيادة ١٠٪ (!) بالنسبة لعام ١٩٦٧ و ٥٤٪ (!) بالنسبة لعام ١٩٦٦ ، اما فيما يتعلق بالخليج العربي بصورة خاصة ، فقد كان التطور على الشكل التالي : (بملايين الفرنكات)

١٩٦٦	١٩٦٨	الزيادة
قطر	٦٠	٨٥ + ٤١٧٪
مسقط – عمان	٢٥	٧٢ + ١٨٨ ٪
البحرين	١٢	٩ – ٢٥ +
ابوظبي	–	١٨٠٧ –

اما من ناحية النشاطات المالية والمصرفية الفرنسية في منطقه الخليج فيجدر ان نلاحظ الوقائع التالية :

– ففي سنه ١٩٦٨ اسست مصارف « السوسيه جنرال » الفرنسية « البنك العربي – الفرنسي » « فرابنك » برأسمال بلغ ١٠ ملايين من الفرنكات من اجل جلب وتؤمن الاموال الخاصة النفطية الى السوق المالي الفرنسي . ويملك كبار البرجوازيين الكويتيين ٣/٢ الاسهم وبعض شخصيات الخليج حوالي ١٥ ٪ وتملك « السوسيه » ٢٥٪ من الاسهم وتملك «شركة البنك السوسرية» ٢٥٪ من الاسهم .

وفي شباط ١٩٧٠ ، قررت « فرابنك » رفع رأسمالها من ١٠ ملايين فرنك الى ٥٠ مليون فرنك ، وقد اتت هذه الزيادة في رأسمال المصرف الفرنسي في اعقاب الاعلان عن اكتشاف حقل ابو ظبي البحري الضخم ، الذي يقدر انتاجه بـ ٥٠٠ الف برميل يوميا ، وتبلغ حصة « فرابنك » من هذا الانتاج ٢٥٠٠ برميل يوميا .

وقد فتحت « السوسيته جنرال » لنفسها مكتب تمثيل في الكويت وهي تستعد لفتح فرع لها في احدى امارات الخليج .

وفي ١٥ حزيران ١٩٧٠ ، انشأ مصرف فرنسي آخر هو « الكريديه ليونيه » فرعا مشتركا في دبي ، تحت اسم « بنك دبي الاهلي » . ويملك البنك الفرنسي ٢٥٪ من اسهم البنك الجديد، ويملك بنك الاردن الوطني ٢٥٪ ويملك « بنك الكويت الاهلي » ٥٠٪ من الاسهم .

وقد انشأ « الكريديه ليونيه » في سويسرا « الشركة الرودانية للتوظيفات الدولية » . وتتخصص هذه المؤسسة باستقطاب وتثمير رؤوس اموال الزباء الخليج الذين يساهمون في ادارتها وتلقون في اطارها مع رجال الاعمال والصناعيين الفرنسيين لمنافشة المشاريع المشتركة، وتضمن هذه المؤسسة لازباء الخليج ربحا على الرأسمال يتراوح ما بين ١٥ و٢٠ .

واخيرا وليس آخرا اسست «الكريديه ليونيه» بتاريخ ١٢ شباط ١٩٧٠ مع ١٤ بنكا عربيا ما سمي « باتحاد البنوك العربية والفرنسية » برأسمال بلغ ١٠٠ مليون فرنك فرنسي.

ويامل البنك الفرنسي عبر هذا «التحالف» المالي – السياسي مع البنوك العربية ، ان يكسب قسطا اوفر من السوق المالية العربية ويتافى اعداده الانكلو – امريكان وجني ثمار سياسة « دغول » « المحايدة » (!).

البنوك في الخليج

• ابو ظبي

– استرن بنك (فرعان) (بريطانيا)
– اوتومان بنك
– برنيش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
– ناسيونال اند غرندلي بنك (فرعان) (بريطانيا)
– بنك دبي الوطني
– البنك العربي المحدود

• دبي

بنك دبي الاهلي :
– « كريديه ليونيه » (فرنسا) – ٢٥٪
– بنك الاردن الوطني – ٢٥٪
– بنك الكويت الاهلي – ٥٠٪
– برنيش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
– البنك العربي المحدود

– فرست ناشيونال سيتي بنك (فرعان) (امريكا)
– استرن بنك (بريطانيا)
– بنك دبي الوطني
– كومرشيال بنك اوف دبي
– غلف بنك اوف كويت
كومرز بنك (المانيا الغربية) ٢٠ ٪
شيز منهاتن بنك (الولايات المتحدة) ٢٠ ٪
كومرشيال بنك اوف كويت ٢٠ ٪
مصالح محلية ٣٠ ٪ .

• الشارقة

– البنك العربي
– برنش بنك اوفذي ميدل ايست (بريطانيا)
– استرن بنك (بريطانيا)
– بنك صادرات ايران

• رأس الخيمة

– برنش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
– البنك العربي
– بنك صادرات ايران

• البحرين

– استرن بنك (٣ فروع : المنامة ، المحرق، ام الحسم) (بريطانيا) .
– فرست ناشيونال ستي بنك (أمريكا)
– برنش بنك أوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)

• الفجيرة

– بنك صادرات ايران .

• قطر

– برنش بنك أوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
– استرن بنك

• ام القيوين

– بنك دبي الوطني .

• مسقط وعمان

– برنش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
– ايسترن بنك ليمتد .

وتلاحظ في هذه القائمة من البنوك في امارات الخليج عدة امور منها :

● بينما لا يبلغ سكان امارات الخليج الـ ٥٠٠،٠٠٠ نسمة (اي ما يعادل مساكن مدينة متوسطة الحجم) يوجد هناك ما لا يقل عن ٢٤ (!!) فرع مصرفي .

ويهدف طبعا هذا العدد الهائل من المصارف الى استقطاب الثروات الخاصة والعامة المتأتية في المنطقة الى الاسواق المالية الام لتختلف البنوك العاملة هناك ، من جهة ، ومن جهة اخرى الى تمويل ومساعدة مختلف المؤسسات الصناعية والتجارية العاملة والتي تكون من نفس جنسية البنوك المعنية .

● بينما كانت السيطرة المصرفية البريطانية بدون منازع خلال نصف القرن الماضي ، اصبح الان سوق الخليج المالي عرضة لصراع عنيف بين مختلف المؤسسات البريطانية والامريكية والفرنسية والالمانية والكويتية والايرانية وغيرها .

ويعطي الجدول التالي صورة شكلية وواقعية للوضع المصرفي في منطقة الخليج .

البنوك الانكليزية	١٩
البنوك الامريكية	٤
البنوك الفرنسية	١
البنوك الالمانية	١
البنوك الكويتية	٣
البنوك الاردنية	٣
البنوك الايرانية	٣
بنوك دبي	٣
بنوك عربية	١٠

	ابو ظبي	دبي
البنوك الانكليزية	٦	٢
البنوك الامريكية		٢
البنوك الالمانية		١
البنوك الفرنسية		١
البنوك الكويتية		٢
البنوك الاردنية	١	١
بنك صادرات ايران		
بنك دبي الوطني	١	١
المجموع	٨	١٢

السكان والمساحة في الخليج

البلد	المساحة (كم٢)	عدد السكان العامة
البحرين	٥٩٨	١٨٢٢٠٣ المنامة
كويت	٢٤٢٨٠	٤٧٥٠٠٠ الكويت
قطر	١٠٣٦٠	٦٠٠٠٠ فحص
امارات شاطىء عمان	٨٣٦٦٠	١٠٨٠٠٠
سلطنة مسقط وعمان	٢١٢٠٠٠	٥٧٠٠٠٠ مسقط

الاستعمار والرجعية في الخليج العربي المحتل
البديل السياسي للوجود الاستعماري المباشر في الخليج

سيبلغ الرئيس الامريكي جونسون عند اجتماعه به في ٢ حزيران ٦٧ ان بريطانيا ستسحب قواتها من منطقة شرقي السويس ، وستتم هذه الخطوة تدريجيا تجنبا لحدوث «فراغ عسكري» في المنطقة ، ومراعاة لانشغال الولايات المتحدة في فيتنام » .

وفعلا اعلن بوجن روستو وكيل وزارة الخارجية الامريكية في ٦٨/١/٢٠ : « انه يجري في الوقت الحاضر اتخاذ الاجراءات اللازمة لملء « الفراغ » الذي تتركه انسحاب القوات البريطانية من شرقي السويس » . وهذه « الاجراءات اللازمة » اوضحها روستو حيث قال « انه سيكون هناك نوع من التاكيد على ضرورة قيام تكتلات اقليمية في المنطقة » وهذه الاجراءات اللازمة قد سبق الاتفاق عليها بين واشنطن ولندن واكد ذلك روستو نفسه بقوله : « ان الاجراءات التي تتخذ من اجل عقد اتفاق للامن ، تتسم بالتعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول الاخرى في هذه المناطق » .

ورسمت صحيفة الاوبزرفر البريطانية جزءا من ملامح هذه الاجراءات في مقال نشرته بتاريخ ١١ آب ١٩٦٦ (اي قبل اعلان الانسحاب بحوالي عام ونصف) وحددتها في ثلاث نقاط :

١ – حمل المشيخات الصغيرة بساحل الخليج العربي على التغلب على خلافاتها والانضمام في اتحاد فدرالي .
٢ – حمل امارات ساحل الخليج العربي على الوفاق مع السعودية .
٣ – تشجيع السعودية وايران على تنسيق دفاعهما في منطقة الخليج العربي حتى تستطيعا الحلول محل بريطانيا .

وكما هو واضح فان النقطة الثالثة هي جزء من الخطة التي وردت في تصريح روستو « بالتاكيد على ضرورة قيام تكتلات اقليمية في المنطقة . وان هناك دولا تهتم بتولي مسؤولية الفراغ الامن الاقليمي لمنطقة الخليج وهي كل من ايران وتركيا وباكستان والسعودية والكويت » .

ورغم ان جميع هذه الدول ما عدا ايران قد نفت اشتراكها باي حلف اقليمي ، الا ان هذا لا يعني مطلقا ان الاستعمار الانكلو – امريكي قد عدل عن الاستمرار في تنفيذ خططه لملء ما يسمى بالفراغ ، وبغض النظر عن التسميات ، فان خططا استعمارية تهدف للحفاظ على الوجود الاستعماري في المنطقة تحت اي شكل غير شكل الاحتلال العسكري المباشر قد درست وبدأ تنفيذها فعلا .

وكان امراء الخليج العربي انفسهم منسجمين تماما مع المخططات الانكلو امريكية منذ اوائل عام ١٩٦٦ حيث نظمت لهم بريطانيا اجتماعا ضم

– ينضمن شاطىء عمان الامارات السبع التالية :

دبي	٤٥٠٠٠ :
ابو ظبي	٢٥٠٠٠ :
الشارقة	١٨٠٠٠ :
عجمان :	٥٠٠٠
ام القيوين	٥٠٠٠ :
الفجيرة	٥٠٠٠ :
راس الخيمه	٥٠٠٠ :

ومن الملاحظ بالنسبة لمجمل اقطار الخليج هو الكثافة المدنية للسكان من جهة وامتداد مناطق الخليج على مساحة تزيد عن ١٥٠٠ كلم من اقصاها الى اقصاها ، اي من شواطىء العراق الى المهيط الهادي .

ولاشك ان قلة القاعدة البشرية من جهة (التي لا تزيد عن مليون ونصف المليون نسمة) وشتت وتبعثر هذه القاعدة في كيانات اقطاعية وقبلية مخلفة ، سيزيد من صعوبة تحرك القوى الوطنية والتقدمية في الخليج .

لذلك فان فرصه الحوبل الثوري سيتوفر في الفترة الانتقاليه ما بين النظام الاقطاعي القبلي الذي يعود الى القرون الوسطى وفترة النظام الراسمالي الحديث والاندماج التام بالسوق الراسمالية العالمية كما نرى بدايات ذلك في الكويت – في هذه الفترة الانتقالية حيث تتفكك البنى الاجتماعية والاديولوجية للمجتمع التقليدي الذي يدخل في ازمة مزمنة ، تكون امكانيات تعبئة الجماهير المسحوقة التي افلتت من الروابط والقيود التقليدية بسبب حاجات الاقتصاد النفطي – النيو كولونيالي الموضوعية والتي لم تندمج بعد في شبكة العلاقات الراسمالية تكون امكانيات تعبئتها اسهل .

البديل السياسي للوجود الاستعماري المباشر

في يوم ٦٧/٥/١٦ صرحت المصادر الدبلوماسية في لندن ، بان « ولسن ، رئيس وزراء بريطانيا

	الشارقة	رأس الخيمة	البحرين	الفجيرة	قطر	ام القيوين	مسقط وعمان
	٢	١	٤		٢		٢
			١				
	١	١					
	١	١		١			
						١	
	٤	٣٠	٥	١	٣	١	٢

امراء ساحل عمان السبعة وعلقت عليه جريدة « التايمز » اللندنية بان هناك « اهتماما غير عادي » بمنطقة الخليج العربي ، كما انه سبق ان نظمت بريطانيا اجتماعا آخر اوسع ضم كل امراء الخليج في عام ٦٥ ، وكان هذا الاجتماع الاول من نوعه الذي تشهده المنطقة واطلق عليه اجتماع دبي ، حيث عقد في امارة دبي .

وفي ١٨ حزيران ١٩٦٦ نشرت جريدة « الديلي نيوز » التي تصدر في الكويت باللغة الانكليزية، تقول : « ان حكام امارات الخليج السبع يبحثون اقامة اتحاد فدرالي يضم اماراتهم ، له دستور وجمعية تشريعية ، وهذه الامارات تشكل فيما بينها اتحادا اقتصاديا تحت الحماية البريطانية » .

وفي يوم ٦٨/٢/٢٧ اعلن حكام امارات الخليج التسعة انهم توصلوا الى اتفاق اسسوا بموجبه اتحادا فدراليا فيما بينهم ، وجاء في اتفاقية الاتحاد ان اعلى سلطة فيه هي المجلس الاعلى الذي سيشكل من هؤلاء الحكام ويخص بوضع دستور للاتحاد ، ورسم سياسته العليا وبصدر القوانين الاتحادية . ويعاون المجلس الاعلى في اعماله مجلس الاتحاد ، وهو الهيئة التنفيذية للاتحاد ، ويمارس اختصاصاته وفقا للسياسة العليا التي يقررها المجلس الاعلى ولا تعتبر قراراته نهائية الا بعد موافقة المجلس الاعلى عليها.

وتنص الاتفاقية في بندها الثالث « على تعاون امارات الخليج التسع في تدعيم قواتها العسكرية وتعزيزها في مواجهه اي عدوان مسلح يقع على اي منها » .

اما البند الرابع فينص على انشاء محكمة عليا للاتحاد .

اما البند الخامس والاخير فينص على ان « الاتحاد سيمارس سلطات في المجالات السياسية والدفاعية والامنية والثقافية وغيرها ، المتصلة باغراض الاتحاد » .

وفي ٧ تموز ١٩٦٨ ، وبعد جلسة استغرقت ساعة واحدة فقط ، توصل حكام امارات الخليج الى اتفاق تام على عدة قرارات وعلى تجميد « خلافاتهم » وجميع القرارات التي اتفقوا عليها كانت جاهزة اعدتها لهم دوله الكويت ، وصدرت حرفيا كما جاءت في مشاريع الكويت . وتتلخص القرارات في اتفاقهم على ان ينتخب المجلس الاعلى رئيسا من بين اعضائه لكل دورة من دوراته بالتناوب ، وكذلك العاصمة ، واختاروا نائب حاكم قطر رئيسا مؤقتا لمجلس الاتحاد ، الذي يشكل من عضو واحد عن كل امارة يساعده ما لا يزيد عن ثلاثة ، واتفقوا على ان يوكلوا لخبير في القانون امر اعداد مشروع الميثاق الكامل الدائم للاتحاد على ان ينتهي من اعداده خلال مدة لا تزيد عن ٦ اشهر من تاريخ الاتفاق معه .

والجدير بالذكر انه بعد كل اجتماع يعقده المجلس الاعلى للاتحاد ينهمر سيل من الكلام عن فشل الاتحاد وتعسر الاجتماع ، وتمر الايام وينعقد الاجتماع التالي ويتم التوصل الى بعض القرارات ثم تنهال اخبار الفشل من جديد .

فقد اثارت التقارير الصحافية مثلا (راجع « النهار » وغيرها) ضجة ضخمة حول خلافات كبيرة بين الامراء بعد توقيعهم اتفاقية دبي في ٦٨/٢/٢٧ حتى الاجتماع الثاني الذي انعقد في الدوحة في ٦٨/٧/٧ حيث اشاعت نفس التقارير ان الخلافات وصلت لحد وجود محورين بين الامراء يضم الاول فطر ودبي ورأس الخيمة ويضم الثاني ابو ظبي والبحرين وبقية الامارات ، ومع ذلك ففي اجتماع لم يستغرق الا ساعة واحدة توصل الحكام الى اتفاق تام على كل القرارات التي قدمت لهم ، والتي كان من ضمنها قرار انتخاب الرئيس الدوري ورئيس المجلس الاتحادي واختيار الخبير العسكري والخبير الدستوري وتشكيل اللجان الخ ..

والسؤال الذي يبرز حالا : لماذا كل هذا الكلام عن فشل الاتحاد دامت الحقائق تشير الى العكس ؟

والجواب هو ان اجهزة الاعلام الاستعمارية والرجعية تريد ان تخدع الجماهير العربية وتبلبل افكارهم وتبعد انظارهم عن حقيقة ما يجري تمثيله في ساحة المنطقة كلها . ان هذه الاجهزة تريد ان تبهر الجماهير بيوميات حياتهم في ابو ظبي او الدوحة لكي لا تلتفت الى ما يجري في لندن وطهران ولكي لا تحسب حسابا لاجتماعات المجلس الوزاري للحلف المركزي ولاجتماعات نيكسون بالشاه وبحاكم قطر ، وباعمدة الحكم في السعودية ولكي لا تلتفت الجماهير الى صفقات البيع والشراء والمساومات على مياه الخليج وعلى جزر الخليج ، بل على اهل الخليج .

وخلاصة القول ان عمليات صنع اتحاد الامارات العربية لم تواجه حتى الان على الاقل اي فشل وانها تخطو تدريجيا نحو تحقيق الاهداف المرسومة لها .

وفعلا خلال الاشهر القليلة المنصرمة تم عقد اجتماعين : الاول في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩ ودار هذا الاجماع حول توزيع المسؤوليات بين مخلف الامارات ، وقد وجه المقيم السياسي البريطاني سنوارت كراوفرد رسالة الى الشيوخ يحثهم فيها على التوصل الى نتائج ملموسة .

وكان المفترض ان يكون الشيخ زيد حاكم ابو ظبي اول رئيس لمجلس الاتحاد الاعلى ، ورشيد حاكم دبي نائب رئيس المجلس وخليفة نائب حاكم قطر رئيس مجلس الوزراء ، الا ان ايران والسعودية قد ضغطا لافشال الاجتماع . فايران تأسف لعدم اعطاء مناصب هامة للبحرين التي تعتبرها تاقدتها الاساسية على اتحاد الامارات ، والسعودية التي ما تزال في نزاع مع ابو ظبي على واحه البريمي الغنية بالنفط لا تريد للشيخ زيد ان يتمتع بنفوذ متفوق .

وقد ضغطت السعودية على راس الخيمة التي ساعدتها ماليا . فبخرج الشيخ صقر من الاجتماع محتجا على توزيع الحقائب الوزارية وعلى رسالة المقيم البريطاني الذي انهمها بانها تدخل استعماري . وانسحب معه ايضا ممثلو قطر ودبي الذين يشكلون « المحور السعودي » داخل اتحاد الامارات .

ولكن بعد عدة محاولات فاشلة لجمع شمل الامراء تم الوصول الى عقد اجتماع في حزيران ١٩٧٠ ضم نواب الامارات .

وفي بلاغ صدر في ١٥ حزيران اعلن نواب الحكام عن اتفاقهم على النقاط التالية :

— الاقرار مجددا بالنقاط التي اتفق عليها مبدئيا في اجتماع تشرين وهي توزيع المناصب ، اختيار عاصمة مؤقتة وعاصمة دائمة ، واقرار مبدأ التمثيل المتساوي في المجلس الوطني الاستشاري العتيد .
— اقامة لجنة مالية عليا يكون مقرها في البحرين ، تضع قواعد الميزانية الاتحادية وتقرر حصة كل عضو من اعضاء الاتحاد .
— اقامة لجنة قانونية تضع الدستور النهائي خلال شهر .
— الطلب من كل امارة ان تعين ثلاثة اشخاص مؤهلين من بين رعاياها لكي يصبحوا وزراء على ان يوزع رئيس الوزراء المناصب وفق ما يراه مناسبا .
— اضافة القاعدة العسكرية في قطر الى قائمة القواعد الاتحادية وسيعقد الاجتماع القادم في ٢٢ آب ١٩٧٠ .

وهكذا يسير اتحاد امارات الخليج خطوة تلو الاخرى في الطريق الذي رسمه له اسياده الاستعماريون .

ان احد اهم الاهداف الذي يجب ان يحققها الاتحاد هو بناء جيش فدرالي على غرار جيوش البادية ، او ما يسمونه بالحرس الوطني ، يكون في امكانه تغطية منطقة الخليج ككل والحلول محل القوات الاستعمارية المنسحبة .

وفي اجتماع ٦٨/٧/٧ اتخذت الخطوات العملية اللازمة لخلق الجيش الاتحادي ، ولقد عين كما هو معروف الجنرال البريطاني « جون ويلوبي » كبير المستشارين العسكريين للاتحاد ، واختار هو ثلاثة عسكريين بريطانيين آخرين تحت اسم « فنيين للاسلحة الثلاثة » ، وقدم هذا الجنرال تقريرا ضمنه توصياته لانشاء جيش اتحادي ، وتضمن هذا التقرير اعتبار كشافه ساحل عمان كنواة لهذا الجيش ، وأوصى بانشاء كتيبة ثانية من مناطق الاتحاد ، وقدم توصياته فيما يختص بالاسلحة الثلاثة : البرية والبحرية والجوية . وتتضمن الخطه المقترحة بناء قواء بري متحرك وقوى جوية تضم طائرات « تايفركات » و «هنتر» وأسراب هليكوبتر .

وكشافة ساحل عمان هي القوة العسكرية الوحيدة التي كانت موجودة في الخليج ، وقد انشأتها بريطانيا منذ عام ١٩٥٥ وبلغ مجموع أفراد هذه القوة ١٦٣٠ رجل وجميع ضباطها من البريطانيين ، وبلغ عددهم ١٠٠ ضابط : ثلاثون منهم تابعون للجيش البريطاني مباشرة والغالبية العظمى من أفرادها من المرتزقة ، وهؤلاء الكشافة – كما تقول صحيفة « الغاينشال تايمز » البريطانية في عددها ٦٨/٢/٢٣ – ليسوا في حقيقة الامر سوى الجيش الخاص « بالقيم السياسي » (وهو الاسم الذي يطلق على كبير ممثلي بريطانيا في منطقة الخليج) . وكذلك فانه الجيش الخاص لنائبه السامي في دبي وابو ظبي .

في العدد القادم : الحلقة الاخيرة

أميركا أمام أحداث الأردن والتطورات في الشرق الاوسط

● التهويل بالعصا والتهديد بشفير الهاوية... وعدم استبعاد العمل العسكري !

الفرض من جولة نيكسون الاوروبية وزيارته للاسطول السادس الاميركي في المتوسط ولقر قيادة حلف شمالي الاطلسي في نابولي بشكل خاص ، لم يكن للتشديد فقط على ان منطقة الشرق الاوسط ذات اهمية عظيمة اقتصادية واستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة ، او كما وصفت في الغرب « لرفع العلم الاميركي عاليا في المنطقة» ، بل ايضا لتفقد الاداة والاعدادات المكلفة باثبات هذا الاعتبار الاميركي عمليا ، حين تستدعي الامور ذلك .

ان ما نكشف من تصريحات نكسون السياسية خلال جولته ليس من جديد الا في التأكيد على الية والابعاد لصعيد السياسة العدوانية الاميركية كتطور متوقع باشتداد حدة الصراع بين قوى الثورة المضادة لتحرر الشعوب وقياداتها الاميركية ، وبين نضال الشعوب المضطهدة ، فكما ان اشتداد حدة الصراع في جنوب شرق اسيا قد حمل القوى المضادة بقيادة الاداة العسكرية للامبريالية الاميركية ، على غزو كمبوديا وتوسيع رقعة الحرب العدوانية هناك ، فان نكسون في تصريحاته خلال جولته ، كان يريد ان يقول وبهدد بان الولايات المتحدة لن تتخلى عن مصالحها الامبريالية الضخمة في المنطقة ولن تتوانى عن استخدام قوتها العسكرية لصيانتها .

وصرح نكسون في ايرلندة في هذا الصدد قائلا: « ان الولايات المتحدة معنية لزيادة قوة اسطولها في المتوسط اذا اقتضت الضرورة ، لكافحة خطر قوى اخرى هناك » .

واشار الى كون الخطر صادر عن ما اسماه « بالعناصر المتطرفة غير المسؤولة » ، واقع على ان الولايات المتحدة يجب ان تكون على استعداد لاتخاذ اي اجراء ضروري لصيانة قوتها في المتوسط !

ان الجولة التي قام بها نكسون والمحادثات العسكرية والسياسية التي سبقها وتخللها وستليها ، بين مسؤولين اميركيين وبين اطراف حلف شمالي الاطلسي في كل من انتنا وانقرة ونابولي ومدريد تشير بان الوضع في منطقة المتوسط قد وصل الى « درجة من الخطورة » بالنسبة للولايات المتحدة اصبح معها من الضروري ان تقول علانية مضمون الشعار الذي اطلقه نكسون على عهده بانه « عهد المفاوض لا المجابه » . فمضمون هذا الشعار هو ممارسة سياسة « اللوبح بالعصا الاميركية الغليظة » الملتصقة باسم روزفلت ، وسياسة « شغر الهاوية » الملتصقة باسم جون فوستر دالاس ، اي الضغط والتهويل بالسيف الاميركي والتهديد والابتزاز بمجابهة عسكرية بين الدول الكبرى ، والمساة بالانجاز الاميركي « بعاوض » .

ويعتبر المراقبون السياسيون ان هذا الموقف الاميركي العدواني الجديد ـ من حيث درجة الحدة ـ هو انتصار تام للتيار السياسي الذي يمثله هنري كيسنجر مستشار نكسون الخاص في الشؤون الخارجية ، واخذ تام للتيار المسمى « بالاكثر تفاؤلا » بتوازن الاتحاد السوفياتي ، والمتواجد في وزارة الخارجية الاميركية .

والواقع ان المساله هي اكثر من ذلك ، وان خفوت صوت التيار الثاني هو دليل اجماع على ان الشرق الاوسط شيء اخر ، ويمكن تلمس ذلك في الملاحظة الغائرة الهامة التي اعطاها احد مساعدي الرئيس الاميركي لمله صرحت الحكومة الاميركية بان « سقوط الملك حسين في الاردن » امر لن يكون مقبولا ، فقال : « لم يكن هناك اي اختلاف كالذي حدث حول كمبوديا » !

عرض للعضلات الاميركية .. بالاردن

وبشير المؤولون الاميركيون الى « الانتصار الصغير » الذي حققته سياسة التهويل والتهديد والابتزاز بوقوع صدام بين الدول الكبرى ، خلال ازمة الاردن : تحرك الاسطول السادس ، واستنفار قوات في الولايات المتحدة والمانيا الغربية ، والاعلان عن وصول الحاملات الى المتوسط لتعزيز الاسطول ، وارسال طائرة خاصة منه تحمل الى تل ـ ابيب اختصاصيين في الارشاد الى اهداف ارضية لقاذفات القنابل ، وقال مسؤول اميركي عن هؤلاء : « كنا بحاجة اليهم هناك (في تل ـ ابيب) ولكن كانت هناك ايضا جائزة خاصة ـ فان وصولهم قد لوحظ » !

ولكن اذا كانت سياسة تسليط السيف الاميركي في المنطقة قد حققت غايتها في المدى القصير في الاردن ، فان هذا لا يعني ان السياسة العدوانية الاميركية في المنطقة ستنحصر في حدود التهويل ، بل ان الاعدادات لوضع التهديد والتهويل حين التنفيذ في حال الفشل في تحقيق الغاية المنشودة منه ، اصبحت في مرحلة متقدمة مكنت نكسون من قول ما جاهر به من على ظهر الحاملة « ساراتوغا » في المتوسط : فقد حدد دور الاسطول السادس واشار بوضوح مضاعف الى النوايا العدوانية الاميركية في المنطقة ، ولم يتوان عن الاشارة الى ان اي مقاومة وتضال للشعوب المضطهدة ضد قوى الرجعية والامبريالية سيجعل من هؤلاء الضحايا ، عندما قال بتهديد ضمني ، ان الدول غير المتحازة تعرف « بانهم سيكونون الضحايا ، ضحايا القال ، وبالتالي يشاركون رغبة الولايات المتحدة في تجنب مواجهة بين الدول الكبرى » !

التهديد الصفيق / بالتدخل

ففي زيارته القصيرة والدعاوية للاسطول السادس في المتوسط اكد نكسون على دور « الدركي العالمي» للقوات الاميركية ، عندما قال ان قوات الاسطول هي « قوات سلام الولايات المتحدة وقوات سلام العالم كله » ! كما اكد ان الاسطول السادس وغيره من القوات الاميركية ، لا غنى عنها في هذه الفترة من الخطر والتوتر « للمحافظة على السلام » وكضرورة لشن « دبلوماسية السلام » المزعومة . والح على ضرورة ان تكون القوات الاميركية دائما مستعدة ومرنة وقوية ، واضاف : « ان الولايات المتحدة مستعدة لزيادة قوة اسطولها في المتوسط اذا اقتضت الضرورة لمكافحة خطر قوى اخرى هناك ... مطرفة وغير مسؤوله تعمل في المنطقة، وقد تؤدي جهودها الى صدام بين الدول الكبرى.

ان هذا هو نوع الخطر الذي قد يتوجب علينا مواجهته في الشهور والسنوات القادمة » .

واذا كانت هذه الفقرة الاخيرة من التصريحات العنجهية العدوانية تتضمن التهديد بتدخلات عسكرية اميركية في اي نقطة تشتد فيها حدة الصراع الى درجة تهدد معها المصالح الامبريالية وعلى راسها المصالح الامبريالية الاميركية ، فانها ايضا تتضمن التاكيد على ان الترتيبات معدة لذلك ، وما النشاط الملحوظ السياسي والعسكري الاميركي في الدول الاعضاء في منظمة حلف شمالي الاطلسي في حوض المتوسط ، الا مسالة متابعة على ضوء التطورات في المنطقة .

وكان وزير الدفاع الاميركي قد قام بزيارة كل من انقره واثينا ومالطه ، يرافقه الاميرال مورر رئيس هيئة الاركان المشتركة ، حيث اجرى مفاوضات رسمية حول مساله تقوية الجناح الجنوبي للاطلسي بحجة تعاظم الوجود البحري السوفياتي في المتوسط ، وقد شدد في مؤتمر صحفي عقده في انقرة على دور حلف شمالي الاطلسي في الشرق الاوسط على ضوء « تحرك الاتحاد السوفياتي السريع في المنطقة » ، وبان « مسؤولية هذه المنطقة يجب الا تكون مسؤولية الاسطول السادس وحده بل يجب ان تشارك فيها الدول الاعضاء في الحلف » !

ويمكن لمس معالم التشدد في سياسة اللويح « بالعصا الاميركية الغليظة » وسياسة «شغر الهاوية » النهويله الابتزازية اليوم ، في العلنية والجهر الذي يبدو ان واشنطن اختارتهما اخيرا في شؤون المنطقة .

فزيارته لاطالبا يجب ان ننظر اليها من خلال كون اطالبا هي العمود الفقري العسكري للاستراتيجية الولايات المتحدة الموسعة ، والمرتكزة بشكل اعمدة الزوايا فيها ايضا القواعد العسكرية الاميركية (الاربع) في اسبانيا ، في الغرب ، والقواعد العسكرية الاميركية في الثنان والقوات البحرية الموحدة للحلف الاطلسي في منطقة جنوبي اوروبا .

وكان نكسون قد صرح في ايرلندة ـ احد اعضاء محطات الجولة ـ قائلا : « اننا نمثل الرأي القائل بان دورنا يجب هو المسطر في المنطقة (المتوسط) ولكنه اضاف بان اطالبا واسبانيا للمسهل دورا هاما في المتوسط ايضا ، وكان قد السع في تصريح سابق بان على كل من هاتين الدولتين الاعضاء في الحلف الاطلسي ، ان تلعبا دورا ناشطا اكثر في ما اسماه « الحفاظ على السلام في المتوسط » .

وقد اجمع المراقبون السياسيون بان زيارة نكسون لمدريد هي بمثابه تاكيد اميركي على الرغبة في اعادة اسبانيا الى الحظيرة الاوروبية كشريك كامل في العالم الغربي ، ودعما لطلبها في ان تصبح عضوا في الحلف الاطلسي وتساهم في صيانة الامن في المتوسط ، وقد وصفت صحيفة « ا ب ث » الناطقه بلسان الملكيين الاجهاد بين نكسون والجنرال فرانكو بانها محادثات « سيكون لها مضاعفات بعيدة المدى على القرارات التي سيكون من الضروري اتخاذها في القريب المقبل فيما يتعلق بازمه الشرق الاوسط » . وكان نكسون قد اكد في مدريد اعتبار واشنطن بان الصداقه والتعاون الاميركي ـ الاسباني ، هما من دعائم السلام في المتوسط التي لا يمكن الاستغناء عنها . ويمكن درس هذا الاعتبار على ضوء الاتفاقيه الاخيرة التي عقدت بين البلدين وجددت فيها اسبانيا لنفس سنوات اخرى (قابلة للتجديد) للقواعد الاميركية الجوية (الثلاث) والبحرية في اسبانيا ، والمساعدات العسكرية التي ستقدمها لها واشنطن بدورها كجزء من الاتفاقيه .

التعاون الاسباني / الاميركي

ويتكشف الطابع الحقيقي لما يسمى بالتعاون الاسباني ـ الاميركي في المتوسط في حصيلة معلومات اهمها :

● ان الولايات المتحدة قد ارسلت الى جزيرة البوران في المتوسط والتي تقع تحت حكم الادارة الاميركية ، معدات كشف الكترونية حديثة ، لانشاء محطه مراقبه جديده لمناطق المتوسط والمجال الجوي فوق افريقيا الشماليه والغربية الوسطى .

● دخلت المحطه مرحله العمل في بدايه عام ١٩٧٠ ، وهي تراقب عمل كل المطارات التي بها ولو بعض الاهمية ، في افريقيا الشماليه وافريقيا الوسطى ، وقادره هذه المحطه في ما يسمى « بالظروف الاستثنائيه » على منع عمل هذه المطارات .

● كانت مساله انشاء اللجنه الاسبانيه ـ الاميركية باشتراك ممثلي حلف شمالي الاطلسي، ما تزال في مرحله المناقشه ، عندما كان اخصائيون امريكون واطلسيون ، في الرادار ، وبالتعاون مع ضباط اسبان ، يمارسون نشاطهم في مركز التحري الكهربائي ـ المغناطيسي والجسيمي، في جزيرة البوران .

● ادخلت المحطه في شبكه الرادار الاطلسية الموحدة للعراقية مع محطه الرادار في منطقة تيتريف ، وتقوم هيئة اركان الجيش الجوي الاميركي السادس عشر المرابط في اسبانيا ،بفرز ودراسة المعلومات الواردة عنها ، وهذا الجيش يقوم طائراته باعمال الدوريه فوق مياه المتوسط وفوق القارة الافريقية .

● في الوقت الذي كانت فيه المعدات الاميركية في البوران ما زالت في مرحله التركيب ، ارسل الى هناك اخصائيون اسرائيليون في الرادار، للتدرب عليها ، ويجدر الاشارة هنا الى ان الجيش الاسرائيلي تلقى هذا النوع من اجهزة الرادار من الولايات المتحدة ، وسنعملها على طول خط المواجهة مع الجمهورية العربيةالمتحدة في سيناء .

وكانت تلك الخطوات بمثابة التمهيد لربط اسبانيا بالخطط العسكرية العدوانية لحلف شمالي الاطلسي ـ وكانت تلك القواعد قد استخدمت في الدخل الاميركي العدواني في لبنان عام ١٩٥٨ ، وحيث توجد « قيادة الدركي الجوي الاميركي » لمنطقة المتوسط ، المتمثلة في الجيش الجوي الاميركي السادس عشر .

واذا كانت هذه الجولة التي تشكل عرضا للقوة العسكرية الاميركية كما وصفتها صحيفة « نيويورك تايمز » المنتقدة ، لم تتضمن زيارة اليونان ذات الاهمية الخاصة كدعامة من دعائم الحلف العدواني في حوض المتوسط ، فان هذا التجنب كان مجرد مناورة دبلوماسية ، وكان الاكتفاء بالاهم ، والذي تمثل في زيارة وزير الدفاع الاميركي والاميرال مورر لاجراء المحادثات الاساسية ـ العسكرية ـ في اليونان ، بعد ان كانت واشنطن قد استغلت الازمة الحادة في الاردن لتمرير قرارها برفع الحظر ـ المزعوم ـ واعادة استئناف شحن الاسلحة الثقيلة الى اليونان ، حيث يعطي النظام القائم فيها للاسطول السادس حق استخدام مرافقها دون قيد ولا شرط .

اميركا والتهديد اليوناني

ونجدر الاشاره هنا ان القرار الاميركي الذي اعلن رسميا في ٢٢ ايلول الماضي ، جاء بعد ايام من زيارة الى اثينا قام بها وارن ناشر ، مساعد وزير الدفاع الاميركي ، واذا كانت واشنطن قد استغلت احداث الاردن لاعلانه ، فان القرار غير مرتبط بتلك الاحداث ، بل بالاحداث القادمة «في الاشهر والسنوات القادمة » التي لمح اليها نكسون .

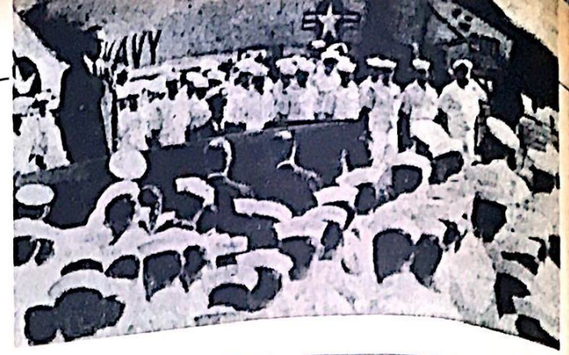

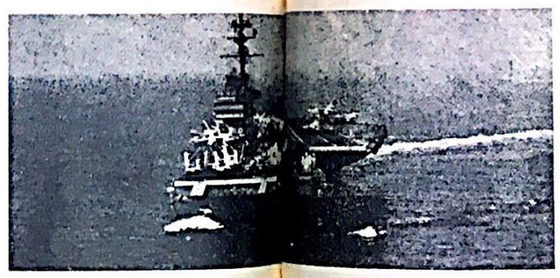

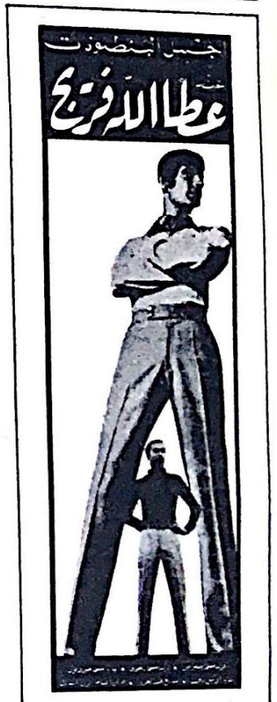

المستعمرون في افريقيا يحاولون تكرار تجربة رود يسيا واسرائيل

« انسفوا السد » ! هذا هو الشعار الذي سيرفعه العاملون في الاوساط الاوروبية ضد السياسة العنصرية في افريقيا الجنوبية، وذلك بعد حملتهم السابقة التي حاولوا فيها منع الحكومات الغربية والاحتكارات من المساهمة في تمويل سد («كابورا باسا») في الموزامبيق الواقعة تحت نير الاستعمار البرتغالي.

وسد كابورا باسا مشروع دولي تكلف ٧٠ مليون جنيه استرليني ، لبناء سد عملاق على نهر الزامبيزي في موزامبيق المحتله وسيكون اساجه من الطاقه الكهربائيه ضعف انتاج الكاريا ، وهو اكبر بثلثيه ٧٠ / من سد اسوان في ج.ع.م.

ولكن اهميه السد هذا ليس في حجمه واساجه من الطاقه ولكن في اهميه السراسجه : فهو يقع في اقليم يسد في شمالي الموزامبيق حيث ينشط حاليا (فرلمو) جبهه تحرير موزامبيق، وترى سلطات الاحتلال البرتغاليه ان هذا السد سيكون نوعا من الرهنه الثمنه التي ستشجع الحكومات الغربيه والشركات الاحتكاريه على العمل على حمايته والدفاع عنه ، وبالتالي المساهمة في الجهد الحربي لسلطات الاحتلال في قمع الثوره الناميه في الموزامبيق ، مما يرفع عن كاهلها بعض الثقل العسكري الذي تنوزعه بين الموزامبيق ومستعمراتها الاخرى ، انغولا وغينيا « البرتغاليه » .

وما تحاول طبقه سلطات الاحتلال البرتغالية كاحد اهداف هذا المشروع الضخم ، هو التجربه الاسرائيليه ، وتجربه جمهوريه جنوب افريقيا العنصريه ، لحمل الاوروبيين على الهجرة الى الموزامبيق والاستيطان فيها على امل ان تتكرر التجربه الجنوب افريقيه والتجربه الروديسية والاسرائيليه . اذ تشمل هذا المشروع الضخم توطين مليون اوروبي في ذلك الجزء من الموزامبيق سيتقدمون من البرتغال ومن دول اوروبيه اخرى ، وتكون الدافع ما يقدمه هذا المشروع من امكانيات اقتصادية للاحتكارات العالمية ، وتشجيع للرأسمال الاجنبي .

واذا كان هذا المشروع قد ربط جنوب افريقيا العنصرية ربطا مباشرا في مساله الدفاع عن السد ـ وبالتالي الدفاع عن الوضع الاستعماري القائم في الموزامبيق ـ وذلك بالاتفاق على ارسال ثلاث كتائب عسكرية من جنوب افريقيا الى اقليم تيت ، فان سلطات الاحتلال البرتغالية قد بدات منذ بضعة اشهر تشن سلسلة وصفت بانها من اعنف الحملات العسكريه واضخمها في تاريخهم هناك ، من اجل تطهير الاقليم من الثوار الافريقيين لضمان وضع آمن في الاقليم قبل المباشرة في العمل في بناء السد الذي ستنتهي العمل فيه في عام ١٩٧٥ .

ومن الموقع ان تكون عمليه « عقدة غوردیان » تلك والتي بدات في شهر حزيران الماضي ، بداية لاشتباكات اكثر عنفا بين الثوار الافريقيين في موزامبيق ، وبين قوات الاحتلال البرتغالي وقوات الحكم العنصري في روديسيا ، على اساس ان نسف سد « كابورا باسا » الذي سيكون شعار حملة المعارضين للسياسة العنصرية في افريقيا الجنوبيه ، سيكون ايضا من اولى اهداف الثوار الافريقيين .

ورغم الحظر الرسمي المزعوم ، فان البنتاغون لم يتوقف عن تمويل الحكومه اليونانيه بكل ما تحتاجه اليه وباسعار مناسبه جدا .

وكان الحظر المزعوم قد حرق علانيه في نيسان الاول ١٩٦٨ عندما قدمت واشنطن لاثينا سربا من طائرات (اف ـ ١٠٤) نجحه مواجهه غزو تشكوسلوفاكيا !

وستحمل اليونان من خلال سنه ٧٠ ـ ١٩٧١ المالية على اسلحه يفوق قيمها ٥٠ مليون دولار بما فيها دبابات (ام ـ ٤٨) وطائرات استطلاع سوبر سونيك من نوع (اف ـ ٥) . واذا كان النظام في اليونان قد اعلن خلال احداث الاردن والتحركات الاميركيه العسكريه ، بان اليونان لا ترغب في ان تشترك في النزاع في الشرق الاوسط كاداة في يد دوله كبرى ، الا انها عادت «فسمحت» للولايات المتحده باستعمال مطاراتها وقواعدها لعمليات انعاذ للزعامة الاميركيين في الاردن .

كذلك فرغم ان اثينا لم تدخل لاعتبارات سياسه داخليةاميركيه ، واعتباراتدبلوماسية تجاه الراي العام الاوروبي ، في برنامج الجولة الا ان القرار الاميركي الرسمي الاخير ، حول تسليح اليونان والمشاورات التي جرت في الاسابيع الاخيره بين واشنطن واثينا على مستوى كبار المسؤولين في الاوساط العسكريه والسياسية ، ومعاداتهم الربه ، تشهد على ان اهميه اليونان بالنسبه للتحرك السياسي العدواني الاميركي المخطط في منطقة المتوسط لا تقل عن اهميه دور تركيا وانطالا واسبانيا .

واذا كانت صحيفه « نيويورك تايمز » اكثر حرصا على الفموض في قولها : « ان الحكومه اليونانية تتعاون مع واشنطن ويعلن استعدادها لتقديم مطاراتها لترحيل المدنيين الاميركيين من الشرق الاوسط وكذلك ـ كما هو محتمل جدا ـ لاجل اغراض عسكرية محدوده اخرى ». فان صحيفه « نيابوليتيا » اليونانية ، كانت اكثر صراحة عندما قالت تخاطب واشنطن : « مهما سيكون نتائج الاتصالات المقبلة ايجابية ، فسوف يدرك نكسون بعد جولته ، ان اليونان هي وحدها الصديقة والحليفة التي تستطيع الولايات المتحدة ان تعتمد عليها اعتمادا تاما في هذه المنطقة » .

ان التحركات الاميركية السياسية والعسكرية المشبوهة ، في الدول التي تلعب دور دعائم الحلف الاطلسي في حوض المتوسط ، وتصريحات نكسون خلال الجولة التي جاهر فيها بنوايا السياسة الاميركية العدوانية ، بكل ما حملته من تهديد وابتزاز بان مقاومة الارادة الامبريالية الاميركية ستجعل من الاطراف التي تقاوم هي الضحية ، وتاكيده بالاهمية الكبرى للوضع في المتوسط بسبب الاحداث الاخيرة ، هي في الواقع اشارات واضحة بان الوضع في المنطقة قد وصل الى درجة من الصراع الحاد ستستعمل فيه واشنطن سياسة العصا الاميركية الغليظة النهولية والابتزاز بسياسة « شغر الهاوية » ولن تتوانى عن وضع التهديد حز التنفيذ .

الكلمة الصافية للشعراء الفلسطينيين في الارض المغتصبة

●اوليفيه كاري عالم اجتماع ومستشرق . اصدر كتابا عن محمود درويش بالفرنسية منشورات « دي سرف » ، باريس ١٩٧٠ .
هذه المقالة كتبت خصيصا للهدف . وهي الرجمة لها ، شيء من التلخيص والاختصار ، مع الاحتفاظ التام بالافكار والسياق العام .
لماذا الكلمة الصافية ؟ لانها تقال في ظروف معينة ، غير عادية . في تجربة الانبعاث بالوت. ان الكلمة العربية تجيء نبيلة وصافية في الارض المحتلة ، لانها تولد في الموت .
في باكورته الشعرية « اوراق الزيتون » ، كما في المجموعة الاخيرة التي قرأناها له « حبيبتي تنهض من نومها » ، يعتبر محمود درويش ، او يبدو .. كالغريب . يشعر بعناء بشكل صارخ واضح . على ان في اعماق هذا المنفى ، تعيش وتولد اسطورةخاق فلسطين الجديدة . من هنا، يعمل انتاج الكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة ، تشوف ويقظة الضمير العربي . ذلك يبدو في السياق العام ، وهم يبتكرون اسطورة « جديدة » ، ليست ذات منشأ ايديولوجي خارج العالم العربي . فصائدهم تحمل عناصر «خيالية» جديدة . اي انها قادرة على احتضان العالم العربي بحرارة . وهذا بالضبط يعني ان الفلسطيني في الارض المحتلة ، هو الاكثر حميمية ، والقريب من القلب العربي . كان العرب قد فقدوا ماهيتهم في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، لانها كانت في فلسطين المحتلة ، خارجهم . وفي الوقت ذاته ، شرعوا بدءا من ذلك التاريخ ، يلتقون مرة اخرى ماهيتهم الضائعة ، التي كانت لها حياتها الخاصة ، ومتحررة من الخيالات الرديئة والاساطير القديمة . كثيرون من العرب، تمنوا في بعض الاحيان وبصوت عال ، لو يعتد حزيران والاحتلال الى قلب العواصم ، لينبثق الخلق نهائيا ، بحرية تامة . غير ان الحكام لم يتمنوا هذا طبعا ، لانه بذلك تكون النهاية لايديولوجيتهم ..
النتاج الفلسطيني في الارض المحتلة ، يواجه هذا الوضع ، ويعبر عن نفسه بثلاث «انكارات» وثلاث تفسيرات .
اولا : انكار ادب النخبة ، وخاصة الشعر (بسبب صعوبته وافتعاله) .
ثانيا : انكار اللغة البدائية التي تبيح نفسها لايديولوجية السائدة . وبالفعل فان القارىء العربي إدمشق او بغداد او القاهرة او بيروت، لا شك يلاحظ ، في داخله ، بحدي محمود درويش التام للسلطان . وهنا لا بد من اشارة ملغة : الشاعر نزار قباني ، كتب في حزيران ١٩٦٧ قصيدة ضد السلطان بشكل عام (بعبر فيها عن كل السلطات العربية) وجوابسبه ووقفيه ... قصيدة قباني منعت في الاقطار العربية ، ووزعت بشكل شبه سري .
ثالثا : انكار الشعراء الفلسطينيين ، لا يتعصب على الفولكلور او الاساطير التقليدية بصورة نهائية ، كما يريد ذلك الشاعر ادونيس، بل يخلقون الاسطورة الجديدة ، بدءا من الجذور العميقة .
وقد خلق نتاج الشعراء الفلسطينيين من هذه الناحية ، وخاصة بعد حرب حزيران ، ردات فعل مباشرة . بينما في عام ١٩٦٦ لم يكن هذا الشعر معروفا لاحد .
هذا يثبت لنا ان القراء يبحثون كلهم عن الخيالات الجديدة الحقيقية ، وان الشعراء الكبار يترددون ، لانهيجوا في المسالة : ادونيس الذي يعد دراسة عن « الشعر والثورة » ، يرفض ان يسمي هؤلاء الشعراء ادباء مقاومة . لان لفتهم كلفة بقية الجماهير ، ويتحدثون في الغيب . والاخرين كادونيس ، يتكرون عليهم صفة المقاومة ، لانهم ينتمون للحزب الشيوعي « ركاح » . اي انهم كالسوفيات يعترفون بحق وجود اسرائيل ، لذا يجب ان يطلق عليهمشعراء معارضة .
ومن هؤلاء يوسف الخطيب ، الذي نشر ديوان « الوطن المحتل » في دمشق ، فانه يستخدم رقابته الخاصة ، فيحذف بعض الاشعار غير « المناسبة » (القصائد عن الاكراد وعن الشيوعيين) ، وبهاجم درويش لانه في احدى قصائده « جندي يحلم .. » ، يترك اسرائيليا يدعوه : « صديقي محمود » .
الان ، في مرات كثيرة ، تدافع الايديولوجية السائدة عن نفسها ، وهي تحذر القراء بعناية. لكن الاسطورة الجديدة ، الساحرة والحارة ، لا شيء يمنعها ان تولد .
ونحن نعتبر ان هذا الشعر ، هو بالفعل شعر مقاومة ، لانه يلعب منذ البدء ، المأساة القائمة ، ويأخذ اتجاه الكلمة « الاسطورية » التي هي الكلمة الحقيقية ، هؤلاء الكتاب يعبرون عن اسطورة شعبهم ووطنهم . انها حرارة خيال ، وانه خيال يعتمد عناصر عقلية واخرى غير عقلية متلاحمة في مجملها . انها حرارة خيال قبل دخولها في اطر ايديولوجية .
● تجربة الموت : بذرة الحياة
هذه التجربة معاشة ، فرديةٌ وشخصيا عند محمود درويش الذي يعبر عنها بصورة جيدة وعميقة . لكن في المنفى ، اصوات فلسطينية اخرى ، تعبر عن ذات التجربة : غسان كنفاني مثلا ، والتجربة ذاتها عند درويش وكنفاني ، تعيش باسم شعبكامل . لكن الشكلين : الفردي والجماعي هما تقريبا ملتصقان .
غير ان اسطورة درويش تستمر كبقية الاساطير على الشكل التالي :
في المرحلة الاولى تمثل البطل (المغني) الفاقد شخصيته ، الموله في الصمت ، الذي عليه ان يبرهن عن امكانية خلقه للكلمة الجديدة الصافية، ثم سيلاقي وجوده الذي هو فلسطين المستقبل.
وفي المرحلة الثانية يصف البطل نفسهتحديدا الماضي والعدو (المستعمر والمفنون والخونة) : هنا يكون البطل متمتعا بفضل اقترابه من فلسطين ، التي تبدو خارج الزمن . كما تعبر عن ذلك الابيات التالية :

وامسي بعد حين في لقاء العين بالعين
بأنا مرة كنا وراء الباب اثنين
(عاشق من فلسطين)

لك المجد فليس لعرجي حد
وليس لوعدي وعد
لك المجد

(قصائد عن حب قديم)

يمكن للبطل ان يقول كلمته الصادقة ، لكنها قد تسبب له الموت . هذه الكلمة ـ الموت هي ينبوع الحياة . انها المرحلة الثانية من الاسطورة ، واهم مرحلة في شعر درويش . فهوية المغني وفلسطين الحبيبة ، حاضرة ليس في الكلمة فقط ، بل في الصلب الحقيقي . وطالما ان فلسطين حية في الموت ، تكون في ذات الوقت بذرة الحياة الجديدة .
« الصدر المسحوق » ارض تثمر .
و « اللحم المزق » طريق المستقبل .
فلنسمع في نشيد الرجال حضور المغني .

« ان فؤادي المحزون بالارض
نسيم في يد الحب
وبارود على البعض » .
« ومن لحمي ومن لحمك
نعد بشارع المستقبل الصاعد » .

ان غالبية قصائد محمود درويش تعبر عن هوية الصلب ، والحياة الجديدة . ورمز الصلب منجد في « عاشق من فلسطين » ويستخدم باستمرار . فلنورد بعض الابيات الشعرية التي تعبر عن هذه التجربة الخلاقة :

« الموت والميلاد في وطني الزؤام توأمان »
هكذا مت وانعا
واقعا مت كالنحر !
هكذا يصح الصليب
منبرا او عصا نغم
ومسامير وتر .

(قال المغني)

والموت على الصليب هنا ، يفضي الى حياة مقبلة :

كيف اعترافا بالصليب الذي
يحملنا في ساحة النور
ـ لم نتكلم :
نحن لم نعترف
الا بألفاظ المسامير !

إن قتلت اليوم، اشباحي تقاوم

شعر : حسين حيدر

اخوتي ، ضنوا بدرب الموت
من اين اقاتل ،
حاصروني ..
اخوتي ؟ فليقتلوني .
من قديم ..
اول الاخوة قاتل
بيد اني لن اساوم
ساقاوم ..
ساقاوم ..
وكصلب الانبياء
صار قصة
قتل الجلاد ، اجيال فداء
دون عضة
يا صغيرة .. !
يا ترى ما زلت تقوى ان تزوره ؟

●

ان تكن من صلب « قايين » ولدتنا ..
ان تكن من ندي « نيرون » رضعنا ..
ان تكن في حضن « هولاكو » حبونا ..
ان تكن في كف « بوضاس » ولفنا
او تكن اصلا لهذا الوبل انت ! !
يا ترى ان كنت تقوى ان تزوره ؟
وعلى كفيك « عمان » الجماجم
وحبيلات الصغار ..
غرقت تحت نوافير البحيرة
قل لهيرود كفى ، « سالوم » القت
بالازرار !

يـا صغيرة
لا اجيد الرجم ، فالتاريخ راجم
لفظ التاريخ ، منذ البدء زوره
رعشة الاشلاء ، عندي ، لا تساوم
ان قتلت اليوم ، اشباحي ، تقاوم
وتقاوم ..
وتقاوم .

(حبيبتي تنهض من نومها)

بعد هذه التجربة : الاساسية والكبرى يستطيع المغني ان يغني العالم : الفرح ، الموعود ، فوس فرح والاطفال الذين يأتون .

انت لي انت لي مجراحك
كل جرح حديقة
انت لي انت لي سواحك
كل صوت حقيقة .

(انا آت الى ظل عينيك)

وقبل ان نتحدث عن الامر الجديد في الاسطورة التي تعبر عن الانبعاث ، نلاحظ التعبير عن نفس الاسطورة يرد عند فدوى طوقان فنجرنة العدم معبر عنها كصرخة طويلة داخل في « ما تبقى لكم » . وان الرمز الدائم الذي يعبر عن هذا العدم هو الساعة الضيقة الشبيهة بقبر . لقد اكرهت مريم على ترك حياة شبيهة بالموت ، لانها ارغمت على الزواج من رجل من يافا ، وقد تخلص اخوها من مسدسه اخته بعد ان هرب الى الصحراء ، وهي الصحراء ، هي رمز الموت الثاني الموجود . وفي النهاية ، كل شيء يموتوكل شيء يظهر طفل صغير في الصحراء يعلم بالمقاومة .

لكن في رواية « ام سعد » الجديدة ، التي ظهرت في بيروت ١٩٦٩ ، يتحدث عن حرب حزيران ١٩٦٧ ، التي سمحت باطلاق الحياة الجديد : يوجد هنا بنادق في المخيم ، الاطفال يحتفلون بالبنادق ابو سعد يعثر على معنى حياته . اما الوحل على اطراف ثوب ام سعد فله شكل اكليل شوك . لكن الصليب يعد امارة البعث الجديد . وكنفاني يدرك هنا ، ان الصوت الاكثر صحة ، هو داخل الارض المحتلة انها اسطورة لا تقاوم ، لانها احتفال فهي تجمع بين الارض والسماء .
من هذه الناحية يمكن قتل الانسان ، الفدائي اما قتل الاسطورة الروح الكامنة فمستحيل ، الاسطورة لا تغير المستقبل فقط ان تتضمن اخطاءا ، لكن هذه الاخطاء لا تعود عليها .
● الخاتمة
من اين خلقت هذه الحكايةالاسطورية ؟ لقد حاولنا قبلا ان نعيد الخلق العربي في الارض المحتلة ، الى بذوره العربية وانواعه الاجنبية . لكن ينبغي لنا ان نلتفت الىينبوعين اساسيين : التوراة ، وتجربة الصلب .
وهكذا اخذ الشعراء الفلسطينيون في الارض المحتلة من تراثهم الخاص الذي يمثل فلسطين والصلب في نتاجهم هو العلاقة او التنجيم الاساسية . لكن سميح القاسم يكتب في مجموعته « دمي على كفي » عدة آيات من انجيل يوحنا « اذا لم تمت حبة الحنطة في الارض ، تبقى وحيدة » ، « ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه » .

لقد اعطينا انتباهنا للتأثرات التوراتية بقراءة كل قصيدة ، ولاحظنا الشعراء الفلسطينيين بتراثهم . وليس اكيدا ان التأثير التوراتي هو دائما وارد . وان تجربة الموت ـ البعث هي اساسية و شاملة لكل الكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة . ففي مسرحية توفيق فياض « بيت الجنون » البطل سامي يكتشف انعدام وجدانه بعدما يصرخ ، عندما يصير اي شيء بلا معنى هو الاقوى ! .
وفي آخر قصة لاميل حبيبي ، تنتهي بلقاء الشقيقتين في السجن . وفي السجن تشعران انهما في بيتهن .

وبقي سؤال اخير : لماذا هذه الاسطورة جديدة ؟
لان الشعراء الشبان يتبنونها ، ويحاولون بها تصوير ماساتهمالفلسطينية . والكلمة تجيء قوية لانها خطرة ومسؤولة ، تعبر عن وجود الانسان الفلسطيني الذي يواجه خطر الموت يوميا . انها على الاعداء والخونة ، ولو كان ذلك في الحكمة كلمة الخلق ذاتها . وهي جديدة بفضل الانتصار او السجن او تحت السياط .

معركة المثقفين الثوريين..

« ليس هنالك طبقة مستقلة من المثقفين ، بل لكل فئة اجتماعية قشرها المثقفة ، او تتجه نحو تشكيل فئة كهذه ، لتعطيها تجانسا ومعرفة وظيفتها ، ليس في المجال الاقتصادي وحسب ، بل في المجال الاجتماعي والسياسي ايضا .. »
غرامشي

« انتهى عهد الحيرة والمجلجل .. لا بد ان تحارب والا سيتهمك الامر جمعه في معسكرات العدو ، تلك هي حقيقة العالم الثالث .. »
سارتر

تخوض الجماهير الشعبية اليوم ، اكثر معاركها عنفا وضراوة ، وتقف مواجهة مع أعدائها ، الذين استلموا دورهم من العدو الاجنبي ، الذي خاضت الجماهير معه ، معارك طويلة مريرة .

ان الجماهير الشعبية، حتى بقطاعاتها العفوية ، بأتت تدرك بالملموس ، ان عدوها في الداخل ، هو عدوها ذاته في الخارج . فهو يستخدم الاسلحة نفسها، وينشط للدفاع عن المصالح اياها .

ذلك ان « عالم الفساد » الذي نعيش فيه ، لم يعد يحتمل لحظة ، التبريرات المثالية ، التي تحلق فوق ارض الصراعات المادية .. ولا التجديف على وحدة الدم والتراب ، لحساب القوى المتعاقدة مع اعداء التقدم والشعوب .

باتت الجماهير تدرك اليوم ، وهي تتعرض لضعف قنابل النابالم والفوسفور ، ان رحلة الاستسلام العربية ، التي امتدت لاكثر من عشرين عاما ، لم تكن في حقيقتها العميقة ، سوى «انتداب» على الجماهير ، من العدو ذاته .
وهكذا تحركت اخيرا ، ادوات القمع الفاشية لكي تتفقن بجين وحفارة على مواقع الجماهير ، التي فتحت جبهة عريضة لقتال العدو .
امام عيون الاشهاد ، تلتقي اليوم مصالح الاعداء في الداخل والخارج ، في سبيل دفن المقاومة ، والاجهاز على المبادرات الشعبية الى الابد ، لكي تمر شروط الاستسلام ، فوق خرائب المدن والقرى العربية ، الصبورة الباسلة . ان ذلك يتم الان في الاردن ، الساحة الامامية للنضال العربي المعاصر ، على يد النظام المتواطىء وبذلك يقف المقاتلون وحدهم مع الجماهير المسلحة ، يدفعون دماءهم ودماء الاطفال ، حتى يعتموا المؤامرة ان تمر ، وحتى يكون تقرير المصير من حقهم ، قبل سواهم . بل حقهم وحدهم .

ان هذا المنعطف الصاعق ، الذي تمر به قضية التحرر العربي ، يفتح الباب على وسعه ، لكي تتسلم الطلائع الثورية، زمام المستقبل العربي . في الوقت الذي تدين فيه، موضوعات الديماغوجية العربية ، صاحبة الشعارات المهترئة . لقد سقطت تلك الشعارات مغشية عليها، بعد ان تبين عمق القطيعة بينها ، وبين سياق الوقائع المتتابعة .

وهكذا ايضا ، وعلى أرض الواقع ، بدات المعركة الشوفينية الشعوبة مع العدو ، تأخذ ترجمتها الوحيدة : التعايش مع اسرائيل ، وفتح الاسواق للانظمة الامبريالية ، حتى لو كان ثمن ذلك ، تفتيل الجماهير ، وتدميرها جسديا . ورغم ذلك ، فان الطلائع الفلسطينية ، تظل ثابتة في نضالها رغم اعداد شهدائها ، في سبيل الدفاع عن المستقبل العربي الواحد ، وفداءا لحرية الجماهير وانتصارها .
ان الانفجار الصارخ للاكاذيب ، وان هزيمة الادعاءات المرتبطة لم يمنع ولن يمنع معركة المقاومة الفلسطينية ، من المضي والتصاعد ، لكن في هذه المرة ، بعد ان تسحق في طريقها القتلة واللصوص ، وبذلك تعبد الطريق لحرب الشعب المديدة ..

ان المعركة التي بلغت ذروتها اخيرا في الاردن ، جاءت لتعرب عن الوجه الفاشي للانظمة الرجعية المستسلمة ، وعن الثمن الذي تعزم هذه الانظمة على دفعه ، مقابل التوقيع على الهزيمة . وفي هذا ما يلقي على المثقفين الثوريين ، مهمات مصيرية محددة .
ولعل اولى هذه المهمات ، خروج المثقفين عن شبكة الانظمة ، وممارسة النضال السياسي ، وفق نظرية الكفاح المسلح : فالانظمة تعمد دائما، لمحاولة « تدجين » المثقفين الثوريين ، وتطويق تطلعاتهم الجذرية ، وذلك باغرائهم في المناصب والامتيازات ، حتى يسخروا لخدمتها . ان الانظمة تحاول ان تكسب المثقفين الثوريين الى جانبها ، مستفيدة من « امتيازاتهم » الفكرية ، حتى يصبحوا ابواقا للاقطاع والتبرير .. وفي آخر الامر ، يصبحون جزءا من آلة النظام ، بعد ان تنقطع السبل بينهم ، وبين جماهيرهم . ان النضال ، سيكون شاقا ومستحيلا ، عبر الاجهزة البيروقراطية والمؤسسات الفوقية ، المندورة لخدمة النظام ، ومصالح الطبقة المهيمنة عليه . اما محاولة اقامة توازن « دقيق » بين الاستقلال الفكري ، والارتباط الوظيفي ، فانها لا بد ان تصطدم اخيرا بازدواجية بممارسها المثقف ، من وراء ظهر ايمانه ، وعلى حساب ولاءاته .

ان المثقفين الثوريين المرتبطين بالانظمة ، سيجدون انفسهم عند تثقيذ الحل السلمي ، ضحية لهذا الحل الى جانب الجماهير الشعبية . فالانظمة الفاشية العسكرية : ثمرة الاستسلام ، ستتحرك لقمع الفكر التقدمي ، الذي يعتنقه المثقفون ، وذلك في سبيل أن تبقى الاوطان ، معقلا للفكر الرجعي ، الذي يبرر كافة أشكال القهر والاستلاب

واذا كان العنف الرجعي المسلح هو « أعلى » أشكال القمع ، فان سائر ادوات الثورة ، ستواجه المصير ذاته ، بعد أن تضع الانظمة أنعابها .

ان ما تشهده الارض العربية ، اليوم ، ليس مناسبة تكون مدعاة لاقامة احتفالات ثورية عفوية، يعلن فيها المثقفون تضامنهم مع الجماهير الفلسطينية والعربية ، واستنكارهم للمجازر . ان ما يجري الان ، هو بمثابة دعوة صارخة ، لكي يلتحق مجموع المثقفين الثوريين ، في الاحزاب التقدمية الناهضة للحلول الاستسلامية والمتعاقدة مصريا مع المقاومة الفلسطينية المسلحة : « ان النضال السياسي هو ارقى اشكال النضال داخل المجتمع لصالح هذه الطبقة او تلك من طبقات المجتمع . وعلى هذا ، يكون صحيحا ايضا كل الصحة ، ان الحزب السياسي او الجماعة السياسية ، ووفق شروط معينة : ذاتية وموضوعية ، انما هو اداة هذا التغيير الذي يجري باسم ولمصلحة طبقة معينة في المجتمع او عدة طبقات فيه ـ (لينين) ـ » .
ان الحزب الطليعي ، هو وحده القادر ، بانخراط الطلائع المثقفة فيه ، على ناظر الجماهير ونبضها . هو وحده القادر على تسييسها وتسليحها ، وبدون ذلك ، تظل الجماهير اسيرة عفويتها ، فاقدة فعاليتها بغياب الوعي ، وبدون دور أو مهمات عندما لا تتمكن من الدفاع عن نفسها بالسلاح . وبدون انخراط المثقفين الثوريين في الحزب الطليعي ، وبقائهم في مواقع النخبة ، بعيدا عن الاتصال والالتصاق اليومي بالجماهير ، فان نفوذ الحزب يظل ضيقا ومحدودا .
ان انظمة الحل السلمي ، التي هي فطرية بطبيعتها ، بعضها كثيرا ان تظل المعركة في اطار فلسطيني محض ، حتى تمنع عنها رياح التغيير ، وفي الوقت ذاته ، لتملك حجة ومبررا واهيا ، لضرب عناصر المقاومة . ومن أجل ذلك فهي تنشط لاثارة النوازع الاقليمية ، ونغذية اسباب الانطلاق القومي . انها بهذه الوسيلة تساهم في الاجهاز على حركة المقاومة ، ومن جهة اخرى تعمل على تعزيز ادوات القمع ، وخنق المبادرات الشعبية في اقطارها ، وهذا ما تاكد على مدى ثلاث سنوات . ولا بد ان الاوان قد آن ، لتسلم الحركة الوطنية والقدمية ، حق تقرير مصيرها ، مجندة كافة كوادرها لشن نضال سياسي لا هوادة فيه ، يمزق كافة التخريجات والموضوعات الديماغوجية ، التي تبرر الاستسلام.
ان الاحزاب السياسة المناضلة ، الملتقية على أرض وطنية مشتركة ، مدعوة لتبرير وجودها ، بخوض معركة احباط الحل السلمي ، تحت راية تبني الكفاح المسلح ، طريقا وحيدا لتحرير فلسطين ، وبناء المجتمع الاشتراكي العربي الموحد .
وان على المثقف الثوري الان ، أن يرتقي بحس المصير الذي يملك ، وان يثري هذا الحس بالالتحام بقضية شعبه ، ومحاربة اعداء وطنه .
ان المعركة ليست احتفالا اوربيا عابرا ، بل هي ميدان صراع مفتوح ، تتقدم اليه الجماهير الشعبية وطلائعها المقاتلة ، لحسم الصراع مهما ارتفع الثمن ، لمصلحة اصحاب الحق الثابت في الوطن .
ان دور المثقفين يبرز الان ، بعد أن خسرت الثقافة البورجوازية والرجعية مبررها ، وبعد ان تهاوت انماط فكرها . فالثقافة البورجوازية سلاح في يد الطبقة التي تمثلها ، وان هذه الطبقة المدانة ، المرتبطة بالامبريالية قد سقطت تاريخيا ، لكن المثقفين ، العاملين في الثورة ، لا بد لهم في هذا الصدد ، ان يطاردوا الافات البورجوازية والرجعية التي تتسلل الى الاجسام الثورية . ذلك ان الاعداء يحاربون على كافة الجبهات ، مستفيدين من الامكانيات والعروض ، التي تقدمها الامبريالية لهم .
والمثقفون وهم يعمدد تعميق المد الثوري ، لا مفر لهم من النزول عميقا ، لكي يساعدوا البذور الثورية على النماء .

ان الحياة العربية المتردية ، التي ينفصل عنها المثقفون ، هي من افراز الطبقات الحاكمة، الضالعة في ارتباطها. ولا تبنى خصائص الحياة العربية الجديدة ، الا على انقاض الخصائص القديمة بعد تدميرها. والمعركة الضارية، والقائمة الان ، هي بهدف منع بقاء الطبقات المسيطرة ، التي اسفرت عن وجهها بالركوع أمام العدو ، ومحاولات تصفية المقاومة .

لماذا تقف بعض الانظمة مع ضرب المقاومة ؟.
لانها تدرك ان اللهيب الثوري ، لا بد ان يجتاحها . فدبما كانت السعودية ـ مثلا ـ تتآمر على الثورة التي انتهت في شمال اليمن . وكانت الانظمة التقدمية ، تدين ذلك التآمر ، واليوم ينبري النظام الرجعي في الاردن ، بمقابل النابالم والفوسفور لكي يحرق المقاومة وجماهيرها . فلماذا تسكت تلك الانظمة ، بل تتواطأ بالصمت احيانا ، واحيانا اخرى ، في شجب ممارسات المقاومة ؟
ان وراء ذلك ، التعايش المشبوه بين الانظمة، لمصلحة بقاء الكيان الصهيوني ، وتثبيت مصالحها في الداخل ، واعدام حركة التحرر الوطني .

وبين كل ذلك . بين الشعارات المرفوعة ، والمهمات المطروحة ، تبقى المعركة القائمة ، التي لا تتوقف الا بدحر الاعداء . وانها ـ رغم مبادرة الرجعية اليها ـ المعركة الحقة التي يرمي فيها الشعب المسلح بثقله . والانتصار في هذه المعركة ، في ـ العديد من جوانبه ـ رهن بمشاركة الجماهير العربية الغفيرة. واذا ما عمل المثقفون الثوريون على غلبة تيار التقدم ، فانهم يقتربون من أن يكونوا ، باستحقاق ، ضمير هذه الامة .
(...)

للشاعر بول ايلوار

(من شعراء المقاومة الفرنسية)

على دفاتري المدرسية
على مصدقي وعلى الاشجار
على الرمل ، وعلى الحليد
اكتب اسمك
على كل الصفحات المقروءة
على كل الصفحات البيضاء
حجارة كانت دوما ، ورقة او رمادا
اكتب اسمك
على الايقونات المدهشة
على اسلحة المحاربين
على تيجان الملوك
اكتب اسمك
على العابة والصحراء
على الاعشاش ، على الوزال
على صدى طفولتي
اكتب اسمك
على واعجات الليالي
على حبر الايام البيض
على العسول المائقة
اكتب اسمك
على الخرق الازوردية
على بركة تشمس آسنة
على بحيرة القمر المائق
اكتب اسمك
على الحقول ، على الافق
على اجنحة الطيور
وعلى طاحونة الظلال
اكتب اسمك
على زبد السحاب
على عرق العاصفة
على المطر الغزير العقيم
اكتب اسمك
على الاشكال المتشعة
على اجراس الالوان
على الحقيقة المادية
اكتب اسمك
على المسالك المتفتحة
على الدروب اللامتناهية
على الساحات الطافحة
اكتب اسمك
على المصباح الذي يضيء
على المصباح الذي يطفىء
على منازلي المائلة
اكتب اسمك
على فلقتي الثمرة
على المرآة وعلى غرفتي
على صدفة سريري الخاوية
اكتب اسمك
على مرلاج نابي
على الاشياء الاليفة
على طوفان النار المباركة
اكتب اسمك
على كل جسد منغم
على جباه رفاقي
على كل يد مبسوطة
اكتب اسمك
على نافذة الروائح
على الشفاء المتيقظة
وحتى ، فوق الصمت
اكتب اسمك
على ملاجئي الخربة
على مناراتي المتداعية
على جدران حنجرتي
اكتب اسمك
على غياب بلا رغبة
على عزلة عارية
على خطوات الموت
اكتب اسمك
على العافية العائدة
على مخاطرة مختفية
على امل بلا ذكرى
اكتب اسمك
وبقوة كلمة
ابدأ حياتي ثانية
لقد ولدت لاعرفك
لاسميك
ايتها الحرية .

الطليعة

اسبوعية سياسية جامعة

الصوت التقدمي لجماهير الخليج العربي

تصدر في الكويت صباح كل اربعاء

الهدف

مجلد السنة الأولى

٥٢ عددًا في مجلد أنيق

٢٦ تموز ١٩٦٩

٢٦ تموز ١٩٧٠

مع فهرس يسجل محتويات المجلد كاملة

لـ ٢٥ ليرة عدا أجور البريد

اطلبه من الإدارة

ص.ب ٢١٣ بيروت

دار الطليعة

ص.ب ١٨١٣ - تلفون ٢٥٧١٧٨ - بيروت

صدر حديثًا:

ميشيل عفلق

■ **في سبيل البعث**
(طبعة رابعة بإشراف المؤلف)

الفريق الركن صالح مهدي عماش

■ **الوحدة عسكريًا**
المضمون العسكري للوحدة العربية (طبعة ثانية)

احمد بهاء الدين

■ **ثلاث سنوات**
حزيران ١٩٦٧ - حزيران ١٩٧٠

صادق جلال العظم

■ **دراسات يسارية**
حول القضية الفلسطينية

صادق جلال العظم

■ **نقد الفكر الديني**
(طبعة ثانية مع ملحق بوثائق المواكبة)

ناجي علوش

■ **المقاومة العربية في فلسطين**
١٩١٨ - ١٩٤٨ (طبعة ثانية)

■ **مناقشات حول المقاومة الفلسطينية**
(جمعها وقدم لها ناجي علوش)

ناجي علوش

■ **الثورة الفلسطينية**
أبعادها وقضاياها

■ **القوى السياسية في لبنان**
(محاضرات ومناقشات ممثلي جميع الاحزاب اللبنانية في النادي الثقافي العربي)

الجنرال جياب

■ **حربنا الشعبية انتصرت على حرب الابادة الامريكية**

الجنرال بوفر

■ **استراتيجية العمل**

ليدل هارت

■ **الاستراتيجية**
وتاريخها في العالم (طبعة ثانية)

المارشال توخاتشفسكي

■ **جيش الثورة**

جيرار شاليان

■ **المقاومة الفلسطينية**

الدكتور منيف الرزاز

■ **أحاديث في العمل الفدائي**